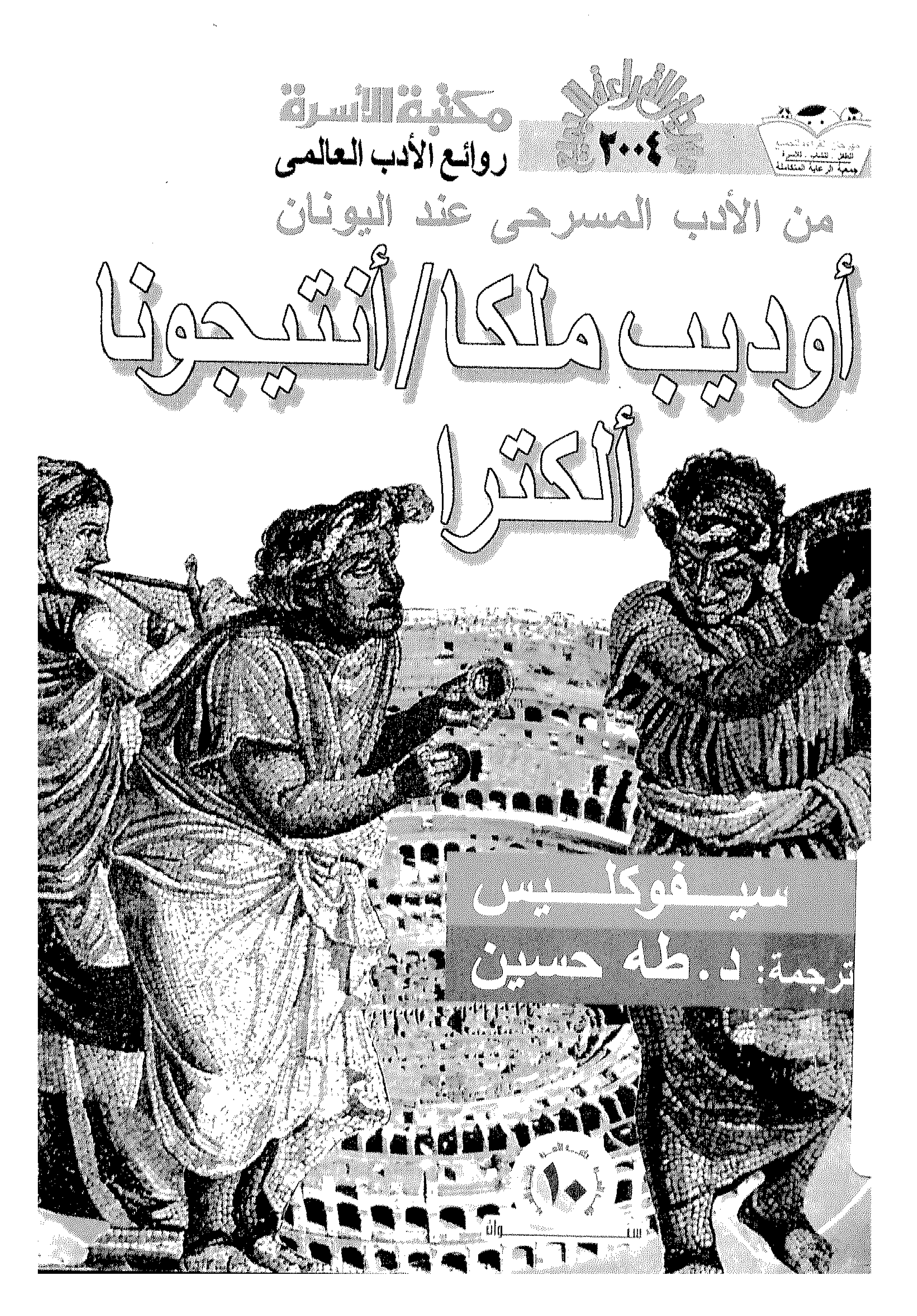


مكتبة الأسرة
روائع الأدب العالمى
٢٠٠٤
من الأدب المسرحى عند اليونان
أوديب ملكا / أنتيجونا
ألكترا
سيفوكليس
ترجمة: د. طه حسين
١٠

من الأدب المسرحي عند اليونان

• أوديب ملكا • انتيجونا • الكترا •

تأليف: سيفوكليس

ترجمة: د/ طه حسين



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة روائع الأدب العالمى)

إشراف : د. سهير المصادفة

من الأدب المسرحى عند اليونان

* أوديب ملكاً * انتيجونا * الكترا

تأليف: سيفوكليس

ترجمة : د/ طه حسين

الغلاف والإشراف الفنى:

للفنان: محمود الهندى

الإخراج الفنى والتنفيذ:

صبرى عبدالواحد

الإشراف الطباعى:

محمود عبدالمجيد

المشرف العام :

د. سمير سرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

السيدة التى جعلت من الكتاب وطنًا !

د. سمير سرحان

مرت عشر سنوات منذ إنشاء «**مكتبة الأسرة**» وأذكر أنه كان يومًا مشهودًا، حين جلسنا مع عدد من المثقفين والوزراء والمفكرين حول تلك السيدة العظيمة التى كانت عيناها تشخص إلى السماء حيث أحلام كثيرة تدور بذهنها الذى لا يتوقف عن التفكير أبدًا.

كانت منذ سنوات قد أنهت رسالتها من الماجستير، التى كان من نتائجها ضرورة إصلاح أحوال المدارس الابتدائية، ورفع مستواها العلمى والتعليمى، وحتى مستوى الأبنية والخدمات.. فكان الأساس فى ذهنها، كما أدركت بعد ذلك معظم الدول الكبرى أن العملية التعليمية هى أهم ما يميز الأوطان، وأن الطفل الذى يمثل البذرة الأولى فى بناء مستقبل أى وطن هو البداية الحقيقية، كنا نتعجب جميعًا فى صمت ونحن جالسون حول تلك المائدة الصغيرة.. لماذا لم يفكر أحد من قبل فى الطفل، ولا أعنى صحته فقط، أو ما قد يصيبه من أمراض، أو مستوياته الاقتصادية

والاجتماعية.. لماذا لم يفكر أحد فى الطفل الإنسان؟! أى فى عقل الطفل ووجدانه، والانطباعات المختلفة، التى يكتسبها من عملية التعلم، وبخاصة من القراءة الحرة، وليس قراءة الكتب المدرسية فقط.

وكان الطفل المصرى فى ذلك الوقت معتادًا أن يمسك بالكتاب المدرسى ويصب عليه كل ما فى طاقته من كره وسخط، ويحفظه حفظًا آليًا بلا فهم، ويُفرّغ هذا الفهم على الورق لينجح وينتقل من سنة دراسية إلى أخرى، أما فى آخر السنة فكانت العادة أن يرمى الكتاب المدرسى من النافذة، كأنه قد تخلص من عبء ثقيل.

كانت السيدة العظيمة، التى قُدّر لها أن تعنى بمستقبل مصر، وأن تكرس حياتها لبناء هذا المستقبل، تفكر فى الطفل كإنسان، وكعقل، وكروح،.. لقد اكتشفت أن كل ذلك لا يأتى إلا بالقراءة، والقراءة خارج المقرر الدراسى، كما لا يأتى أيضًا إلا من خلال كتاب يوضع فى يده ليحبه شكلاً ومضمونًا، ويحتضنه فى سريره وهو نائم، ويطلق من خلال المادة التى يقرؤها فيه، العنان لخياله، فيسافر من خلال هذا الكتاب إلى عالم سحرى من الأماكن والأفكار والمشاعر والرؤى.

لمعت العينان الذكيتان بعمق الفكرة، وأهميتها لوطن يبنى نفسه ويضع نفسه على مشارف القرن الحادى والعشرين، وبعد أربع سنوات من افتتاح المكتبات العامة فى الأحياء الفقيرة والمُعدَمة،

كانت الفكرة الرائدة قد اكتملت فى ذهنها فأصبحت سوزان مبارك صاحبة أعظم مشروع ثقافى فى القرن العشرين وأوائل الحادى والعشرين.. «**مكتبة الأسرة**».

وكانت فكرة مكتبة الأسرة بسيطة وعميقة فى نفس الوقت، وهى أن نقوم بغرس عادة القراءة فى نفوس ملايين أبناء الشعب الذين لم يكن الكتاب من قبل جزءًا من حياتهم.. وأعتقد أن هذا الهدف قد نجح تمامًا، فقد كان بعض من يسخرون من الشعب المصرى، محاولين الحط من قدره يصفونه بأنه شعب **الفول والطعمية**، وأعتقد أنه الآن وبعد عشر سنوات من صدور مكتبة الأسرة، أصبحوا يسمونه بلا تردد شعب الكتاب والقراءة والعلم والمعرفة.. لكن الهدف الأعمق والأسمى كان إعادة بعث التراث الأدبى والفكرى والعلمى والإبداعى الحديث لهذه الأمة، وهذا يؤكد بالفعل لا بالكلام ريادتها وقيادتها الثقافية والفكرية فى عالمنا العربى، كما يؤكد عظمة ما جاء به عصر التنوير المصرى لينقل العالم العربى كله من عصور الظلام المملوكية والاستعمارية إلى شعوب تعيش عصر العلم والتقدم، وتبنى شخصيتها الثقافية وحضورها الثقافى على مدى العالم..

وها قد أصبحت مكتبة الأسرة بعد عشر سنوات من الجهد المضنى والمتواصل تقدم أكثر من عشرة ملايين كتاب موجودة الآن فى كل بيت مصرى، تحمل صورة السيدة التى فكرت ونفذت هذه

الذخيرة من الفكر والإبداع التى تثرى عقل ووجدان كل مواطن طفلاً كان أم شابًا، ليس فى مصر فقط، وإنما فى العالم العربى كله.. وأصبحت المادة التى تضمها هذه الكتب هى أساس راسخ لتكوين مواطن المستقبل، وأصبحت معظم الدول العربية والمؤسسات الدولية تطلب تطبيق التجربة المصرية على أرضها.

هل كان مجرد حلم لسيدة عظيمة شخصت بنظرها إلى السماء باحثة عن المستحيل، أم كان مجرد حلم رائع، هائل القيمة والحجم وتحقق.. تحية لهذه السيدة العظيمة «**سوزان مبارك**»، واحترامًا وحبًا بلا حدود على قدرتها لتخيل المستقبل، وبناء إنسان جديد لوطن جديد.

وستظل صورة السيدة **سوزان مبارك** موجودة على كل كتاب، وفى كل بيت تُذكّر كل مصرى أن الحلم الحقيقى ليس بالمال، وليس بالتهافت على الماديات، إنما هو «**المعرفة**» وبدون معرفة فى هذا العصر لا يوجد وطن، وإذا فقد الإنسان الوطن فقد ذاته.. بل فقد كل شىء يربطه بهذه الحياة.

د. سمير سرحان

الأشخاص :

اورستيس بن أجامنون .

بولاديس صديق أورستيس .

مربى أورستيس .

الكترا بنت أجامنون .

كروسوتيميس بنت اجامنون .

كلوتيمنسترا زوج أجامنون .

ايجستوس عشيق كلوتيمنسترا .

والجوقة مؤلفة من بنات مدينة موكنيا .

تقع القصة أمام قصر الملك فى موكنيا ، وتبدأ مطلع الفجر الذى يمحو ظلمة الليل شيئًا فشيئًا .



عاد أجامنون من حرب طروادة ظافرا منتصرا ، فاتمرت به زوجه كلوتيمنسترا وعشيقها ايجستوس وقتلاه فى حفل اقيم لاستقباله فى عقر بيته وأمام النار المقدسة ، وتمكنت ابنته الكترا من انقاذ اخيها الطفل أورستيس فهرب به مربيه ، ومازال يتعهده ويعنى بصباه وشبابه حتى بلغ اشده وعاد ليثار لأبيه .

المربى ـ ياابن أجامنون الذى قاد اليونان الى طروادة تستطيع اليوم أن تنظر أمامك لترى هذه الأماكن ذات الصوت البعيد التى كنت دائما شديد الحرص على أن تراها . هذه مدينة أرجوس القديمة التى طالما أسفت على فراقها . وهذا هو المكان المقدس الموقوف على ابنة ايناكوس (١) التى لدغتها الذبابة ، وهذا ياأورستيس هو الميدان المقدس الموقوف على الاله قاتل الذئاب (٢) ، وهذا عن شمالك المعبد الشهير الموقوف على هيرا (٣) وفى هذا المكان الذى انتهينا اليه ترى مدينة موكينا يقوم فيها هذا القصر الذى قتل فيه البوليبيون (٤) فى

---

(١) اشارة الى الأسطورة التى كانت تزعم أن كبير الآلهة زوس أحب ايو بنت ايناكوس ، فغارت منها زوجه هيرا فمسختها بقرة ، وسلطت عليها حشرة جعلت تلدغها حتى جنت ومضت هائمة فى الأرض حتى انتهت الى مصر . وهناك مستها يد عشيقها زوس فردتها الى صورتها الأولى وردت اليها الأمن .

(٢) اشارة الى أبولون .

(٣) روج زوس كبير الآلهة .

(٤) أسرة أجامنون .

هذا المكان تلقيتك قديما حين قتل أبوك ، أسلمتك الى تلك التى يجرى دمك فى عروقها ، أختك . فاخذتك وأنقذتك وربيتك حتى انتهيت الى هذه السن ، وبلغت رشدك واصبحت قادرا على أن تعود فتثار لأبيك . والآن يا أورستيس والآن يابولاديس يا أعز الأصدقاء علينا أشيرا ماذا نصنع ؟ يجب أن نحزم أمرنا فى أسرع وقت ممكن . هذا الضوء الساطع الذى ترسله الشمس يملأ الجو بأصوات الصباح التى تبعثها الطير ، وقد انقضى الليل بما فيه من ذلك الضوء المظلم الذى كانت ترسله النجوم ، أديرا اذن أمركما قبل أن يخرج خارج من القصر ، فقد بلغنا وقتا لايجوز فيه التردد ، بلغنا وقت العمل .

أورستيس — أى أعز الخدم على ماأكثر ماتظهر من الحب لى والرفق بى . انما مثلك مثل الجواد الأصيل الذى لاتذهب السن مهما تقدمت بشجاعته وقت الخطر ، وانما هو مصيخ بأذنيه دائما ، كذلك أنت تشجعنا وتحمسنا وتشاركنا فى الاقدام . سأعلن اليك مادبرت فاصغ الى فى عناية وان أخطأت فردنى الى الصواب . لقد ذهبت استخبر الوحى واستشيره كيف أثار من قاتل أبى فأجابنى أبولون بهذا الجواب الذى ستسمعه . امض وحدك فى غير سلاح وفى غير جيش، وأنفذ فى فجاءة ومكر هذا الموت المشروع الذى كتب على يديك انفاذه . ومادام هذا أمرأبولون فانفذ أنت الى القصر منى استطعت وتعرف كل مايجرى فيه لتنبئنا به فى وضوح . ولست أخشى أن يعرفك أحد بعد ماغيرتك السن المتقدمة وتوج الشيب رأسك بالبياض . لن يشك فى شخصك أحد ، أنبىء أهل القصر أنك غريب من أهل فوكيس قد جئت اليهم رسولا من قبل فانيتيوس . فانه من أكبر حلفائهم . وأنبئهم مقسما أن أورستيس قد قضى نحبه فى مصادفة خطرة ، سقط عن عجلته فى الألعاب الرياضية التى تقام لأبولون ، كذلك يجب أن تكون قصتك . فأما نحن فسننفذ أمر الآلهة وسنبدأ فنتوج قبر أبى بما نقدم اليه من قربان وبما نضع عليه من خصل شعرى . ثم تعود الى هذا المكان وقد حملنا تلك العلبة من النحاس التى أخفيتها فى



غصون الأعشاب كما تعلم . وكذلك نخدعهم فنحمل اليهم هـذا النب السار بأن جسمي لاوجود له ، قد حرق واستحال رمادا ، وماذا عسى أن يسوءني أن يظن بي الموت مادمت حيا في حقيقة الأمر ومادمت ساعيا الى المجد . لست أرى أن في الكلام مايدعـو الى الطيرة مادام النفع محققا من ورائه ، وكثيرا مارأيت الحكماء من الناس يموتون في اللفظ والأحاديث ، فاذا عادوا الى أوطانهم لم يزدهم ذلك الا شرفا . ومن أجل هذا تملؤنى الثقة بانى بفضل هذا الحديث الكاذب ساحيا حيـاة قوية وسيسطع نجمى بين أعدائى ، اى أرض آبائى ، اى آلهة وطنى، تلقونى لقاء حسنا واجعلوا لسفرى غاية سعيدة ، واصنع بى مثـل ذلك ياقصر آبائى. فانى انما جئت من أجلك باسم العدل المطهر أرسلنى اليك الآلهة . لاتطرحونى مهينا بعيدا عن هذه البلاد ، بل أتيحوا لى أن استرد ثروتى وأشيد مجد أسرتى . هذا ماكنت أريد أن أقول فامض أيها الشيخ للعناية بما وكل اليك . أما نحن فماضيان فهذا هو الوقت الملائم الذى يقضى في أمور الناس كلها .

تسـمع الكترا من داخل القصر ـ واحسرتاه .. ماأشـد شقائى .

المربى ـ يخيل الى يابنى أنى أسمع خادما تعول من وراء هذا الباب .

أورستيس ـ أتراها الشقية الكترا ؟ أتأذن في أن نبقى لنسمع ماتبعث من الشكوى ؟

المربى ـ كلا . نبدأ بانفاذ أمر الآلهة . لنبدأ بهذا ، امض فقرب الى قبر أبيك ، فهذا هو الذى سيتيح لنا النصر والفوز .

(يخرجون وتدخل الكترا)

الكترا ـ اى ضوء النهار النقى ، أيها الفضاء الواسع من الهواء يحيط بالأرض ، كم سمعتماني أبعث الصراخ المحزن والعويل المؤلم ، وأضرب بيدى صدرى الدامى حين تنجلى ظلمة الليل ، وكم رآنى

سريرى تزويه دموعى أثناء الليل فى هذا المنزل النكد أبكى ماأعد القضاء لهذا الأب الشقى الذى أعفاه أريس هذا الاله السفاح فى ميدان القتال ، وغالته أمى يعينها عشيقها ايجستوس فقضت عليه بفأس دام كما ينحنى الحاطب فى الغابة على شجرة البلوط . أنا وحدى ياأبتاه فى هذا المكان أئن لموتك ، هذا الموت الشنيع الوحشى ! على أنى لن أضع حدا لما أبعث من أنين ، ولا لما أسكب من دموع ، مارأيت نجوم الليل تجرى فى أفلاكها ، وضوء النهار يلمع فى آفاق السماء ، سيتردد صدى آلامى أمام قصر أبى كشكاة فيلوميلا لم تنقطع منذ حرمت أطفالها .

اى مقام برسفونيه واديس ، اى هرمس السفلى ، وأنتن يابنات الآلهة ، أيها الموكلات بتعذيب الأشقياء ، أيتها الآلهة المخوفة آلهة اللعن والسخط ، القوا أعينكم على هذه الضحايا التى سفكت دماؤها مع هذه القسوة ، انظروا الى هذه الجريمة المشتركة مصـــدرها الحب الفاجر ، اقبلوا أعينونا ، اثاروا لموت أب شقى . ابعثوا الى أخى ، فلن أستطيع منذ اليوم أن أحمل وحدى ثقل هذه الآلام التى تنوء بى .

(تقبل ألجوقة مؤلفة من خمس عشرة من بنات موكنيا)

الجوقة فى بطء ـ اى الكترا ياابنة الأم الشقية ، ماهذا الأنين الذى لايرضى والذى تدفعينه فى غير انقطاع على ذلك الذى أخذته أمك الخائنة فى شراك آثمة على اجامنون الذى أسلم لذراع رجل جبان ؟ يهلك مقترف هذا الاثم ان كان لى أن أجهر بما أتمنى .

الكترا فى سرعة ـ اى بنات الأشراف ، لقد اقبلتن لتعننى على آلامى . أعلم ذلك ، افهمه ، أراه فى وضوح . ومع ذلك فلن ينقطع انينى على أبى البائس • اتكن لتظهرن لى من ودكن آيات بينات ، فخلين بينى وبين جنون الحزن ، واحسرتاه انى لاتمنى عليكن هذا .

الجوقة فى بطء ـ ولكنك لن تستطيعى بالبكاء ولا بالأنين أن تستردى أباك من يد الموت ، هذا الزوج الذى ينتظرنا جميعا ، انك

حين تتجاوزين الحد وتسلمين نفسك الى ألم لا شفاء له ، تهلكين بهذا العويل الذى لاينقضى والذى لاتجدين فيه خلاصا من بؤسك مايرغبك فى الألم .

الكترا فى سرعة ـ ان من الحمق والجنون أن ننسى ماألم بآبائنا من موت يمزق القلوب .. كلا لن أنساه ، وانما يعجبنى هذا الطائر الشاكى الذى أرسله زوس ليبكى على أتييس وعلى أتييس دائما . أيتها التعسة نيوبيه انى لأومن بالوهيتك مادمت تسفحين دمعك حتى من هذا الصخر الذى أصبح لك قبرا .

الجوقة فى بطء ـ لست وحدك بين الناس الفتاة التى خصت بالاثم ياابنتى ، انك لتخالفين بما تظهرين من جزع قوما آخرين يشاركونك فى الدم والأصل .

انظرى كيف نعيش أختاك كريسوتيميس وايفانسا وذاك السعيد فى شبابه بنجوة من الألم ، ذاك الذى ستستقبله أرض موكنيا ذات يوم وقد امتاز بالشرف والنبل ، ذلك الذى سيقوده زوس الى هذه البلاد أورستيس .

الكترا فى حدة ـ ذاك الذى أنتظره دون أن يملنى الانتظار ، أنتظره وحيدة شقية لاولد لى ولازوج ، هائمة دائما مبللة الوجه بالدموع ، مثقلة بآلام لاتنقضى ، وهو ينسى عطفى عليه ورسائلى اليه ، أى نبأ يبلغنى عنه ثم لاتكذبه الأحداث ، انه يتمنى دائما أن يعود ، ولكنه على هذا التمنى لايحاول شيئا .

الجوقة فى بطء ـ تشجعى ياابنتى تشجعى ، ان زوس لقوى فى السماء ، وانه ليرى كل شىء ويدبر كل شىء . بثيه غضبك الأليم ولاتظهرى الحقد على من تبغضين ، ولاتنسى مع ذلك ماقدموا اليك من اساءة . ان الزمن لاله عطوف ، وان ابن أجامنون ليعيش على ساحل كريسا حيث ترعى السائمة دون أن ينساك كما أن اله الموتى لاينساك .

الكترا فى حدة ــ ولكنى أنفقت أكثر حياتى فى اليأس حتى لم تبق لى قوة على الاحتمال ، انى لأسرع الى الفناء وليس لى من عطف الأبوين ما يخفف من لوعتى . لا صـديق ينهض لمواساتى . انما أنا كغريبة لا حق لها ولا حرمة ، انما أنا خادم فى قصر أبى أسعى فى ثياب رثة ، واظل قائمة حول المائدة التى لا يحضرها صاحبها .

الجوقة فى حزن وبطء ــ لقد كانت عودة فاجعة تلك التى عادها أبوك الى سرير العيد حين دفع صيحته الهائلة ، حين صبت عليه ضربة الفاس . لقد أشارت بها الخيانة وأنفذها الحب . لقد بذرا من قبل بذر الجريمة التى حققها اله او انسان .

الكترا فى صوت حاد مضطرب منقطع ــ يالك من يوم قد كان أبغض وأشنع ما شهدت من الأيام . يالك من ليلة ملأها النكر ، يالك من عيد بغيض قد ملأه البؤس والشـقاء . لقـد راى أبى ذلك الموت المخزى الذى حملته اليه يدان مشتركتان فى الاثم . لقد حطمتا حياتى ، لقد خانتانى ، لقد أضاعتانى . لتنتقم الآلهة من هذين القاتلين ، لتصب عليهما العـذاب ، لتصرف عنهما الفرح والنعمة بعـدما اقترفا من الاثم .

الجوقة فى حزن وبطء ــ احذرى أن يسمع صوتك : ألا ترين الى أى حال بلغت ، وفى أى هوة قذف بك ؟ لقد جمعت لنفسك شقاء الى شقاء ، ولقد جرت عليك صلابتك آلاما جديدة . انك لتعاندين من هو أشد منك قوة وما هذا من الرشد فى شىء .

الكترا ــ نعم أعلم ان حالى شديدة السوء ، وأعلم مقدار شدتى وصلابتى ، ولكنى على رغم هذا كله لن أقصر عما أنا فيه من استنزال السخط واللعنة على المجرمين ماتنفست . ومن ذا الذى أيتها الصديقات العزيزات ــ يرى هذا انقلب ــ يشعر بما أنا فيه ثم يحاول تعزيتى ؟ دعن لاتحاولن هذا العزاء . لن يكون لسخطى حد وسيكون أنينى أبديا خالدا كآلامى .

الجوقة ـ ولكن قلبى وحده هو الذى يعزيك ، كما يفعل قلب الأم الحنون ، احذرى أن تستتبع شكاتك هذه شكاة جديدة .

الكترا ـ وأى حد أستطيع أن أضع لما أنا فيه من يأس وقنوط؟ كيف أستطيع من غير أن أنسى من حرمنيه الموت ؟. أى الناس اتخذوا لأنفسهم هذه السيرة ؟. لو أن بين الناس من يسلك هذا المسلك فأنا أود أن لاأنـزل من قلوبهم منزل الرضى والكرامة . كمـا أنى أود أن يدفعنى ويذودنى كل محب للخير ان أنا كفكفت فى قلبى غلواء هـــذه العواطف الشريفة ، عواطف الألم يبقيها الحرص على تشريف الموتى . الا فليهلك أبد الدهر بين الناس الرشـد والتقوى اذا كان حظ من فارق الحياة أن يبقى مهملا منسيا كأنه تراب غير حساس ، واذا لم يلق المجرمون جزاء مااقترفوا من اثم .

الجوقة ـ ولكن منفعتك ومنفعتى ياابنتى هما اللتان جـاءتا بى الى هذا المكان ، كأن كنت مخطئة فيما وجهت اليك من نصح فلتكن لك الكلمة ، ونحن لما ترين مذعنات .

الكترا ـ يخجلنى أيتها الصـديقات العزيزات أن أسترسـل أمامكن فى هذا الألم الذى لاحد له ، ولكن عاطفة أشد منى قوة تقهرنى على ذلك فلاتلمننى فيه . وأى ابنة وفية تسلك مسلكا آخر بعـد هذه النازلة التى نزلت بأبى والتى لايزيدها مر النهار وكر الليل الا قوة فهى لاينمحى منظرها أمام عينى ، بل يتمثل من حين الى حين فظيعا مروعا . أليست أمى التى منحتنى الحياة قد أصبحت أشـد الناس لى عداء ؟ ألم أصر من سوء الحال الى حيث أعيش فى قصرى من الذين قتلوا أبى وقضوا عليه بالموت ؟ أنا لهم خاضعة ، منهم وجدهم انتظر ماينالنى من خير وشر . أى حياة تظنين أنى أستطيع أن أحيا حين أرى ايجستوس على عرش أبى ويلبس ثيابه ويقوم بالواجبات الدينية للآلهة فى المقام الذى قتله فيه ! وحين أرى هذا المجرم الآثم يقاسـم أمى المجرمة سرير أبى . ان استطعت أن أسمى أما تلك التى ترتاح

الى صدر شريكها فى الاثم ؟ الى أى حد من الجرأة يجب أن تكون هذه المرأة قد وصلت حتى يتصل الحب بينها وبين هذا المجرم الفاجر ؟ انها لتسخر من انتقام الآلهة وكأنها تعجب بما اقترفت ، فاذا اقبل اليوم الذى خدعت فيه أبى وقتلته من كل شـــهر ، أقامت حفـلات الرقص وقدمت الى الآلهة الحفظة الضحايا والقرابين . وأنا الشقية أبكى وأنتحب لهذه المناظر ، وأفنى قواى وحيدة . أئن لهذا المقصف الوحشى الذى سموه معصف أجامنون . ولو أنى استطعت أن أسترسل كما أشاء الى هذه الراحه الحلوة راحة سكب الدموع !! ولكننى لاأكاد أفعل حتى أسمع هذه المرأة التى لاحظ لهـا من كبر النفس الا فى ألفاظها تنحى على باللوم وتثقلنى مسبة وازدراء ، تدعونى موضـع بغضها ومرمى انتقامها السماوى وتسألنى أأنت الوحيدة التى فقدت أباها ؟ ألم يشعر غيرك من الناس ألما ولا حـزنا ؟ ليهلكنك اليـأس ولا أرقأت آلهة الجحيم عبراتك . كذلك يتناولنى لسانها بالمسبة ولكنها لاتكاد تسمع بقرب عودة أورستيس حتى تفقد رشـدها ولاتملك من صوابها شيئا تبحث عنى وتصيح بى : اذا فهذا ماأعددت لى ! هذا عملك أنت التى وضعت أورستيس بنجوة من سلطانى حين أخفيته ! ثقى بأنك ستلقين على ذلك عقابا عدلا . ويصحب هذه الكلمات صراخ وعجيج والى جانبها عشيقها يزيد غيظها حدة والتهابا ، هذا الجبان هذا المجرم الذى ملأ يديه دعارة وفجورا . هذا الذى لايحسن الحرب الا مع النساء وأنا أنتظر أورستيس يســتنقذنى من كل هــذه الاهانة وأموت ، منتظرة : مازال يؤخر عودته حتى قضى على ماأؤمل وماأملت. فى هذه الحال التى وصلت اليها لاأستطيع أن أحتفظ بقصد ولاتقوى. فان الشر اذا بلغ اقصاه اضطرنا الى أن نذعن له ونسترسل فيه .

رئيسة الجوقة ـ انبئينى .. أتظنين ان أجستوس قريب منك بحيث يسمع ماتقولين ؟ أترينه خرج من مستقره .

الكترا ـ لقد خرج .. لاتظنى أنى كنت أستطيع أن أتجاوز باب القصر لو أنه كان فيه .. لقد ذهب الى الحقل .

رئيسة الجوقة اذن فسأحدثك مطمئنة آمنة .

الكترا ـ سلى عما تريدين مادمت واثقة بغيبته .

رئيسة الجوقة ـ سأسألك اذن .. ماخطب اخيك .. نبئينى أعائد هو ؟! ترينه يؤخر عودته فوق ماآخرها ؟

الكترا ـ انه يعلن الى عودته ولكنه برغم ذلك لايعود .

رئيسة الجوقة ـ ذلك لأن من حاول شيئا ذا خطر مضطر الى أن يتردد .

الكترا ـ ومع ذلك فانى أنا قد انقذته فى غير تردد .

رئيسة الجوقة ـ تشجعى فانما يقوم ذو النجدة على معونة ذويه .

الكترا ـ أنا واثقة به ولولا ذلك لما حييت الى الآن .

رئيسة الجوقة ـ لاتنطقى بكلمة فانى أرى تلك التى تشاركك فى الدم لأبيك وأمك خارجة من القصر ، أختك كريسوتميس ، وهى تحمل فى يديها بعض مأيقدم الى الموتى من القربان .

(تدخل كروسوتيميس)

كروسونيميس ـ ماهذه الصيحات التى أقبلت تدفعينها ياأختاه قريبا من باب البهو ؟ مابالك لاتتعلمين على مر الزمن ، أن عـداوتك لاغناء فيها ، وأنك تخطئين حين تستسلمين لها . نعم انى لأعرف شيئا وهو أنى ضيقة أشد الضيق بهذه الحياة التى أحياها ، ولو أن لى فضلا من قوة لأظهرتهما على ماأضمر لهما من البغض . ولكنى مضطرة فى هذا الشقاء الى أن أجرى السفينة وقد طويت شراعها ، والا أخدع نفسى فأزعم أنى أسوءهما على حين أنى لاأصيبهما بشىء . هذه سيرة تخالف سيرتك اشد الخلاف ، وكم أود لو تذهبين مذهبى . نعم ان

العدل لايقرنى على ماأقول ، بل هو يلائم حكمك وسيرتك ، ومع ذلك فاذا حرصت على ألا أفقد جريتى كلها فلابد من الاذعان لسادتنا .

الكترا ــ ما احقر ما تصنعين يا ابنة اجامنون حين تنسين اباك ولاتفكرين الا فى امك · كل ماتقدمين الى من نصح قد تلقيته عنها ، فانت مقلدة لاتصدرين عن رأيك فى شىء مما تقولين . احدى اثنتين : فاما أن تكونى قد فقدت الرشد ، واما أن تكونى قد نسيت أهلك . الم تقولى انك لو استطعت لأظهرت بغضك لعدونا ، ومع ذلك فانى اصنع كل ما استطيع لأثار لأبينا فلا اظفر منك بمعونة ما ، وانما اراك تحاولين ردى عما أريد . ألست تضيفين جبنك الى شقائنا . أنبئينى، بل سأنبئك أنا بما سأفيده أن كففت عن اعلان الشكاة . ان شكاتى تسوءهما ، وهى لذلك تسر الميت ان كان له أن يذوق بعض اللذة فى قبره . أما انت التى تبغضينهما أشد البغض ، فلست تصنعين ذلك الا فى القول ، فاما الحق الذى لاشك فيه فهو أنك تظاهرين اللذين قتلا أباك ، أما أنا فلو أنهما منحانى ماتستمتعين به من امتياز فلن أستسلم لهما . استمتعى بمائدة مترفة وبحياة يملؤهما الرغد من حولك ، أما أنا فحسبى أن أكره قلبى على مالايريد . لا حاجة بى الى ماتنعمين به ولو عرفت القصد لذهبت مذهبى . لقد كنت تستطيعين أن تنتمى الى اجامنون أعظم الرجال شهرة وأبعدهم صوتا ، فانتمى الآن الى أمك . وكذلك يظهر جبنك للناس جميعا بعد أن خنت أباك ميتا وتخليت عن أصدقائك .

رئيسة الجوقة ــ لاتصطنعى الغضب فيما تقولين بحق الآلهة ، ان فيما تقولان لنفعا لكما جميعا لو أن كلا منكما استمعت لرأى صاحبتها (١) .

(١) يريد أن احداهما تدعو الى الحذر وأن الأخرى تدعو الى الوفاء وأنهما جميعا فى حاجة الى هاتين الخصلتين .

كروسوتيميس ـ أما أنا فأعرف لغنها أيتها النساء ، وماكنت لأنطق بكلمة لولا أنى عرفت أن شرا عظيما يدنو منها ، ويوشك أن يضع لشكاتها حدا .

الكترا ـ أعلنيه الى هذا الشر العظيم فانك ان تظهرينى على شقاء أعظم مما أنا فيه لم يبلغك منى لوم .

كروسونيميس ـ سأظهرك اذن على كل ماأعرف . لقد أزمعا ان أنت لم تكفى عن هذا العويل أن يرسلاك الى مكان لاترين فيه ضوء الشمس . سنحيين بعيدا عن هذه الارض فى سجن مظلم . وهناك تستطيعين أن تندبى شقاءك ، فكرى اذن ولاتلومينى ان نزل بك المكروه، لقد آن لك أن تثوبى الى الاعتدال .

الكترا ـ أهذا هو ماأزمعا أن يصنعا بى ؟

كروسونيميس ـ نعم متى عاد أجستوس الى القصر .

الكترا ـ ليعد اذن فى أسرع وقت ممكن .

كروسوتيميس ـ بأى كلام تنطقين ؟

الكترا ـ ليعد أجستوس ان كانا قد أزمعا ماتقولين .

كروسونيميس ـ ماذا تأملين من هذا ؟ أمجنونة إنت ؟

الكترا ـ آمل ان ابعد عنكم الى أقصى آماد البعد .

كروسوتيميس ـ أتنسين حياتك الحاضرة اذن ؟

الكترا ـ انها لحياة رائعة خليقة بالاعجاب .

كروسوتيميس ـ انها تستطيع أن تكون رائعة لو أنك تؤثرين الاعتدال .

الكترا ـ لاتعلمينى خيانة الأصدقاء .

كروســـوتيميس ـ لااعلمك هـــذا ، وانما اعلمك طـــاعة المتسلطين .

الكترا ـ اصطنعى أنت هذا التملق فانه ليس من خلقى .

كروسوتيميس ـ ومع ذلك فمن حقنا الا نلقى بأيدينــا الى التهلكة .

الكترا ـ لنهلك اذا لم يكن من ذلك بـد فى ســـبيل الثـار لأبى .

كروسوتيميس ـ انا اعلم أن أبانا سيعفو لى عما أصنع .

الكترا ـ هذا كلام يقره الجبناء وحدهم .

كروسوتيميس ـ ألا تريــدين أن تســـمعى لى ، وأن تقبلى نصحى .

الكترا ـ كلا ليعصمنى الآلهة من أن يبلغ الجنون بى هـــذا الحـد .

كروسوتيميس ـ لأذهب اذن الى حيث كلفت الذهاب .

الكترا ـ الى أين تذهبين أو الى من تحملين هذا القربان .

كروسوتيميس ـ لقد ارسلتنى أمى لأهدى القربان الى قبر أبى .

الكترا ـ ماذا تقولين ؟ الى أبغض الناس اليها .

كروسوتيميس ـ الى الذى قتلته بيدها ، فهذا هو الذى تريدين أن تقوليه .

الكترا ـ اى أصدقائها نصح لها بذلك ؟ من ذا الذى اشـار عليها به ؟

كروسونيميس ـ اظن أن مصدر ذلك خوف طرقها بليل .

الكترا ـ اى آبائنا الآلهة كونوا معنا آخر الأمر .

كروسوبيميس ـ أى ثقة يذيعها فى نفسك ماأحست من خوف .

الكترا ـ انبئينى بما رأت أنبئك بما أرى .

كروسوتيميس ـ لا أعرف شيئا وما أقل ما أستطيع أن أنبئك به .

الكترا ـ قولى ماعندك ، فرب قليل دفع الى الشجاعة أو رد الى الضعف .

كروسوتيميس ـ يقال انها رأت أبانا قد صعد الى الضوء وأقبل عليها ، وانه أخذ الصولجان الذى كان يحمله قديما والذى يحمله الآن اجستوس فغرسه فى الموقد المقدس ، وان غصنا قويا نشأ من هذا الصولجان فاظل أرض موكنيا كلها . هذا ماقصه من سمعها تنبىء به اليوس (١) . ولست أعلم أكثر منه الا أنها ترسلنى أحمل القربان يدفعها الى ذلك الخوف . فانا أضرع اليك بحق الآلهة ، آلهة أسرتنا ان تسمعى لنصحى . لا تهلكى نفسك بتجنب الحذر ، واعلمى أنك ان تدفعينى فسيردك الشقاء الى .

الكترا ـ أيها الأخت العزيزة لاتضعى على القبر شيئا مما تحملين فى يديك ، فانك تجرمين ان حملت الى أبينا هذا القربان الذى ترسله اليه امرأة هى أشد الناس له عداء . أرسلى ذلك فى الهواء ، خبئيه فى أعماق الأرض لايصل شىء منه الى قبر أبينا ، بل أيدخر ذلك لها حين يدركها الموت ، فانها لو لم تكن أقل الناس حظا من حياء لما أرسلت هذا القربان ليوضع على قبر من صرعته . فكرى .. أتظنين أن الميت فى قبره يتقبل مسرورا هدية هذه التى قتلته ثم ضمت أعضاءه اليه كما يفعل العدو بالعدو ثم أرادت أن تطهر نفسها فمسحت

---

(١) الشمس .

ماعلق بها من ألدم برأس فريستها ؟ أتظنين أن ماتحملين من القربان يحط عنها جرم القتل ؟ كلا لاسبيل الى ذلك . دعى اذن هذا القربان .. قصى أطراف شعرك وخذى أطراف شعرى أنا الشقية .. هـذا قليل ولكن لاأملك شيئا آخر .

قربى الى أبينا شعرى أنا العائذة به ، ونطاقى الذى لا حلية فيه ، ثم اطلبى اليه راكعة أن يقبل علينا من أعماق الأرض ليعيننا على أعدائنا ، وأن يقبل ابنه أورستيس قويا عزيزا تملؤه الحياة فينقض على خصميه انقضاضا . واذن نستطيع فى مستقبل الايام أن نتوج قبره بأيد أكرم مما هى الآن . أعتقد ، نعم أعتقد أنه هو الذى أرسل الى كلوتيمنسترا هذا الحلم البشع . ومهما يكن من شىء فاعينينى أيتها الأخت على الانتقام ، على الانتقام لك ، على الانتقام لى ، على الانتقام لأعز الناس علينا ، ذاك الذى ينام فى دار الموتى .

رئيسة الجوقة ــ ان الوفاء هو الذى أنطق الفتاة بما قالت فان كنت حازمة أيتها الصديقة فاستمعى لما تقول .

كروسوتيميس ــ سافعل . ان الحق لايحتمل الحوار ، الحوار بين اثنين ، وانما يدفعهما الى العمل . ومع ذلك فلاتنطقن بكلمة أثناء انفاذى لما أزمعن بحق الآلهة أيتها الصديقات ، فان أمى ان تعرف ماأنا مقدمة عليه كلفنا ذلك ثمنا غاليا .

(تخرج)

الجوقة فى صوت ثابت ــ اذا لم أكن كاهنة مجنونة ، اذا لم يكن عقلى قد ضل عنى ، فلابد من ان تاتى هذه التى أرسلت الينا هذا النبأ ، العدالة ، فى يدها القوة الصارمة ستبدأ انتقامها يا ابنتى عما قليل . انى لأشعر بالثقة تشيع فى نفسى حين أسمع كما سمعت آنفا أنباء هذه الأحلام المواتية . فان أباك ملك اليونان لاينسى شيئا ، كما أن ذلك السلاح النحاسى ذا الحدين لاينسى شيئا أيضا ، ذلك السلاح الذى مزقه حين انصب عليه فى صورة مخزية . ستتقدم ساعية على

ألف قدم ولها ألف ذراع تلك التى تستخفى فى مكامن هائلة أرنيس(١) التى لاتتعب . فان شهوات الحب المجرم الزانى القاتل قد ملكت من لم يكن يحق لهما أن يأتلفا . وأنا من أجل هذا واثقة بأن هذا الحلم لم يلم بالقتلة الا وهو يهيىء لهم الندم . لن تصح الأحلام المخيفة ، ولن يصدق وحى الآلهة اذا لم يتحقق هذا الحلم الذى تكشف عنه الليل .

(مسرعة)

أيها السباق الأليم الذى اشـترك فيـه بيلوبس (٢) قديما ، لقد كنت مصدر شر عظيم لهذا البلد . فمنذ انتزع مرتيلوس (٣) عن العجلة المذهبة وقذف به فى البحر حيث لقى الموت سلطت النوائب كلها على هذا البيت العظيم .

(تدخل كلوتيمنسترا ومعها أمة تحمل سلة فيها فاكهة)

كلوتيمنسترا ـ هاأنت هذه فيما يظهر هائمة مرة أخرى ، لقد غاب أجستوس الذى كان يمنعك من الخروج ومن ذم أهلك والتشهير بهم . أما الآن فانك تسخرين منى ، ماأكثر ماأعلنت الى كثير من الناس

---

(١) الهة الانتقام .

(٢) جد أجاممنون .

(٣) اشارة الى أسطورة قديمة وهى أن بيلوبس جد أجامنون سابق أحد ملوك اليونان فسبقه بحيلة من مرتيلوس سائق عجلة الملك. وكان الملك قد جعل الزواج بابنته مكافأة لمن يسبقه . فلما انتصر عليه بيلوبس تزوج ابنته وعاد بها الى آسيا على عجلة مذهبة تطير بها فى الجو خيل مجنحة ، وكان معهما مرتيلوس ، فلما كانوا فى بعض الطريق خيل الى بيلوبس أن بين مرتيلوس وبين امرأته ريبة فألقاه فى البحر. فلما أدرك الموت مرتينوس دعا على بيلوبس وعلى أسرته فألمت النوائب كلها بهذه الأسرة البائسة .

أني سريعة الغضب ، وأني آمر بغير العدل وأسرف فى اهانتك واهانة ذويك . ومع ذلك فلست عنيفة . وانما أراك تمضين فى النعى على فاضطر الى اجابتك بمثل ماتفعلين . تزعمين أن أباك قد مات بيدى وهذا هو الذنب الوحيد الذى تاخذينني به دائما . مات بيدى . أنى لاعلم ذلك حقا ولاأجحده . لقد قتلته العدالة ولم أقتله وحدى ، العدالة التى ينبغى أن تؤيديها لو أن لك فضلا من عقل . هذا الرجل أبوك الذى ماتزالين تبكينه وتندبين آخرته قد انفرد من بين اليونان بالقسوة المنكرة التى حملته على أن يقتـل ابنته وأختك (١) لم يكن قد احتمل فى منحها الحياة مااحتملت أنا من الألم فى اخراجها الى هذا الوجود . لندع هذا . نبئينى بأى علة وفى سبيل أى الناس ضحى بها ؟ ستقولين فى سبيل اليونان ؟ ولكن لم يكن له الحق فى أن يقتل ابنتى . حتى ولو اقام نفسه مقام أخيه منيلاووس (٢) ألم يكن لمنيلاووس ابناء ؟ ألم يكن من الحق أن يموتوا وأن تبقى ابنتى فان الحرب لم تثر الا من أجل أمهم ؟ أكان الموت جائعا قرما الى أبنائى وحدهم دون أبناء هيلانة (٣) أكان أبوك الشرير قد انتهى من القسوة الى حيث يبغض كل من منحته من الولد ، ولايحتفظ بالحب الا لأبناء منيلاووس ؟ بل أليس هذا عمل اب أحمق مجرم . هذا هو الشعور الذى يملأ نفسى وان كنت ترين ماينافضه ، وأن ابنتى الميتـة لتشـاركنى فى الرأى والشعور لو اتيح لها أن تتكلم ، اما الآن فلست آسى على ماكان ، فان

(١) اشارة الى الأسطورة المشهورة التى تزعم أن أجامنون قرب ابنته إنيجينيا الى الاهة أرتميس لتطلق الريح التى كانت قد حبستها فمنعت عبور السفن اليونانية الى طروادة .

(٢) هو أخو أجامنون الذى ثارت الحرب من أجل امرأته بين اليونان واهل طروادة .

(٣) هى التى ثارت من أجلها الحرب وهى زوج مينيلاووس وأخت كلينومنسترا .

رأيت أنت أنى مخطئة فابدئى بمراجعة عقلك فستضطرين الى لوم غيرى .

الكترا ـ أما الآن فلن تقولى انى بدات باهانتك ، وأنك اضطررت الى الجواب ، ولكنى ان أذنت لى سأتحدث عن الميت كما أتحدث عن أختى أيضا .

كلوتيمنسترا ـ تكلمى فقد أذنت لك ، ولو أنك بدأت حديثك دائما بهذه اللهجة لما احنقت على نفسك من يستمع لك .

الكترا ـ سأتكلم اذا . لقد قتلت أبى ، ذلك شيء تعترفين به . ولكن سواء أكان موته عدلا أم ظلما ، هل يوجد اعتراف أشد من هذا نكرا ، ومع ذلك فلست أخفى عليك ما أرى ، ان العدل لم يدفعك الى قتل أبى ، وانما اندفعت الى ذلك مفتونة بحب هذا المجرم الذى تعيشين معه . سلى أرتيميس على من أرادت أن تنزل سخطها حين وقفت حركة الريح فى أوليس ، وان شئت فانا منبئتك بذلك ، اذ ليس من الميسور أن تسمعيه من فم الالاهة .

حدثت أن أبى بينما كان يلهو فى غابة مقدسة من غابات الالاهة طارد وعلا أرقش طويل القرنين ، ثم أصابه فقتله ، وأسكره النصر فنطق بما لايحسن النطق به . سخطت لذلك ابنة لاتونا وحبست اليونان على الساحل حتى ضحى لها أبى بابنته ، وفلذة كبده ندما واستغفارا .

هذا هو السبب الحقيقى لهذه التضحية ، فقد كان انقطع بالجيش الرجاء أن يذهب الى طروادة أو أن يعود الى وطنه .

لقد مانع أبى زمنا طويلا ثم أكرهته الحاجة فضحى بابنته استرضاء للآلهة لاتلطفا لمينيلاووس ، ولو أنى مالأتك على أنه قد ضحى بابنته لمنفعة أخيه ، فهل كان لك من أجل ذلك أن تنحريه بيدك ؟ من ذا الذى منحك هذا الحق ؟ احذرى حين أقمت بين الناس هذا الحق،

وسننت لهم هذه السنة أن تكونى قد أعددت لنفسك ما يحملك يوما ما على النـدم والحسرة . فان الدم اذ لم يغسـله الا الدم ، فدمك اول دم يجب أن يسفحه العدل . ولكن لا تنسى وهن ما تنتحلين من معذرة ، تنزلى ، فائبئينى ما بالك قد أطرحت كل حياء واستخففت بكل خجل فقاسمت سريرك هذا الشريك الذى أعانك على قتل أبى ؟ ما بالك تحرصين على هذه الصلة المنكرة ، وتطرحين أولادك الطاهرين الذين منحك اياهم زواج مقدس ؟ كيف أسـتطيع أن أرضى عن مثـل هـذه الجنايات ؟ أتقولين أيضـا انك انما تثأرين لابنتك ؟ فانك لن تستطيعى من غير خزى أن تنطقى بمثل هـذا الجواب . وفى الحق أن من أشرف الأعمال أن تقترن المرأة الى عدوها لتثأر لابنتها ، ولكن حسبى لوما فانى ان لم أكف . حمئتك على أن تملئى الارض صراخا ، بأنا نعق أمنا . على أنى لم أر فيك أما وانما أرى فيك طاغية ظالمة ، فأنا أقاسى أنواع العـذاب ، وألقى منك ومن عشـيقك ألوان الألم ، بينما أخى أورستيس الذى لم ينج الا بعد مشقة يحتمل ثقل النفى وذله .

هذا الذى مازلت تتهميننى بأنى انما ربيته لينزل بك العقاب يوما ما . ثقى بانى لو ملكت عقابك لما أحجمت عنه . والآن فانطلقى واعلنى الى الناس جميعا انى قد فطرت على الشر والغضب والحمق. فان ذلك ان يكن حقا فلن أضع قدر الدم الذى ورثته عنك .

رئيسة الجوقة ـ أنى أراها تعلن غضبها ، ولكن أمحقة هى فى الاستسلام للغضب ؟ ذلك مالم يفكر فيه أحد .

كلوتيمنسترا ـ وماذا يقلقنى من ذلك ، انها لتهين أمها فى هذه اللهجة العنيفة على حين انها قد بلغت سنا تحتم عليها تقدير الأمور ؟ الا تظنين انها خليقة أن تندفع الى جميع الوان العنف فى غير حياء ؟

الكترا ـ تعلمى أنى شديدة الخجل لما أصنع ، وان لم تصدقى ذلك ، وانى لأعلم أن سيرتى لاتلائم سنى ولاطبقتى . ولكن ماتشيعين فى

نفسي من البغض ، وما تتخذين لنفسك من سيرة آثمة كل ذلك يضطرني الى مالا أحب . ان المثل المخزى يدفع الى السيرة المخزية .

كلوتيمنسترا ـ انك لمخلوفة وقحة ، ان مكاني منك وحديثي اليك وسيرتي معك كل ذلك يغريك بالاسراف في القول .

الكترا ـ انما أنت التي تتحدث بعمى لا أنا ـ أنت تعملين وأعمالك تنطقني بما أقول .

كلوتيمنسترا ـ أقسم بارتميس المنتقمة لينالنك العقاب على هذه القحة متى عاد أجستوس .

الكترا ـ أترين لقد أذنت لي أن أتحدث في حرية ، وهذا هو الغضب يستأثر بك فلاتحسنين الاستماع .

كلوتيمنسترا ـ الا تتركينني اذن أقدم القربان بمأمن من هذه الضوضاء المنكرة لا لشيء الا لأني أذنت لك في الكلام .

الكترا ـ سأدعك وماتريدين ، قدمي قربانك ، اني أحثك على ذلك حثا . لاتضيقي بقولي فلن أضيف اليه حرفا .

كلوتيمنسترا ـ أيتها الخادم التي ترافقني ، خذي هذه الالوان المختلفة من الفاكهة فاحمليها لأقربها الى هذا السيد القوى متوسلة اليه أن ينقذني من الخوف . اى فيبوس العطوف استمع لحديث نفسي .. لم أتحدث اليك في صراحة كما يتحدث الأصدقاء ، فما ينبغي ان أجهر بكل شيء أمام هذه المرأة ، فقد يدفعها البغض والحقد الى أن تملأ المدينة بما سمعت من لفظ وقح مهين . أفهم عني كما لو تحدثت اليك ان كان مارأيته الليلة في أحلامي المضطربة خيرا فحققه لي اى ملك لوكايون ، وان كان شرا فاردده عني الى أعدائي ، وان دبر أحد غصب ما استمتع به من نعمة وثراء فلا تأذن بذلك بل امنحني عيشا رضيا ، واجعلني دائما صاحبة قصر الأتريين وصولجانهم ،



وهيء لى سعادة متصلة مع الذين يشاركونني في الحياة الآن ، ومع أبنائي الذين لا يضمرون لى عداوة ولا بغضا ، استمع أى أبولون في عطف لهذا الدعاء وأجبه كله بالقياس الينا جميعا كما نرفعه اليك . فأما ما بقى من دعائي فانى واثقة بأنك تعرفه حق المعرفة برغم صمتى لأنك اله ، فان ابن روس يرى كل شيء .

(يدخل مربى أورستيس فى هيئة رسول)

المربى ـ أيتها الأجنبيات كيف أستطيع ان أعرف أن هذا قيصر ايجستوس .

رئيسة الجوقة ـ لقد عرفت الحق أيها الغريب دون أن تدل عليه ، فهذا قصر ايجستوس .

المربى ـ أمصيب أنا ان افترضت أن هذه السيدة زوجة ؟ فانى أرى عليها هيئة الملك .

رئيسة الجوقة ـ نعم ها هى ذى أمامك .

المربى ـ تحية يا مولاتى انى مرسل اليك من رجل عزيز عليك لأحمل اليك والى ايجستوس أنباء سارة .

كلوتيمنسترا ـ انى أقبل ما تقول ، ولكنى أحب أن أعرف قبل كل شيء من أرسلك .

المربى ـ أرسلنى فنوتيوس صاحب فوكيس ، وحملنى رسالة خطيرة .

كلوتيمنسترا ـ أى رسالة أيها الغريب ؟ تكلم .. انك مقبل من صديق ، فلن تحمل الى أنباء سيئة .

المربى ـ لقد مات أورستيس هذا هو النبأ في لفظ قصير .

الكترا ـ آه ما اشقانى ! لقد انقضى كل شيء اليوم بالقياس الى

كلوتيمنسترا ـ ماذا تقول أيها الغريب ، لا تسمع لهذه المرأة .

المربى ـ لقد مات أورستيس ، أعيد هذا النبأ عليك للمرة الثانية .

الكترا ـ انى هالكة ، انى تعسة ، لقد قضى كل شيء .

كلوتيمنستر ـ اشغلى نفسك بما يعنيك . أما انت أيها الغريب فانبئنى بالحق كيف هلك أورستيس ؟

كلوتيمنستر ـ اشغلى نفسك بما يعنيك . اما انت أيها الغريب لقد وصل أورستيس الى ميدان هذه الألعاب الشهيرة التى تشرف بها بلاد اليونان كلها ، وكان يريد أن يشترك فى السباق ليظفر بجائزة دلف ، فلما سمع نداء المنادى عاليا يعلن بدء السباق ، اقبل على الميدان رائعا مشرقا ، وجعل الناس جميعا ينظرون اليه معجبين به ، فلما أتم الشوط فائزا كما كان الناس ينتظرون ، عاد ومعه تاج الظفر، ولست أستطيع أن أقص عليك بعض بلائه فى هذا الفوز الباهر ، الذى ظفر به والذى لا يكاد يوصف . تعلمى شيئا واحدا ، وهو أنه قد ظفر بالجائزة فى جميع ما أعلن المحكمون من ألوان السباق . وكان الناس يتحدثون بسعادته ، وكانوا يقولون انه من أرجوس ، وان اسمه أورستيس ، وانه ابن أجامنون ، ذلك الزعيم الذى قاد الجيش اليونانى العظيم . وكذلك جرت الأمور ، ولكن اذا أراد بعض الآلهة بنا شرا فلا مرد له ، مهما تكن قوتنا . فلما كان العدد وبدأ سباق العجلات ، اقبل على الميدان فى مطلع الشمس مع عدد من المستبقين ، وكان من بينهم رجل أكوى وآخر اسبرتى ، واثنان من لوبيا يقودان عجلتيهما قائمين . وكان أورستيس خامسهم . وكانت تجر عجلته أفراس من ساليا ، وكان سادسهم من اثوليا ، وكانت خيله شقراء ، وكان السابع من منيسيا ، والثامن من اينيا ، وكانت خيله شقراء ، وكان التاسع من المدينة التى بناها الآلهة من أثينا . وكان العاشر من

بيوتيا (١) وكانوا جميعا ساكنين فى الاماكن التى اقرهم فيها المحكمون بعد الاقتراع ، فلما سمع صوت البوق النحاسى اندفعوا جميعا . وكانوا يزجرون خيلهم بالصوت ، وكانت أيديهم تهز اللجم هزا عنيفا ، وكان الميدان كله يدوى بعجيج هذه العجلات ، وقد ثار الغبار فى الجو ، وكانت جماعتهم مختلطة ، وكلهم يهمز خيله ما وسعه ذلك ليسبق خصومه ، وكانت أنفاس الخيل تنضح ظهور القادة ، كما تنضح العجلات بزبد كأنه قطع الثلج ، وكان أورستيس كلما حاول تهدئة خيله عند العمود الأخير مس هذا العمود مسا رفيقا بطرف عجلته . وكان يرسل العنان لآخر أفراسه من جهة اليمين ويمسك الفرس الذى يحاذى العمود ، والى هذا الوقت كانت العجلات كلها قائمة حتى جمحت خيل الرجل الاينى بقادتها واندفعت فى عنف شديد . فلما عادوا آخر الشوط السادس وبدأوا الشوط السابع اصطدمت خيل هذه العجلة بخيل لوبيا . وكذلك أخطأ رجل واحد ، فاصطدمت العجلات كلها وتحطمت ، وامتلأ ميدان كريسا بهذه الصيحات المنكرة التى أثارتها الكارثة ، فلما رأى الأتينى هذا المنظر وكان ماهرا ، نحى خيله ووقفها ، وترك هذا الموج المختلط من الخيل يمر فى طريقه ، وكان أورستيس آخر القوم ، وكان يعقد آمله بنهاية السباق ، فلما رأى انه لم يبق له الا خصم واحد ، ضرب الهواء بالسوط بين آذان الخيل ومضى فى أثر خصمه حتى أدركه ، وانطلقت العجلتان متوازيتين ، تسبق هذه مرة وهذه مرة ، ولكنه سبق ضئيل ، وقد أتيح للشقى أن يقطع ثلاثة أشواط قائما على عجلته . وذات لحظة بينما كانت فرسه اليسرى تريد أن تدور حول العمود قصر فى جذب اللجام ، فاصطدمت عجلته بأعلى العمود فيتحطم قطب العجلة من وسطه ويسقط هو عن عجلته ، وقد أخذ فى ثنايا الأعنة يهوى الى الأرض ، وتمضى خيله فى سرعة مضطربة وقد دفعت الجموع

---

(١) هذا التفصيل الطويل يمل القراء الآن ، ولكنه كان يفتن قدماء الأثينيين .

حين راته يصرع صيحة يملؤها الألم وجعلت تندب هـذا الشاب الذى أحرز ما أحرز من النصر . ثم انتهى الى هذه الآخرة المشئومة ، وكانت الخيل تسحبه على الأرض ، وربما دفعت ساقيه فى الهواء ، ثم استطاع بعض قادته أن يقفوا الخيل فى جهد غير قليل وأن يخلصوه من الاعنة ، وكان الدم قد غمره حتى لم يصبح من اليسير على أحد أصدقائه أن يعرف جثته المزقة . فما هى الا أن تحرق جثته ، وهذا الجسم العظيم قد استحال الى قبضة من رماد وضع فى علبة ضئيلة يحملها وفد من الفوكيين لتدفن فى أرض آبائه .

هذه هى القصة ، وهى مؤلمة لمن سمعها ، ولكن من راى الواقعة مثلى ، يعرف أنه رآى بشع منظر يمكن أن يقع تحت أعين الناس .

رئيسة الجوقة ـ واحسرتاه ، لقد اندثرت أسرة سادتنا كلها .

كلوتيمنسترا ـ أى زوس ، ماذا اقول ؟ اخير هذا الذى يصل الى أم شر ؟ بل هو شر فيه شىء من نفع . ومع ذلك فمن الشـقاء ألا أستمتع بالحياة الا اذا دفعت لها الحداد ثمنا .

المربى ـ لماذا تصدمك قصتى على هذا النحو ياامرأة ؟

كلوتيمنسترا ـ ما أغرب الأمومة ان احدانا لتهـان ، ولكنهـا لا تستطيع أن تبغض أبناءها .

المربى ـ يخيل الى اننا اقبلنا فى غير طائل .

كلوتيمنسترا ـ فى غير طائل كلا . كيف تستطيع أن تقول هـذا اذا استطعت أن تثبت لى موت هذا الذى منحته الحياة ، فاعرض عنى وآثر حياة الغربة والنفى ، ثم لم يرن منـذ ترك هـذه الأرض ، كان ياخذنى بقتل أبيه ، وينذرنى باعظم الشر ، وكذلك لم تكن عينـاى تذوقان لذة النوم فى ليل أو نهار كان الزمن المتسلط على اعمالنا جميعا ياخذ بيدى دائما كانما يتودنى الى الموت . اما منذ الآن فسننفق اياما

هادئة بعد أن أمنت منه ومن أخته ، فقد كانت أخته هذه أشد منه خطرا ، لأنها كانت تعيش معى وتشرب من دم حياتى .

الكترا ـ ما أشقانى الآن ، يجب أن أندب آخرتك السيئة ياأورستيس ، فمازالت أمك تهينك حتى بعد موتك ، ألم يجر كل شىء على أحسن ما يرام .

كلوتيمنسترا ـ كلا لم يجر كل شىء على أحسن ما يرام بالقياس اليك ، أما بالقياس أليه هو فنعم .

الكترا ـ اسمعى يا آلهة العدل شكوى من مات .

كلوتيمنسترا ـ لقد سمعت ماكان ينبغى أن تسمع ، واستجابت له .

الكترا ـ ... اهنئى ، فان الحظ يواتيك الآن .

كلوتيمنسترا ـ لن تغيرا هذا الحظ لا أخوك ولا أنت .

الكترا ـ لقد قهرنا الى آخر الدهر ، فلن يكون لنا عليك سلطان .

كلوتيمنسترا ـ ما أجدرك باجزل المكافاة أيها الغريب لو أنك وضعت حدا لثرثرتها .

المربى ـ لم ينبق لى الا آن أنصرف .

كلوتيمنسترا ـ كلا ، فانك ان تفعل وصمنا بالتقصير فى ذاتك ، فلم تتلقك كما يليق بى وكما يليق بمرسلك . أدخل القصر ودعها تعلن آلامها وآلام أصدقائها .

(تخرج ومعها الشيخ)

الكترا ـ أترينها تألم أو تأسى ؟ أترينها بكت أو أعولت على ابنها تلك التعسة البائسة ؟ كلا . لقد تولت ضاحكة . ما أشقانى أى أورستيس العزيز لقد اضعتنى بموتك ، انك لتمضى ، وقد انتزعت

من قلبى ما كان قد بقى من امل . لقد كنت ارجو أن أراك عائدا الى تملؤك الحياة ، لتثار لأبيك ولتنتقم لى . والآن الى أين أستطيع أن اذهب ؟ انى وحيدة لا أجد منك ولا من أبيك عضدا ولا سندا ، يجب أن أعيش عيشة الأمة بين أبغض الناس الى ، بين الذين قتلوا أبى ، يا لها من حياة جميلة . كلا ؟ لن أعيش معهم تحت سقف واحد ، سأنفق ما بقى من حياتى الى جانب هذا الباب صفرا من الأهل والصديق ، هنالك يقتلنى من يضيق بى من أهل القصر ، فان الموت احسان الى ، وان الحياة شقاء لى ، لا رغبة لى فى الحياة .

الجوقة فى حدة ـ أين صواعق زوس ، وأين أبولون الساطع ، كيف يريان هذا فيصبران عليه ، ولا ينتقمان له .

الكترا ـ هاها . واحسرتاه .

الجوقة ـ لما تبكين يا ابنتى .

الكترا ـ (رافعة يدها الى السماء فى يأس) يا للآلهة .

الجوقة ـ لا تدفعى هذه الصيحات .

الكترا ـ أتريدين أن تقتلينى .

الجوقة ـ كيف .

الكترا ـ اذا حملتنى على أن أحتفظ بالأمل فيمن اغتالهم الموت زدت يأسى وآلامى .

الجوقة ـ اعلم أن الملك انفاروس (١) قد قضى عليه الموت فى سبيل عقد من الذهب بخيانة امرأة .

---

(١) بطل من أبطال أرجوس أبى أن يغير مع حلفائه على مدينة ثيبا لأنه كان يعلم أنهم سيلقون فيها الموت ، ولكن أحد حلفائه رشا امرأته بعقد من ذهب نألحت عليه حتى اشترك فى الغارة ولقى فيها الموت ، وكان قد أوصى ابنه بالانتقام له ففعل .

الكترا ــ ها . هذ . واحسرتاه .

الجوقة ــ وهو يملك الآن تملؤه الحياة .

الكترا ــ (رافعة يدها فى يأس) يا للآلهة .

الجوقة ــ لك الحق فى العويل ، فان هذه المرأة الآثمة .

الكترا ــ قد قتلت .

الجوقة ــ نعم .

الكترا ــ انا أعرف القصة ، أعرفها . لقد انتقم منتقم للمفجوعين بذلك الملك ، أما انا فليس لى منتقم ولا ثائر .

الجوقة فى بطء وتثاقل ــ انك لتعسة بين النساء .

الكترا ــ أعلم ذلك حق العلم ، أعلمـه تحت وطأة هـذه الآلام الفظيعة البشعة التى لا تنقضى .

الجوقة ــ لقد رأينا فيم تنتحبين .

الكترا ــ اذن فلا تصرفينى عن حزنى ما دمت ..

الجوقة ــ ماذا تريدين أن تقولى .

الكترا ــ لقد تحطم ما كنت أعتمد عليه من أمل فى أخى العزيز .

الجوقة ــ كل الناس عرضه للهلاك .

الكترا ــ عرضة للهلاك فى سباق الخيل السريعة ، كما قضى هذا التعس مأخوذا فى أعنة الخيل .

الجوقة ــ لم يكن سبيل الى توقع الكارثة .

الكترا ــ هذا حق فقد كان فى أرض الغربة بعيدا عنى .

الجوقة ــ واحسرتاه .

الكترا ــ لقد قضى دون ان أدفنه أو أبكى عليه .

(تدخل كروسوتيميس مسرعة)

كروسوتيميس ــ آن الفرح يستفزنى ايتهـا الاخت العزيزة فيخرجنى عن طورى ويدفعنى الى هذه السرعة التى لا تليق بى ، انى لاحمل اليك السعادة وخاتمـة الالام التى كانت تضطرك الى البـكاء والانين .

الكترا ــ أين تجدين شفاء لآلامى ؟ . لقد اعيت كل دواء .

كروسوتيميس ــ ان اورستيس هنا ، صدقينى انه لحق كمـا انك ترينني .

الكترا ــ أجننت ايتها الشقية ؟ أتسخرين من آلامك وآلامى ؟

كروسوتيميس ــ كلا . اقسم ببيتنا الأبوى المقدس ما قلت هذا مهينة لآلامك ولا لآلامى ، ولكن أؤكد ان أورستيس قد عاد الينا .

الكترا ــ بائسة ، ومن انباك بهـذا النبا حتى صـدقته بهـذه القوة .

كروسوتيميس ــ انا .. انا وحدى رايت ادلته القاطعة فوثقت به الثقة كلها .

الكترا ــ أى دليل أيتها التعسة ؟ أى شىء رأيت حتى اضطرمت فى نفسك هذه الجذوة الحمقاء جذوة الفرح .

كروسوتيميس ــ بحق الآلهة استمعى ، ثم اقضى بعد ذلك بانى عاقلة او مجنونة .

الكترا ــ تحدثى اذن ان كان ذلك فى الحديث أرب .

كروسوتيميس ــ سانبئك اذن بكل ما رايت ، لقد بلغت القبر العتيق الذى استقر فيه ابونا فرايت سـيلا من اللبن يجرى عليـه .

ورأيت المكان الذى خصص لوالدنا قد توج بالزهر . فدهشت لهـــذا المنظر ، وجعلت أجيل الطرف من حولى أتحسس من شــخص يقوم .
فلما رأيت خلوة المـكان دنوت من القبر . فرايت فى اعلاه خصلة من الشعر قد قدت منذ حين قصير . فما هى الا أن يساورنى الحزن لهذا المنظر ، وتتمثل أمامى سورة مالوفة فأرى الشخص الذى أحبه وأوثره على الناس جميعا أورستيس فقد كانت هـذه الخصلة آية مقـدمه . فآخذ هذا القربان بين يدى وأكتم صيحاتى وأنفاسى وتمتلىء عينـاى بالدموع ، وأنا الآن كما كنت منذ حين واثقة بان هذا القربان لم يقدمه أحد غير أورستيس . نعم أى الناس كان يمكن يقرب لأبينا الا أن يكون اياك أو اياى . وأنا لم أقرب وانت لم تقربى أيضا وكيف تفعلين وليس لك أن تخرجى من القصر للصلاة ، وليست خواطر القربان مما يخطر لأمى عادة ولو فعلته لما استطاعت ان تخفيه علينا . واذن فلم يات هذا القربان الا من أورستيس . هلم أيتها الأخت العزيزة تشـجعى . ان الناس لا يتلقون دائما معونة فريق بعينه من الآلهة . لقد غضب الآلهة علينا فى أكثر الوقت ولكنهم سيرضون فيما أرى منذ اليوم .

الكترا ـ ماذا ، ألا يسرك ما أنبأت به ؟

الكترا ـ أنت لاتعلمين أين أنت ولا أين ذهب رشدك .

كروسونيميس ـ كيف لا أعرف ما رأيت فى وضوح ؟

الكترا ـ لقد مات ايتها الشقية وذهب الأمل الذى كنت تعقدينه به فلا تديرى اليه طرفك .

كروسونيميس ـ آه ما أشقانى ، من أنباك بهذا النبأ ؟

الكترا ـ أنبأنى به من كان معه حين قضى نحبه .

كروسونيميس ـ واين هذا الرجل ، انى لمأخوذة ؟

الكترا ـ هو فى القصر ، وان مقدمه ليسر أمنا ، ولا يحزنها .

كروسوتيميس ـ ما أشقاني ، ومن ذا الذى قدم اذن هـذا القربان العظيم الذى رأيته عند قبر أبينا !

الكترا ـ أكبر الظن عندى أن بعض الناس وضع هـذا القربان فى هذا المكان حنينا الى ذكرى أورستيس بعد موته .

كروسوتيميس ـ يا للشقاء ، لقد أقبلت فرحة مسرورة أحمل اليك النبأ السعيد ، فاذا أنا أجد آلامنا القديمة قد أضيفت اليها آلام جديدة ، يا لقسوة القضاء .

الكترا ـ كذلك ترين الأمر ، ولكنك ان استمعت لى استطعنا أن نخفف آلامنا .

كروسوتيميس ـ أأستطيع يوما ما أن أنشر الموتى ؟

الكترا ـ ليس هذا ما أقول فانى لم أبلغ من الجنون هذا الحد

كروسوتيميس ـ بماذا تأمرينني ؟ وماذا أستطيع .

الكترا ـ آمرك بأن تجرأى على تنفيذ ما أشير به عليك .

كروسوتيميس ـ ان كان فى هذا نفع فلن أتردد .

الكترا ـ فكرى فان النجاح رهين بالجهد .

كروسوتيميس ـ أعلم ذلك وسأعينك ما وسعتنى معونتك .

الكترا ـ اسمعى اذن ما صممت عليه ، انك لتعلمين كما أعلم فيما أظن ، أننا فقدنا أصدقاءنا جميعا ، قد استأثر بهم الموت ولم يبق لنا واحدا منهم ، وقضى علينا بالوحدة الى آخر الدهر . أما أنا فقد كنت محتفظة بالأمل أثناء حياة أخى وقوته ، وكنت أرجو أن يأتى ذات يوم فيثأر لأبينا . فالآن تترددى فى الاستعانة بأختك على قتل من قضى الموت على والدنا ايجستوس ، فقد آن الوقت الذى لا ينبغى فيه أن أخفى عليك شيئا . فالى متى تظلين عاجزة ساكنة ؟ والى أى أمل

تديرين طرفك بعد أن تهدمت آمالنا جميعا ؟ لم يبق لك الا البكاء لقد حرمت ميراث أبينا ، فلم يبق لك الا أن تألمي وأن تقبلي على الشيخوخة كما فعلت الى الآن ، لا يتاح لك الزواج ، ولا يسعى اليك زوج ، ولا تأملين في أن يسعى اليك يوما ما . فليس ايجستوس أحمق ولا ضعيف الرأى ولن يرضى يوما ما أن يكون لك ولا لى نسل ، لأنه يعلم أن ذلك شديد الخطر عليه . فأما اذا استمعت لنصيحتى فستظفرين قبل كل شيء برضى أبينا المقتول عن وفائك له وبرضى أخينا أيضا . ثم تعلن حريتك الدائمة كما أعلنت يوم مولدك ويتاح لك الزواج الذى يلائم شرفك وارتفاع مكانتك ، والانسان يحب دائما أن يدير طرفه نحو الخير والفضيلة . ألا ترين أى صوت مجيد تملأين به الأرض لنفسك ولى ان اتبعت رأيى ؟ أى مواطن لنا وأى غريب عنا لا يتلقانا حينئذ بالتجلة والاعجاب؟ سيقول بعض الناس لبعض اذا رأونا «أنظروا أيها الأصدقاء الى هاتين الأختين لقد أنقذتا بيتهما لم يمنعهما من ذلك ما كان لعدوهما من قوة وثراء ، بل عرضتا حياتهما للخطر وأنزلتا على عدوهما الموت ، فلنحبهما ولنختصهما بالكرامة والاجلال ، ولنعلن فى الأعياد ، وفى المحافل العامة ، اكبارنا لشجاعتهما واقدامهما » كذلك سيقول الناس عنا . وكذلك يلازمنا المجد أثناء الحياة وبعد الموت . هلم أيتها الأخت العزيزة اطيعينى لنسرع الى معونة أبينا ونجدة أخينا . ضعى حدا لشقائك وشقائى وثقى بأن حياة الخزى لا تليق بكرام الناس .

رئيسة الجوقة — فى مثل هذه الظروف يحسن أن يكون الحذر حليف المتكلم والسامع جميعا .

كروسونيميس — نعم ولو لم تكن ضائعة الصواب لحفظت على نفسها ما ضيعت من حذر واحتياط .. فمن أين اتخذت هذه الجرأة التى تدفعك الى هذا الخطر وتزين لك الاستعانة بى عليه ؟ انك لتجهلينا ما تريدين ، لقد ولدت امرأة لا رجلا ، وان ذراعك لأضعف من ذراع أعدائك .

وان الحظ ليواتيهم من يوم الى يوم ، وانه ليعرض عنا أشد الاعراض . فمن ذا الذى يقدر فى نفسه قتل رجل كاجستوس ثم يتخلص من ذلك دون أن يندب حظا شقيا تعسا . احذرى أن نجر على أنفسنا شقاء أشد وأنكى من هذا الشقاء الذى نحن فيه .. ان استمع أحد لما قدمت من القول فلن ينفعنا ولن يغنى عنا أن يبعد صوتنا ، ويحسن الحديث عنا ، لنموت فى الذل والاهانة ، ليس الموت فى نفسه شرا وانما الشر أن ندعوه ثم لايستجيب لنا . انى لأضرع اليك أن تكفكفى من غضبك قبل أن يقضى علينا الموت وقبل أن تمحى اسرتنا من الأرض. سأحفظ كلامك فى نفسى كأنك لم تنطقى ، وسأعرض عن اتباع ما أشرت به علي ، فأما أنت فتوبى الى الرشد آخر الأمر وأذعنى لأصحاب السلطان ما دمت ضعيفة لا تستطيعين المقاومة .

رئيسة الجوقة ــ أطيعيها فان الحذر والحكمة أنفع شيء للانسان .

الكترا ــ لم تقل شيئا غير ما كنت أنتظر ، وقد كنت واثقة بأنك سترفضين ما أطلب اليك . سأنفذ هذا الأمر بيدى وسأقدم عليه وحدى ، وقد صممت على أن أتمه .

كروسوتيميس ــ واحسرتاه .. ! ليتك وجدت هذا الشعور حين قتل أبونا اذن لأنفذت ما تريدين .

الكترا ــ لقد كنت أجد هذا الشعور ، ولكنى كنت أضعف من تحقيق ما أريد .

كروسوتيميس ــ فاجتهدى فى الاحتفاظ بهذا الشعور ، وفى أن تظلى ضعيفة كما كنت حينئذ .

الكترا ــ انك تنصحين لى بذلك ، لأنك لا تريدين معونتى .

كروسوتيميس ــ ان المحاولة السيئة تنتج بالطبع نجاحا سيئا.

الكترا ـ انى أغبطك لهذا الحذر وأبغضك لهذا الجبن .

كروسوتيميس ـ يجب أن أسمعك ذات يوم تثنين على .

الكترا ـ لن يتاح لك هذا آخر الدهر .

كروسونيميس ـ لا تتعجلى فان المستقبل طويل .

الكترا ـ اذهبى فلا خير فيك .

كروسونيميس ـ بل فى خير كثير ، ولكنك لا تريدين أن تتعلمى .

الكترا ـ انطلقى وقصى على أمك كل شيء .

كروسوتيميس ـ لم يبلغ بغضى لك هذا الحد .

الكترا ـ أنظرى الى أى حد من الخزى تريدين أن تبلغى بى .

كروسوتيميس ـ من الخزى كلا . ولكن من الحذر لك والابقاء عليك .

الكترا ـ أترين أن من الحق على أن أذعن لما ترينه صوابا .

كروسوتيميس ـ حين يثوب اليك رشدك تنصحين لنفسك ولى .

الكترا ـ حقا إن من الغريب أن تجيدى القول وتجورى عن قصد السبيل .

كروسوتيميس ـ لقد أحسنت تصوير الخطأ الذى أنت واقعة فيه .

الكترا ـ ماذا .. أترين أن ما أعرضه عليك ليس عدلا ؟

كروسوتيميس ـ قد يكون العدل شؤما فى بعض الظروف

الكترا ـ لن أقبل الحياة فى ظل قوانين كهذه .

كروسونيميس ـ ان أنفذت ما تقولين أقمت الدليل على صواب رأيى .

الكترا ـ ومن المؤكد انى سأنفذه دون أن أخشاك .

كروسوتيميس ـ حتى اذا أنك لن تعدلى عن رأيك .

الكترا ـ كلا . فان أبغض الأشياء نصيحة تنتهى الى الجبن .

كروسوبيميس ـ يظهر لى أنك لا تقبلين شيئا مما اقول ،

الكترا ـ لقد أزمعت رأيى منذ عهد بعيد لا منذ أمس .

كروسوتيميس ـ سامضى اذن فلن تحمدى قولى ، ولن احمد عملك .

الكترا ـ امضى اذن فلن أتبعك مهما تكن ارادتك .
على أن من الحمق أن أحاول مالا سبيل اليه .

كروسوتيميس ـ ان كنت ترين أنك مصيبة فاقيمى على رأيك ، فستعلمين حين ينزل بك الشقاء أن الصواب قد كان الى جانبى .
(تخرج)

الجوقة فى قوة ووضوح ـ لماذا نرى فى الجو هذه الطير ذات الحظ العظيم من الذكاء تلتمس القوت لأفراخها التى منحتها الحياة ، ثم نشأتها تنشيئا ، ولا نعنى نحن بأبنائنا مثل هذه العناية ، ولكنى أقسم بما يرسله زوس من البروق ، وأقسم بالعدل السماوى ليؤخذن المجرم بجريمته دون أن يفلت من العقاب . أيها الصوت الذى يذيع الأحاديث فى الناس ويهبط بها الى دار الموتى .. أعلن الى الأثريين فى تلك الدار أحاديث كلها الخزى والعار .

قل لهم ان حياة أسرتهم اليوم مرتجة مضطربة ، وان أبناءهم يختصمون فلاتهدىء خصومتهم مودة أخوة ، وان الكترا وحيدة مخونة تعصف بها العاصفة ، فالبائسة تلح فى غير انقطاع حزنا على أبيها كأنها البلبل لاينقطع أنينه ، وهى لاتحفل بالموت ولايعنيها أن يحجب

عنها الضوء ، وبحسبها أن تصرع عدويها . من ذا الذى يستطيع أن يزعم أن له نفسا كريمة كنفسها ؟

(فى بطء)

ليس بين أشراف الناس من تلم به النوائب ، فيعرض نفسه للخزى ، ومجده للدنس وشهرته للضياع يا ابنتى ، ولذلك آثرت حياة كلها بكاء ، وتسلحت لمقاومة الجريمة لتظفرى بهذا الثناء المزدوج، وليعلم الناس أنك فتاة حكيمة جريئة . فليتح لك القضاء أن تسودى عدوك بالثروة والسلطان بمقدار ما أنت لهم خاضعة الآن ، فانى لم أعرفك سعيدة مجدودة ، ومع ذلك فأنت حريصة على طاعة القوانين السماوية ، مؤدية الى زوس حقه من التقوى .

(يدخل أورستيس وبلاديس ، ومن ورائهما خادمان يحمل أحدهما العلبة التى يظن أن فيها بقايا أورستيس)

أورستيس — أيتها النساء أترين أدلاءنا لم يخطئوا واننا نمضى الى حيث نريد .

رئيسة الجوقة — ماذا تريد أن تعرف وفيم أقبلت ؟

أورستيس — آجستوس أين مستقره لقد أطلت السؤال عنه .

رئيسة الجوقة — أنت اذا قد وصلت الى قصره ، ولا تثريب على من هداك اليه .

أورستيس — أيكن تستطيع أن تنبىء أهل القصر بأن من ينتظرونه قد أقبل ، ومعه من كان يجب أن يرافقوه .

رئيسة الجوقة مشيرة الى الكترا — هذه تستطيع أن تحمل النبأ ان كان يجب أن يحمله أدنى الأقرباء .

أورستيس مشيرا الى الكترا — اذهبى أيتها المرأة وقولى لهم ان بعض الفوكيين يريدون لقاء أجستوس .

الكترا ـ والهفتاه . أرجو ألا تكونوا قد حملتم الينا الدليل القاطع على ما أنبئنا به منذ حين .

اورستيس ـ لست أدرى ماذا تريدين أن تقـولى ، ولكن ستروفيوس قد حملنى رسالة الى أجسنوس .

الكترا ـ ما خطبك أيها الغريب .. ان الخوف ليتسلل الى نفسى .

أورستيس ـ انا نحمل كما ترين هذه البقية الضئيلة فى هذه العلبة الضيقة ، لقد مات .

الكترا ـ آه .. واشقوتاه .. انه لحق اذن ، ها هو ذا أمام عينى هذا الدليل المحسوس على حدادى ، انى لأراه .

اورستيس ـ أن كنت تبكين على أورستيس فاعلمى ان هذه العلبة تحتوى ما بقى من رماده .

الكترا ـ ايها الغريب .. هاتها بحق الآلهة ان كانت تحتوى ما بقى منه .. هاتها لأخذها بين يدى ، ولأبكى عليه وعلى نفسى وعلى كلها .

اورستيس لخادميه ـ ادفعاها الى هذه المرأة كائنة من تكون ، ادفعاها اليها ، ليست عدوا هذه التى تتقدم بهذا الرجاء انما هى صديق أو ذات قرابة تجمعها به صلة الدم .

الكترا ـ وقد اخذت العلبة ـ أيتها البقية الأخيرة لمن آثرت بحبى على الناس جميعا ، أيها العزيز أورستيس ، لشد ما بين هذه الحال التى اراك فيها الآن وبين ما قد كنت عقدت بك من الآمال من فرق .

لست الآن الا رمادا باطلا احمله بين ذراعى ، وان كنت حين

أبعدتك من هـذا القصر ـ أى بنى العزيز ـ لملوءا قوة ونشـاطا .. آه ! مالى لم أفقد الحياة قبل أن أنقذتك من الموت ، وبعثت بك الى أرض غريبة !

واذن لمت فى اليوم النكد ، ولكنك كنت تظفر بالمواراة فى قبر أبيك ، أما اليوم فقد قضيت بعيدا من وطنك ، ومن ذراعى أختك هاربا منفيا . انى لشقية ! . لم تصب يداى على جسمك الماء المقدس، ولم أجمع بعد تحريقك ما بقى من رمادك ، لقد قامت بهذا الواجب أيد أجنبية .

يا لك من شقى تعود الى ذراعى ، وانك لخفيف الوزن فى علبة ضئيلة تعسة ، الى أى حال صار ما بذلت من العناية بطفولتك ، تلك العنـاية التى تعودتهـا ، والتى كنت أحتمل فى سبيلها هذه المشقة الحلوة ؟ فما كنت فى ذلك الوقت أعز على قلب أمك منك على قلبى . لذلك لم أعتمد على أحد فى تغذيتك ، لقد أخذت نفسى بذلك ، وما كنت تدعو أختك الا اياى .. واحسرتاه .. ! لقد اختفى كل شىء معك فى يوم واحد . ولقد قضى موتك كأنه الصاعقة على كل ما أحب وآمل .

لقد قضى أبى ، ولقد قضيت ، وها أنا هذه اموت .

ينتصر أعداؤنا ، هذه الأم ، هذه الضرة تثمل فرحا ، ومع ذلك فكم وعدتنى رسائلك السرية بأنك ستعود لتنزل بها العقاب ! ولكن الها عدوا لك ولى قد حرمنا هذا الانتقام ، هو الذى بعث الى مكان هـذا الوجه الذى كنت أحبه وأوثره ، والذى كانت صورته مرسمة فى نفسى بهذا الظل الذى لا وزن له ، وهذا الرماد الذى لا غناء فيه . ويلى عليك ! أيها النعس أورستيس أى عودة مشئومة ادخر لك هذا الاله ! أأنت أيها الأخ العزيز .. أأنت الذى يعود فى هـذه الحـال ليحرمنى الحياة ولينزعها منى ! استقبلنى اذا فى مستقرك الأخير ، أضف ظلا الى ظل لنستطيع أن نعيش معا أبد الدهر .

لقد كنت أحب أن أقاسمك الحياة ما تمتعت عيناك بضـــوء النهار ، أما الآن فلا أتمنى الا الموت لأقاسمك ظلمة القبر فليس الموتى بأشقياء .

الجوقة ــ فكرى أى الكترا .. فكرى فى أن أباك لم يكن خالدا، وان أخاك لم يكنه أيضا ، خففى من ألمك ، واقتصدى فى أنينك فان الموت ضريبة لابد أن نؤديها يوما ما .

أورستيس لنفسه ــ ويلاه ! ماذا أقول لها ؟ بم أســتطيع أن اخاطبها فى هذا الاضطراب الذى يملكنى ؟ لن أستطيع بعد أن املك هذا الجاش المضطرب .

الكترا ــ أى ألم بنالك ، ومن اين هذا الكلام الذى أسمعه ؟

أورستيس ــ ماذا : . هــذه الكترا التى أرى ؟ الـكترا ذات الصوت البعيد !

الكترا ــ نعم هى الكترا فى حال شديدة السوء .

أورستيس ــ يا لك من حظ منكود !

الكترا ــ أيها الغريب مالك ترثى لشقائى ؟

أورسنيس ــ آيتها الأميرة التعســة ! الى أى ذل وامتهان قد صارت حالك :

الكترا ــ ومع ذلك فهذا حظى ، هذا هو الحظ السىء الذى أدخره القضاء لالكترا .

أورستيس ــ أى حياة مؤلمة تحيين لا زوج ولا عون !

الكترا ــ لم تنظر الى أيها الغريب متنهدا محزونا ؟

أورستيس ــ لم اكن أعلم مقدار شقائى .

الكترا ــ وكيف استطعت أن تعرفه ؟

أورستيس ــ حين رأيت الآلام التى تنوء بك .

الكترا ــ ومع ذلك فانت لا ترى منها الا شيئا قليلا .

أورستيس ــ أيمكن أن أرى أشد منها سوءا .

الكترا ــ من غير شك ، حين أمضى أيامى مع القتلة .

أورستيس ــ القتلة ! قتلة من ؟ وبأى فظاعة ستنبئيننى ؟

الكترا ــ قتلة أبى ، وقد قضت على الضرورة أن أكون لهم قنا

أورستيس ــ وأى الناس استطاع أن يقهرك على ذلك ؟

الكترا ــ أم لا تستحق هذا الاسم .

أورستيس ــ وأى طريق سلكت الى ذلك ؟ القسر أم العذاب اليومى ؟

الكترا ــ العذاب ، القسر وكل ألم متخيل .

أورستيس ــ ولا صديق لك يحميك ويعينك ؟

الكترا ــ لا . لم يكن لى الا صديق واحد هو الذى تحمل الى رماده .

أورستيس ــ أيتها الأميرة البائسة ان منظرك ليثير اشفاقى .

الكترا ــ واحسرتاه .. أنت وحدك بين النـاس جميعـا نالك الاشفاق مما أنا فيه .

أورستيس ــ لذلك أنا وحدى الذى أتى ليقاسمك آلامك .

الكترا ــ من أين ؟ ماذا ! أيصل الدم بيننا وبينك ؟

أورستيس ــ أنبئك بذلك ان أمنت هؤلاء اللاتى يسمعن حديثنا

الكترا ــ ثق بانك آمن فالصلة بينى وبينهن متينة .

أورستيس ــ دعى هذه العلبة فسأنبئك بكل شيء .

الكترا ــ أيها الغريب .. باسم الآلهة لا تنزعها منى .

أورستيس ــ اسمعى لى فلن تندمى على ذلك .

اورستيس ــ لن أسمح بأن تحفظيها .

الكترا ــ آه ... لا تحرمنى أعز شيء على .

الكترا ــ ما أشقانى أيها العزيز أورستيس ! أأحرم رمادك

أورستيس ــ دعى هــذه اللهجــة المحزنة ، فليس لحزنك من أساس .

الكترا ــ ماذا ! . أليس لحزنى أساس حين أبكى أخا فقــد الحياة .

أورستيس ــ ليس لك منذ الآن أن تنطقى بمثل هذه الألفاظ .

الكترا ــ ألست اذا كفأ لأن أبكى هذا الظل ؟

أورستيس ــ أنت كفء لكل شيء ولكن ليس ...

الكترا ــ ألست أحمل فى يدى رماد أورستيس !

أورستيس ــ ليس رماد أورستيس ، وليس له منه الا الاسم .

الكترا ــ فى أى مكان توجد بقية هذا التعس ؟

أورستيس ــ لا بقية له : فليس للاحياء من قبر .

الكترا ــ آه .. يا للالهة ! ماذا قلت ؟

أورستيس ــ الحق .

الكترا ــ أهو حى ؟

أورستيس ــ ان كنته .

الكترا ــ ماذا ، أيمكن أن تكون أورستيس ؟

أورستيس ــ ألقى عينيك على خاتم أبى ، ثم انظرى ، أتشكين بعد ذلك .

الكترا ــ يا لك من يوم سعيد !

أورستيس ــ آه ! سعيد جدا ، من غير شك .

الكترا ــ أيها الصوت الحلو ، ها أنت ذا قد أتيت .

أورستيس ــ هو بعينه .

أورستيس ــ وددت لو تملكين كل ما تشتهين ، كما تملكينني اليوم .

الكترا للجوقة ــ أيتها العزيزات من بنات موكينا . هذا اورستيس امامكن ، لقد قتله المكر ، والمكر يعيده اليوم سالما موفورا . ليرسل من عينى دموع الفرح والابتهاج .

الجوقة ــ انا لنراه يا ابنتى ، وان هذا الحادث السعيد

الكترا مضطربة ــ أيها السليل ، سليل أب أحببته الى أقصى غايات الحب ، ها أنت ذا تعود آخر الأمر ، وتجد عند عودتك ، كما ترى من كنت تريد لقاءه .

أورستيس ــ نعم ، ها أنذا ، ولكن احتفظى بالصمت وانتظرى

الكترا ــ ماذا ؟

أورستيس ــ خير لنا أن تصمتنى حتى لا يسمع أحد من داخل القصر .

الكترا ــ كلا انى أقسم بارتميس هذه العذراء الخالدة ، ما ينبغى أن أخشى أحدا من هذه الجماعات العاجزة ، جماعات النساء المكنونات فى القصر دائما .

أورستيس ـ احذرى ، فان الاه الحرب آرس يقيم بين النساء احيانا ، وقد جربت ذلك مرة فى حياتك على الأقل .

الكترا ـ واحسرتاه ، واحسرتاه ثلاثا ، انك لتذكرنى شيئا لم أنســه ، وهو ذلك الشقاء الذى ألم بنـا ، والذى لا ســبيل الى استدراكه .

أورستيس ـ أنا ايضا أعرف هذا الشقاء وكلنا سنتحدث بقصته عندما تسمح بذلك الظروف .

الكترا مضطربة ـ كل لحظة ، نعم ، كل لحظة فرصة ، فرصة سانحة تدفعنى الى ذكر هذه القصة ، لقد احتملت كثيرا من المشقة ، فقد آن لشفتى أن ترد أليهما الحرية .

أورستيس ـ انى أرى رايك ، ومن أجل هذا أرجو أن تحتفظى بهذه الحرية .

الكترا ـ ماذا يجب أن أصنع ؟

أورستيس ـ لا تطيلى فيما يضر .

الكترا ـ من ذا الذى يستطيع أن يصطنع الصمت مكان الكلام فى الوقت الذى تعود الى فيه ، فقد عدت الى اليوم على غير انتظار ، وعلى غير توقع .

أورستيس ـ لقد رأيتنى حين ساقنى اليك الآلهة .

الكترا ـ ان ما تقوله الآن ليضاعف شكرى للآلهة ، فاذا كان احد الآلهة هو الذى أضاء طريقك الى القصر ، فان عودتك نعمة يجب أن يشكر الآلهة عليها .

أورستيس ـ عزيز على أن أكفكف من فرحك ، ولكنى أخشى أن تستسلمى لهذا الفرح أكثر مما ينبغى .

الكترا مضطربة حادة ـ أي هذا الذى اراد بعد غيبة طويلة ، أن يعود الى هذه العودة العزيزة ... لاتعمد بعد أن رأيتنى شقية الى ...

أورستيس ـ ماذا يجب أن أجتنب .

الكترا ـ لاتحرمنى لذة الفرح الذى يفيضه وجهك فى نفسى ، لاتضطرنى الى مفارقتك .

أورستيس ـ لو رأيت غيرى يصنع هذا لانكرت ذلك عليه .

الكترا ـ أنت اذن توافقنى ؟

أورستيس ـ أتشكين فى ذلك ؟

الكترا ـ أيها الاخ العزيز ، لقد تلقيت نبأ موتك ولم أكن قط أتوقعه ، وقد تملكتنى الثورة ، وظللت مع ذلك صامتة لا أنطق بكلمة ، ماكان أشقانى . فاما الآن فقد عدت الى . رأيت وجهك المحبوب ، فلن أنساه حتى لو اتصلت آلامى .

أورستيس ـ دعى الكلام الذى لايغنى ، ولاتنبئينى بأن أمنا مجرمة ، وبأن اجستوس يعبث بثروة أبينا ، فيسرف فيها ويفنيها فى غير طائل . فان ذلك قد يضيع علينا الوقت . ولكن أشيرى على بما يلائم موقفنا الآن ، أين يجب أن أظهر ؟ وأين يجب على أن أستخفى ، بحيث تضع عودتى اليوم حدا لضحك أعدائنا . يجب أن نحتاط ، فلاندخل القصر ، فانى أخشى أن تتبين أمنا دخيلة نفسك حين ترى مايتلألأ على وجهك من الفرح ، أقيمى وهبى موتى حقيقة واقعة ، واعلنى بكاءك وحزنك فاذا تم لنا النصر فحينئذ نستطيع أن نبتهج أحرارا .

الكترا ـ ولكن أيها الاخ العزيز ، ان مايرضيك يرضينى ، فان ماأجد من الفرح قد تلقيته منك ، فليس هو ملكا لى . ولن أقدم

اليك أيسر مايسوءك ، مهما يعقب على ذلك من خير ، فان ذلك جحود لنعمة الآلهة الذين يحسنون الينا ، على انك تعلم من غير شك مايجرى هنا . فقد انباوك بأن اجسنوس غائب ، وبان امنا فى القصر ، فلاتخف ان ترى الابتسام يشيع فى وجهى الاشراق . لقد شاع الحقد العنيف فى نفسى ، والآن وقد رايتك فسابكى فرحا ، وكيف استطيع أن أكف عن البكاء ، وقد سافرت الى مرة واحدة فرأيتك فى وقت واحد ميتا وحيا . انك بالقياس الى مصدر احداث لاتصدق ، حتى لو رد الى ابى لما انكرت ذلك بل لصدقته واطمأننت اليه ، واعتقدت انى ارى شخصه ماثلا . ومادمت قد عدت الينا . فمر بما تشاء فسيكون أمرك مطاعا . لو كنت وحيدة لاخترت أحد الامرين : فاما نجاة شريفة ، واما مـوت شريف .

اورستيس ــ انى لانصح لك بالصمت ، أنى لاسمع بعض اهل القصر يتقدم كأنه يريد الخروج .

الكترا لأورستيس وبيلاديس ــ ادخلا ايها الغريبان ، مادام ماتحملانه يسر أهل القصر ، وان لم يكن فيه مصدر للسرور .

(يدخل المربى)

المربى ــ انكما لمجنونان ، قد انتهى الجنون بكما الى أقصاه ، الا تحفلان بالحياة ؟ اذهب عنكما الرشد حتى نسيتما إنكما لاتقربان من الخطر ، بل ان الخطر قد احدق بكما من كل مكان . لو لم اقم على باب القصر حافظا محتاطا لعرف أهله ماتدبران قبل ان تنفذا اليه . ولكنى قد احتطت لذلك . فكفا الآن عن الحديث وعن صيحات الفرح التى لاتنقضى ، ادخلا الى القصر ، ان من الخطأ أن تتردد بعد أن انتهينا الى هذا الموقف ، لقد آن وقت العمل .

اورستيس ــ ماعسى أن أجد حين أبلغ القصر .

المربى ــ كل شىء يجـــرى على ماتحب ، ليس فى القصر من يعرفك .

أورستيس ــ لقد أنبأتهم بأنى قضيت ، أليس كذلك .

المربى ــ تعلم بأن أهل القصر يؤمنون بأنك من أهل القبور .

أورستيس ــ وهم بذلك فرحون ، أليس هذا حقا ؟ مـاذا يقولون ؟

المربى ــ سأنبئك بذلك متى انتهينا من كل شىء ، أما الآن فكل شىء حسن حتى مايسوء .

الكترا ــ من هذا الرجل أيها الأخ العزيز ، عرفه الى بحـق الآلهة .

أورستيس ــ ألا تعرفينه ؟

الكترا ــ كلا .

أورستيس ــ ألا تعرفين .. الى من أسلمتنى قديما ؟

الكترا ــ الى من : ماذا تقول ؟

أورستيس ــ الى الذى عنى بى مذعنا لأمرك ، حتى انتهيت الى بلاد فوكيس .

الكترا ــ أهو الرجل الذى رأيته وحده قديما قد احتفظ لنـا بالوفاء حين قتل أبونا .

أورستيس ــ هو ذاك لاتكثرى السؤال .

الكترا ــ أيها اليوم العزيز . أيها المنقذ الوحيد لبيت أجامنون، كيف أقبلت الى هذا المكان ؟ أأنت الذى أنقذه وأنقذنى من الغرق . أيتها اليد العزيزة ، أيتها القدمان العزيزتان، أى معونة قدمتن الينا. كيف أقمت فينا منذ وقت طويل دون أن أعرف ذلك ، ودون أن أتبين مكانك . لقد كانت كلماتك تحمل الى الموت ، وأنت مع ذلك تحمل الى الحياة . تحية اليك أيها الأب فانى أرى فيك أبا ، تحية اليك . تعلم

انك الشخص الذى لم أبغض أحدا كما بغضته ، ولم أحبب أحدا كما احببته ، وكل ذلك فى يوم واحد .

المربى ـ حسبك هذا .. يكفى أن ماحدث منذ أعوام طوال .. يجب أن تمضى ليال كثيرة وأيام كثيرة ليمكن ياالكترا أن يفص فى وضوح ـ الى أورستيس وبيلاديس ـ أما أنتما فاسمعا لى ، هذا وقت العمل، ان كلوتيمنسترا وحدها الآن وليس فى القصر رجل ، فان أبطأتما فستضطران الى جهاد هؤلاء الناس وقوم آخرين أبرع منهم فى الحرب.

أورستيس ـ ان العمل الذى نبدأ لايحتاج الى الكلام الطويل، بيلاديس لنسرع الى دخول القصر ، ولكن لنبدأ بعبادة هذه الأصنام آلهة الأسرة القائمين أمام الأبواب .

(يدخل أورستيس وبيلاديس والمربى القصر بعد أن يتقدموا بالعبادة لهذه الأصنام وتبقى الكترا وحيدة)

الكترا ـ أيها الملك أبولون .. اصغ اليهم عطوفا عليهم . واصغ الى أيضا رفيقا بى أنا التى طالما تضرعت اليك ملحة على ضيق ذات يدى ، وأنا فى هذه المرة أيضا أيها الاله أدعوك وأتوسل اليك فى أن تعيننا على تحقيق ماأقدمنا عليه ، وليعلم الناس أى عقاب اعد الآلهة للآثمين .

(تستخفى فى القصر)

الجوقة مضطربة ـ انظروا أى طريق يسلكها آرس الجبار وهو ينفث الموت . هذه آلهة الانتقام ، هذه الكلاب الضارية التى لاتتقى ، انها تسعى وتتسل الى القصر انسلالا لتعاقب على الاثم الشنيع ، وكذلك لن يظل حلمى معلقا وفنا طويلا .. هذا هو الثائر للمقتولين يخطف خطواته ليندس فى القصر الأبوى حيث استقرت ثروة الأجداد . وقد اخذ بيديه سيفا صارما قد هيىء للمضاء . وهذا هو هرميس بن ميا قد

اقبل سريعا لبقا ، فاعد الشرك فى غير ابطاء ، وقاد هذا المنتقم فى طريقه المستقيمة الى الأنتقام .

(تخرج الكترا من القصر محتاطة)

الكترا ـ أيتها النساء العزيزات ، سيتمون عملهم بعد وقت قصير (لرئيسة الجوقة) أقيمى على الصمت .

رئيسة الجوقة ـ كيف ؟ ماذا يصنعون الآن ؟

الكترا ـ انهم يهيئون العلبة المشئومة للدفن ، وان أخى وصاحبه يقومان عندها .

رئيسة الجوقة ـ وأنت فيم خرجت ؟

الكترا ـ لأحول دون أن يفجاهم اجستوس .

كلوتيمنسترا من داخل القصر ـ واغوثاه ، ان هذا القصرالخالى من الأصدقاء لمملوء بالقتلة .

الكترا ـ أسمع صياحا فى القصر .. الا تسمعن أيتهـا الصديقات ؟

رئيسة الجوقة فى استحياء وتوقف ـ بلى ، لقد سمعت لشقائى مالم أكن أحب أن أسمع .

كلوتيمنسترا من داخل القصر ـ واشقوتاه ، اجستوس أين انت ؟

الكترا ـ اسمعى ان الصيحة تتصل .

كلوتيمنسترا من داخل القصر ـ اى بنى .. اى بنى اشفق على أمك .

الكترا ـ ولكنك لم تشفقى عليـه ولا على أبيـه الذى منحـه الحياة .

رئيسة الجوقة مسرعه ــ أيتها المدينة ، أيتها الأسرة التعسة ، الآن ، اليوم يتم القضاء . نعم يتم تدميرك .

كلوتيمنسترا من داخل القصر ــ آه .. لقد أصبت .

الكترا ــ اضرب أن استطعت ضربة أخرى .

كلوتيمنسترا من داخل القصر ــ ياللآلهة ، ضربة أخرى !

الكترا ــ آه .. لو قضى على اجسنوس مثل هذا القضاء .

الجوقة فى همس واضح ــ هذه نبوءات تتحقق ، هؤلاء الموتى يستأنفون الحياة بعد أن تضمنتهم القبور ، لقد ماتوا منذ أمد بعيد ، ولكنهم الآن يسفكون دم الذين قضوا عليهم الموت .

(يخرج أورستيس وبيلاديس من القصر)

رئيسة الجوقة ــ هاهما هذان تقطر أيديهما من دم الضحية التى قرباها الى اله الحرب لاأستطيع أن الومهما .

الكترا ــ اى أورستيس الى أين انتهيت .

اورستيس ــ كل شىء على مايرام فى القصر ، ان كان ابولون قد نصح لنا فيما اوحى الينا من أمر .

الكترا ــ أماتت التعسة ؟

اورستيس ــ لاتشفقى ان تهينك بعد الآن وقاحة أمك .

رئيسة الجوقة فى حياء وتوقف ــ الصمت ، الصمت ، انى أرى اجستوس ، ما اشك فى أنه هو .

اورست ــ ...

الكترا ــ أيها الأصدقاء الا تذهبون ؟

اورستيس ــ أترينه ؟ اهو قريب منا ؟

الكترا ـ انه يقبل فرحا من القرية .

رئيسة الجوقة مسرعة ـ ادخلا الى بهو القصر فى غير ابطاء ، والآن وقد أحسنتما العمل مرة فاحسناه مرة أخرى .

اورستيس ـ ثقى باننا سنتم مابدانا .

الكترا ـ أسرع فى امضاء ماصممت عليه .

اورستيس ـ سادخل .

الكترا ـ سأعنى بكل شىء هنا .

(يخرج أورستيس وبيلاديس)

الجوقة فى همس واضح ـ يحسن أن نهمس فى اذن هذا الرجل كلمات كأننا صديقاته ، ليسرع فى غير حذر الى ماأعد له العدل من صراع .

(يدخل اجستوس)

اجستوس للجوقة ـ أيكن تستطيع أن تدلنى على مكان الضيف، الفوكيين الذين أقبلوا يعلنون الينا أن أورستيس قد أدركه الموت فى غرق خيلى (١) ـ لالكترا ـ اليك أنت أوجه السؤال ، نعم انت التى مازالت تظهر الوقاحة الى الآن ، أظن أن هذا النبأ يعنيك أكثر مما يعنى أى امرأة أخرى وأنت أعلم به وأقدر على اجابته .

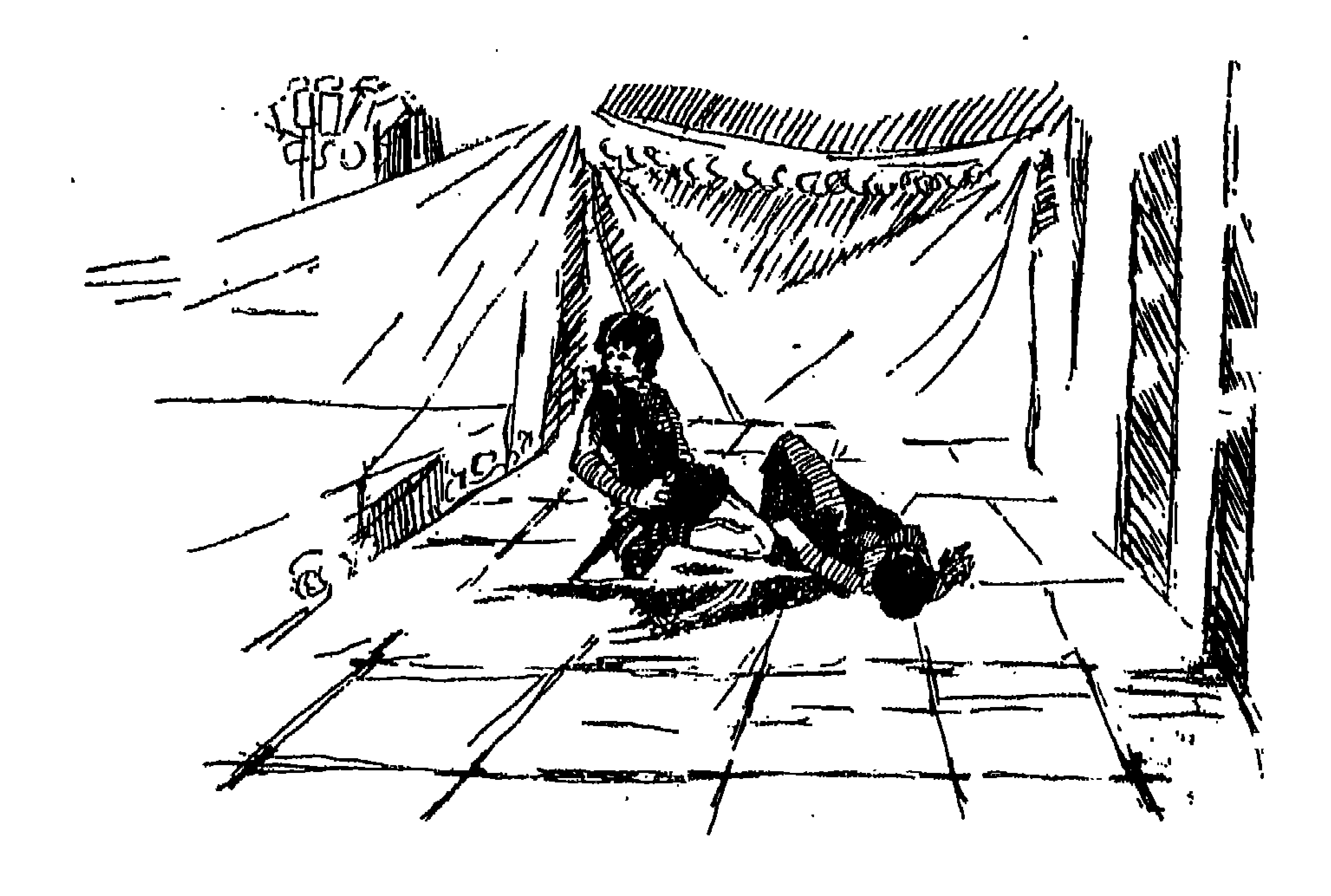
الكترا ـ انى أعرف هذا النبأ من غير شك ، وكيف أجهل أهم مايعنينى من الأنباء .

اجستوس ـ أين يوجد هؤلاء الغرباء .. اذن أنبئينى .

الكترا ـ هم فى القصر ينعمون بما تلقوا من حسن الضيافة .

---

(١) يشبه ماوصف من ازدحام الخيل وسقوط بعضها على بعض، وموت أورستيس أثناء ذلك بما يكون من اصطدام السفن أثناء العاصفة، وادراك الغرق بمن فيها من الناس .



اجستوس ــ احملوا موت أورستيس على انه حق لاشك فيه .

الكترا ــ انهم لم يحملوا النبأ فحسب ، ولكنهم حملوا الدليل عليه .

اجستوس ــ أمن أنيسير أن أتحقق ذلك فى وضوح ؟

الكترا ــ ذلك يسير ، وان المنظر ليملأ النفوس حزنا .

اجستوس ــ ان حديثك ليسرنى السرور كله على غير ماتعودت .

الكترا ــ لتسعد ان كان فى ذلك مايسعدك .

اجستوس ــ انى آمرك بالصمت ، لتفتح الابواب لأهل موكينا ولأهل أرجوس ليروا جميعا هذا المنظر. وأى الناس حدثته نفسه بالامل فى عودة أورستيس فليذعن لارادتى بعد أن يرى جثته قبل أن انزل به العقاب الذى يرده الى الرشد .

الكترا ــ لقد تمت مهمتى ، ولقد ردنى الزمان الى الحكمة فانحزت الى جانب الأقوياء .

(يفتح باب القصر ويدور اللولب ، فتظهر جثة مسجاة وقد قام الى جانبها أورستيس وبيلاديس) .

اجستوس ــ اى ذوس ماكان الذى أراه ليتم لولا غيرة الآلهة وحنقهم ، على أنى معتذر ان كان فى اللفظ مايغضبهم ــ لأورستيس وبيلاديس ــ ارفعا هذا الغطاء ، هذا الغطاء كله فانه يخفى على هذا الميت ، ارفعا هذا الغطاء لأبكى هذا الصريع من أهلى .

أورستيس ــ ارفعه أنت فليس ذلك الى ، أنت الخليق أن ترفعه وأن تتحدث الى من دونه حديث الصديق .

اجستوس ـ لقد احسنت المشورة ، وساسمع لك ـ لالكترا ـ ان كنت تعلمين آين تكون كلوتيمنسترا من القصر فادعيها .

اورستيس ـ هاهى هذه امامك لاتبعد للبحث عنها .

(اجستوس وقد رفع الغطاء)

اجستوس ـ .. ماذا ارى ؟

اورستيس ـ ذا يخفيك ؟ الا تعرفها ؟ .

اجستوس ـ فى اى شرك وقعت ؟

اورستيس ـ الا ترى انك تتحدث الى الاحياء كما لو كانوا من الموتى ؟.

اجستوس ـ لقد فهمت عنك من غير شك ، هذا اورستيس .

اورستيس ـ لقد كنت صادق الفراسة ، فكيف طال عليك الخطا ؟.

اجستوس ـ لقد هلكت ، لقد قضى على ، ولكن دعنى اقل لك كلمة واحدة .

الكترا ـ لاتدعه ينطق بحق الالهة ، ولاتخل بينه وبين اطالة القول وماذا عسى يربح من لحظات تمد له وقد قضى عليه ان يموت غارقا فى آثامه . كلا ، اقتله مسرعا ثم اسلمه الى الذين يدفنونه كما يستحق، وكذلك اخلص من آلامى .

اورستيس ـ ادخل فليس ينبغى لك الآن أن تتكلم ، وانما ينبغى لك ان تموت .

اجستوس ـ لم تدخلنى القصر ؟ ان كان ماتقدم عليه حسنا فما حاجتك الى اخفائه ؟ لم لاتقتلنى الآن ؟

اورستيس ـ ليس لك ان تامر هنا ، ولكن امض الى المكان الذى قتلت فيه ابى لتموت حيث مات .

اجستوس ـ أمن الضرورى أن يرى هذا القصر ماقضى وماسيقضى على هذه الأسرة من الشقاء .

أورستيس ـ مهما يكن من شيء فسيرى شقاءك ، ولن تخطىء نبوتى بالقياس اليك .

اجستوس ـ ان هذا الفن الذى تتمدح به لم يكن يحسنه أبوك .

أورستيس ـ انك تسرف فى الاجابة وتؤخر موتك . هلم . امض .

اجستوس ـ قدنى .

أورستيس ـ عليك أن تسعى بين يدى .

اجستوس ـ أتخاف أن أهرب ؟

أورستيس ـ لاأريد أن تموت كما تحب ، يجب أن احتفظ لك بهذه المرارة (يجب أن تنزل هذه العقوبة فورا ، عقوبة الموت بالذين يخالفون عن أمر القوانين) .

رئيس الجوقة متغنية ـ أى أسرة أتريوس ، ماأشد مااحتملت من ألم لتظفرى آخر الأمر بالحرية ، التى قوامها هـذا الجهـد الأخير .

أنتيــجونا



الأشخاص :

انتيجونا .

اسمينا .

كريون .

هيمون .

تريسياس .

أوريديس .

حارس .

رسول .

والجوقة تتألف من أهل ثيبة .

تقع القصة في مدينة ثيبة عند قصر كريون .

المنظر الأول

(مدينة ثيبة عند شروق الشمس ، أمام قصر كريون)

انتيجونا – أيتها العزيزة أسمينا ، أيتها الاخت العزيزة ، تعرفين عدد الالام ومقدار الشقاء الذى أورثناه أويديبوس ، والذى أراد ذوس أن ينغص به حياتنا كلها . لقد كان يخيل الى ان لم يكن من الآلام والمصائب مايبلغ مبلغ مالقينا قسوة وخزيا ، ولكن أتعلمين أن الملك قد نشر فى المدينة كلها أمرا جديدا ؟ أسمعت به أم لاتزالين تجهلين المخازى التى يعدها أعداؤنا لمن هم علينا اعزاء ؟

اسمينا – والهفتاه ! أيتها العزيزة أنتيجونا لم يصل الى عن احبائنا وماأضمر لهم القضاء ، خبر حسن أو سيىء منذ حرمنا فى يوم واحد أخوينا ، وقد جادا بنفسيهما معا فى أثر ضربتين تبادلاهما ، ولم اعلم بخير ولا بشر منـــذ استخفى جيش الأرجيين فى ظلمة الليلة البارحة .

انتيجونا – لقد كنت أعلم ذلك ، ولأجل أن انبئك النبأ ولأتحدث معك بمعزل عن راء أو سامع دعوتك الى الخروج من القصر .

أسمينا – بماذا تريدين أن تنبئينى ؟ يخيل الى أن أمرا ذا بال قد شغلك وأستولى عليك .

انتيجونا – ماذا ؟ ألم يمنح كريون أحد أخوينا ما حرمه على الاخر من شرف القبر ؟ لقد وفى بحق العدل والقانون (كما يدعيه أبناء ثيبة) فأمــر أن يوارى ايثيوكليس فى التراب ، وأن يؤدى اليــه من

الواجبات الدينية مايسر نفوس الموتى ، بينما أعلن الأمر الا يدفن الشقى بولينيس ولايبكى ، وأن يترك ـ من غير أن يقبر أو تؤدى اليه فروض الدين ـ نهبا لسباع الطير التى تتاهب لافتراسه. هذا ماانبئت أن كريون ذا القلب الكريم سيعلنه اليك والى . أجل الى انا . سياتى هنا ليثبت أمره أمام من يجهله ، وهو أمر ليس بذى الخطر القليل، فان من خالفه أو حاول الخروج عليه فهو واثق بانه سيلقى اقصى أنواع العذاب وسط المدينه وبمشهد من مواطنيه . هذا ما يعدون لك، وعما قريب ستظهرين أنك خليقة بهذا الدم الطاهر الذى منحك نعمة الوجود ..

أسمينا ـ واحسرتاه ! انى لشقية تعسة ! ماذا عسى أن أوثر بعد أمر كهذا ؟ أاذعن له أم أنبو عليه ؟

أنتيجونا ـ روى ، أتريدين أن نعمل معا ؟

أسمينا ـ الى أى خطر تريدين أن تلقى بنفسك ، وماذا تديرين فى خلدك ؟

أنتيجونا ـ روى ، أتعينني على أن ندفن هذه الجثة .

اسمينا ـ أتزعمين مواراة من قد حظر على الناس هنا أن يخصوه برحمة واشفاق ؟

جحـدت ذلك وانكرته كذلك لن يلومنى النـاس لأنى تركته غير مقبور .

اسمينا ـ ماذا ! اى أنتيجونا التعسة ! اتقدمين على ذلك رغم أمر كريون !

أنتيجونا ـ اله الحق أن يقطع مايصل بينى وبين ذوى ؟

اسمينا ــ آه ! تدبرى ايتها الاخت ، ان ابانا وقد اثقله العار والبغض قد قضى بعد أن فقأ عينيه بيده معاقبا نفسه على مااقترف من اثم حين عرفه ، وانه لم يكد يفعل ذلك حتى استعانت هذه الملكة التى قضى عليها الشقاء المضاعف أن ترى نفسها فى وقت واحد أما وزوجا . حبلا مشؤوما يستنقذها من آلام الحياة ، ثم ان أخوين تعسين قد قتل كل منهما صاحبه وقضى عليهما موت واحد فى يوم واحد . والآن وقد مكثنا وحيدتين فى أسرتنا فانظرى اى آخرة سيئة تنتظرنا اذا اجترأنا خارجتين على القانون أن نخالف أمر السلطان ذى القوة والباس . فكرى فى أنه ليس للنساء أن ينصبن الحرب للرجال ، وأن الذين يأمرون أشد منا قوة ، وأن علينا أن نذعن لما يريدون ولو انه كان أشق علينا وأعظم فى نفوسنا اثرا . أما أنا فساتوسل مااستطعت الى الموتى أن يغفروا خطيئتى ، ولئن خنعت للقوة فانا مطيعة لمن بيدهم السلطان، فان من الخطل أن يعرض الانسان لما لايستطيع انفاذه .

انتيجونا ــ لن الح عليك بعد ، ولئن أردت الآن أن تشاركينى فيما أريد أن افعل فأنا لهذه الشركة رافضة ، افعلى ماتؤثرين . أما أنا فموارية أخى ، فاذا اديت هذا الواجب فما أجمل بى أن أموت ، ولئن مت فانما أنا صديقة لحقت بصديقها . سأؤدى واجبا عدلا ملؤه التقوى ، لأن الوقت الذى ساروق فيه الى الموتى أطول من الوقت الذى ساروق فيه الى الأحياء ، فساكون قرينته أبد الدهر ، أما أنت فان شئت فازدرى مايجل الآلهة .

اسمينا ــ بعيد مابينى وبين هذا الازدراء ، ولكنى أضعف قوة من أن أخرج على الدولة .

انتيجونا ــ اتخذى لك من هذه المعذرة وقاية ، بينما احاول أنا تأدية الواجب واقامة القبر لهذا الأخ العزيز .

اسمينا ــ لهف نفسى عليك أيتها الأخت الشقية ! ان فرائصى لترتعد اشفاقا عليك !

أنتيجونا ــ لاتشفقي على حياتي ، واجتهدي في المحافظة على حياتك .

أسمينا ــ ولكن على أقل تقدير لاتبيحي سرك لاحد ، اكتميه على الناس كما ساكتمه أنا أيضا .

أنتيجونا ــ كلا ، كلا ، سارعي الى افشائه . انك لتسيئين الى بكتمانه أكثر مما تسيئين الى باذاعته .

أسمينا ــ انك لتسرفين في العناية بجسم هامد .

أنتيجونا ــ ولكنى أعلم أن ذلك يروق من أريد أن أرضيهم .

أسمينا ــ نعم ، اذا استطعت تنفيذ ماتريدين ، ولكنك تحاولين محالا .

أنتيجونا ــ لاباس . ساقف حيث تنتهى قواى .

أسمينا ــ خير لك أن تبدأى بألا تحاولى مالاتستطيعين .

أنتيجونا ــ كلما حاولت سلوك هذه الطريق بعثت سخطى عليك واستوجبت من أخيك عداءه العدل . دعيني وماأحاول ، ألقى لى القدر . فليس من المصائب والآلام مايحول بينى وبين ماأطلب من موت ماجد .

أسمينا ــ دونك وماتريدين مادمت عليه حريصة ، ولكن لاتنسى حين تقدمين على هذا الخطل أنك لاتزالين عزيزة على أصدقائك .

الجوقة ــ اى أشعة الشمس النقية وعين النهار المبصرة ، هاانت ذى تعودين الى الاشراق يجلوك ضوء شديد البهجة والرواء ، على ثيبة ذات الأبواب السبعة تمشين فوق ينابيع دركا وتحملين على الهرب والفرار فى ضجيج وعجيج ، هذا الأرجى تحميه درقة لامعة . أديستوس هذا الذى أقبل فى عدد وعدة يحصر أسوارنا . لقد كان يشتعل غيرة وحماسة منتصرا لمزاعم بولينيس ، لقد طار يمشى ممزقا الهواء بصراخه كالنسر ينقض على فريسته ، وقد بسط جناحيه يجلوهما بياض البرد .

يتبعه جمع ضخم من السلاح والخوذ . وقف على أسوارنا وقد احاطت به أسنته عطاشا الى دمائنا . لقد كان يخيل الى من يراه أنه يوشك أن يلتهم أبواب المدينة . ولكنه اختفى قبل أن تنقع دمائنا غلته ، وقبل أن تحيط نيرانه الملتهبة ببروجنا ومعاقلنا ، لأن أريس صديق الثعبان الذى كان يهاجمه هذا العدو قد ملأ أذنيه بما أحدث من ضوضاء . ان ذوس ليمقت الغطرسة والكبرياء ، لقد رأى أمواج الأرجيين تسعى الينا حثيثة ، وقد زهاهم صرير أسلحتهم الذهبية ، فارسل على أحدهم صاعقته الملتهبة حين كان يمنى نفسه أن يتغنى على أسوارنا نشيد الانتصار . انظر الى هذا البطل فى يده جذوة من النار وقد خر صعقا . هذا الذى قد كان منذ حين مقداما شديد الجرأة كأنه الزوبعة القاصفة . ماأسرع ماتغير كل شىء ، وماأسرع ماألقى أريس ذو القوة والبطش مقاتلا فى ميمنتنا على صفوف أعدائنا ماكانوا قد أعدوا من شر ووبال .

لقد ترك الزعماء السبعة الذين كانوا يحاربون مثلهم من زعماء ثيبة لنا أسلحتهم اللامعة ، لنرفعها آية مجد وعز الى ذوس منتصرا ، ولم يبق الا هذان الشقيان منحهم الحياة دم واحد ، فامضى كل منهما رمحه فى صدر صاحبه ، وكان لهما من الموت مورد واحد . ولكن النصر الذى يخلد الأسماء قد زار ثيبة فانزل فيها الفرح والسرور ، منزل الحزن والألم . اذا فدعوا عنكم ذكرى الحرب يامعشر أبناء ثيبة ! ولنذهب الى معابد الآلهة فنقبلها طوال الليل وليقم ديونوسوس بعد أن امدنا جميعا بنشوته من العابنا مقام الرئيس . ولكن هذا كريون بن مينيكيوس ملكنا الجديد الذى ولته أمورنا نعمة الآلهة انه ليقبل وكأنه يدير فى خلده أمرا ذا خطر . فان أمرا منه قد جمعنا الآن ليؤلف منا مجلس شوراه من جماعة الشيوخ .

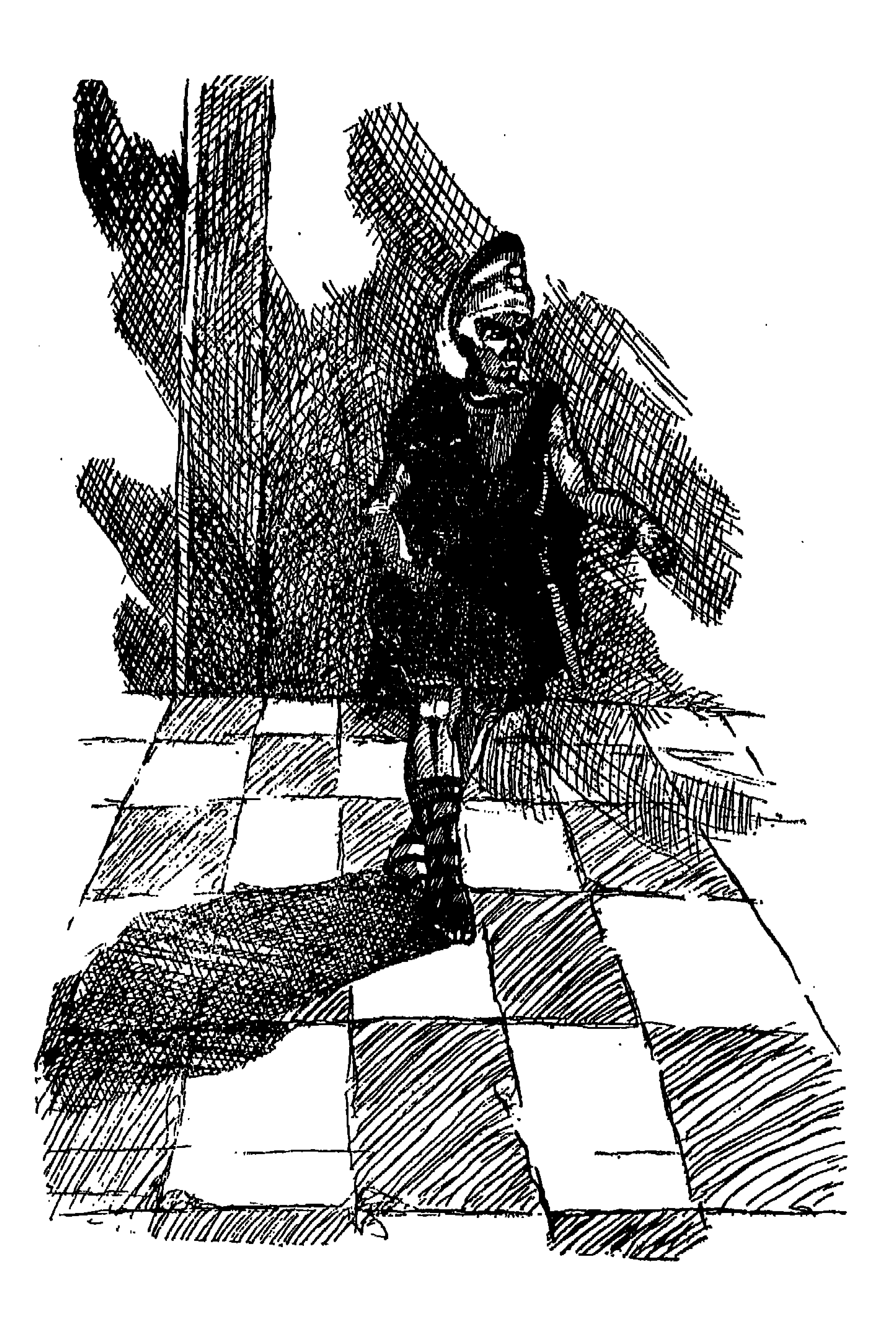
كريون — أيها الشيوخ ، لقد انقذ الآلهة من الغرق هذه المدينة التى كانت تكتنفها زوبعة قاصفة ، وقد أردت أن اجمعكم هنا خاصة دون بقية المواطنين لانى أعلم مقدار ماتضمرون من الاجلال لصولجان

لايوس ، وأعلم أيضا مقدار ماأحتفظتم به من الوفاء لأويديبوس في حياته ولأبنائه من بعده . أما الآن وقد قضى كل من الغالب والمغلوب على صاحبه فقتل الرجلان وقضى عليهما قضاء واحد فأنا صاحب الملك بحق الوراثة .

ليس من سبيل الى أن تعرف نفس الرجل وذكاؤه وأخلاقه اذا لم يجلس مجلس الحكم ، ولم يوكل اليه تدبير الدولة وحماية قوانينها. اما انا فاعتقد وقد اعتقدت دائما أن ذلك الرجل الذى يكلف الحكومة وحماية القوانين فلايقف نفسه على النصح للدولة وتضحية كل شيء في سبيلها ، بل يمنعه الخوف من ذلكم ، أعتقد أن هذا الرجل شرير ممقوت ، ولاأستطيع الا أن أزدرى ذلكم الذى يؤثر منفعة الصديق على منفعة الوطن . يشهد على بذلكم ذوس الذى يحيط بكل شيء ، لن اخفى مايحدق بالمدينة من خطر أو يهدد راحة مواطنى ، ولن يكون صديقا لى من هو للدولة عدو ، فانى واثق كل الثقة أن سلامتنا في سلامة الدولة ، وأن وجود الأصدقاء ميسور اذا جرت سفينة المدينة آمنة هادئة .

على هذه القاعدة أريد أن أرفع شان الدولة ، وأوفر عليهـا أسباب النعيم ، ومن هذه القاعدة نشا ما أصدرت من الامر في شان ابنى أويديبوس . أريد أن يقبر ايثيوكليس الذى امتاز بالشـجاعة والاقدام ، ووقف بيننا موقف المدافع عن وطنه ، وأن تقام له الواجبات الدينية التى تؤدى الى نفوس عظماء الرجال . أما بولينيس الذى خرج من وطنه طريدا فعاد اليه ومعه جيش من العدو ليدمره ويحرق أسواره وآلهته ، وليجعلنا أرقاء ، ولينقع غلته من دمائنا فقد أمرت أن لايدفن ولايبكى ، وأن يكون جسمه بالعراء فريسة للكلاب وسـباع الطير ، ذلكم ماأريد وماآمر به . فلن تنال الجـرائم منى من المكافاة والجزاء ماهو موقوف على الفضيلة ، فمن أبلى في خدمة وطنه بلاء حسنا فله منى الشرف وحسن المكافاة حيا وميتا .

الجوقة ــ ياابن منيكيوس ! ماأحسن ماادخرت لعدو الدولة



وصديقها من جزاء ، انك لتملك تدبير القوانين ، وانا على اختلاف طبقاتنا لخاضعون لها اثناء الحياة وبعد الموت .

كريون ــ اذا فاحرصوا على تنفيذ ماأمرت به .

الجوقة ــ كلف هــذا الواجب من هم اشد منا قوة واكثر شبابا .

كريون ــ قد كلفت من يجب عليهم حراسة جسم بولينيس وهم الآن يقومون بعملهم .

الجوقة ــ اذا فماذا تريد منا ؟

كريون ــ ان لاترفقوا ولاتلينوا لمن يخرج عن امرى .

الجوقة ــ ليس بين الناس من فقد الرشد الى حيث يسعى الى الموت .

كريون ــ هذا فى الحق جزاء المخالفين ، ولكن الأمل يذكيه حب المال ، كثيرا ماساق الناس الى الموت .

(يقبل حارس مختلط الهيأة يتكلم بعد تردد طويل)

الحارس ــ لااقول لك انى قد طرت الى هذا المكان سريع الخطى، فان الخواطر المختلفة التى كانت تملأ نفسى فى هذه الطريق قد اضطرتنى الى أن أرجع أدراجى أكثر من مرة .

فقد كان قلبى يحدثنى مرة قائلا : أيها الشقى ! مابالك تسرع الى ماينتظرك من العقاب ؟ ومرة أخرى : أيها التعس ! ماذا يقف بك؟ لو أن كريون علم هذا النبأ من غيرك فاى عذاب قد قدر لك ؟ وأنا فى هذا الاضطراب والتردد لم أكن أتقدم الا بطيئا . فان أقصر الطرق يطيله مثل هذا التردد . وبعد فقد أكرهت نفسى وأتيت .

ساتكلم وان كنت لاأستطيع أن أشرح لك شيئا ، فانى قد جئت وأنا واثق أنى لن ألقى الا ماقدره لى القضاء .

كريون — مامصدر هذا الاضطراب الذى أراك فيه ؟

الحارس — ساتكلم عما يتعلق بى ، فلست انا مقترف الذنب . ومن الجور أن أعاقب على مالم اقترف .

كريون — انك لحسن السعى الى غايتك ، وانك لتحسن الحيطة والاحتراس ولكن يخيل الى انك تحمل الى نبا جديدا .

الحارس — ليس من اليسير أن يسرع المخبر اذا كان يحمل نبا سيئا .

كريون — وبعد فادل بما عندك ثم انصرف اذا اديت رسالتك .

الحارس — لك الطاعة . قد دفنت الجثة ، ووريت فى التراب ، واقيمت الواجبات العادية واستخفى من اقامها .

كريون — ماذا تقول ؟ واى الناس استطاع ان يجسرؤ على هذا ؟

الحارس — لاادرى ، فلم يظهر لنا أن الارض فى هذا المكان قد احتفرت او عملت فيها الفؤوس ، لقد كانت كما هى مستوية يابسة . ويخيل الينا انها لم تتأثر بمرور عجلة ما . وعلى كل حال فلم نجد اثرا ما يدل على مقترف الجريمة . لم يكد ينبئنا بذلك الحارس الذى كانت عليه النوبة مطلع الفجر ، حتى راينا فيه معجزة ليس الى تصورها من سبيل . قد اختفى الجسم ولم يكن مدفونا انما كان يواريه بعض التراب ، كانما أراد المجرم أن يتقى الخطيئة ليس غير . ولم يكن يظهر من الآثار مايدل على أن الكلاب الجياع أو السباع المفترسة قد اقبلت تنخذ هذا الجسم نهبا . لم تكد نعلم بذلك حتى اخذ بعضنا يهين الآخر ، كل ينهم صاحبه . لقد كدنا نقتتل ، ولم يكن بيننا من يستطيع ان يمنعنا من ذلك ، كلنا كان مجرما ، ومع ذلك فليس منا من يظهر انه مجرم ، أو من كان يمكن اتهامه بذلك من غير شك . لقد كنا جميعا مستعدين لان ناخذ الحديد الملتهب بين أيدينا ، وأن نمشى على النار ، وان نقسم بالآلهة انا لانعرف من امر هذه الجريمة شيئا ، لم نشعر

باعدادها ، ولم نشهد تنفيذها . فلما يئسنا من استكشاف أى شيء عرض أحدنا علينا رأيا جمدت له الدماء فى عروقنا هلعا وغضت له أبصارنا ، فقد كنا لانستطيع انكاره ، ولانستطيع تنفيذه من غير أن نتعرض للهلكة . كان هذا الرأى ألا نخفى عليك شيئا ، وأن نفضى اليك بكل ماجرى . أجمعنا على قبول هذا الرأى ، ووقع اختيار الحظ على أنا الشقى التعس لأظفر بهذه الزلفى . لذلك أجدنى هنا الآن على كره منى وعلى كره منك أيضا ، فليس مما يبعث على الرضى والاستبشار حمل الأنباء السيئة .

الجوقة ـ مولاى ! انى لأسأل نفسى حائرا ، أليس هذا الامر عمل الآلهة .

كريون للجوقة ـ دعوا هذا اللغو الذى يثير غضبى ، ولايدل الا على تقدم سنكم وضعف عقولكم ، ومن ذا الذى يستطيع أن يسمعكم تقولون ان الآلهة قد نزلوا الى العناية بهـذا الميت ؟ أتظنون اذا أن الآلهة قد حرصوا على أن يشرفوه تشريف الأخيـار ، فواروه وهـو الشقى الآثم الذى جاء ليحرق صورهم وتماثيلهم ، ويدمر أرضهم وقوانينهم ؟ أرأيتم قط أن الآلهة شرفوا مجرما ؟ كلا ، ولكن هذا عمل الساخطين الذين يهزون رءوسهم سرا وينالوننى بالذم ، والذين لايذعنون لحكمى الا كارهين ، ولايضمرون لى الا العداوة والبغضاء . هؤلاء هم الذين واروا هذا المجرم رغبة فى المكافاة . ذلك شيء لاأشك فيه ، فان المال أشد مااخترعه الانسان خطرا ، المال يدمر المدن ويفنى الدول ويفسد الطبائع الخيرة فيجعلها شريرة آثمة ، هو الذى ألهم الناس كل خيانة ، وحملهم على كل جور ، ولكن الذين باعوا أنفسهم واقترفوا هذا الاثم انما أعدوا لأنفسهم عذابا أليما عهدهم به غير بعيد .

أجل اذا كان من الحق أنى لاأزال أكبر «ذوس» وأجله فثقوا (وأنا مقسم لكم بهذا) أنكم اذا لم تستكشفوا المجرم ولم تقودوه بين يدى ، فالموت وحده لايكفى لعقابكم . يجب أن تصلحوا ماقدمتم الى من الاساءة معلقين فى الهواء أحياء ، سترون الى أى حد يجب أن تمتد

منافعكم ، والى اى حد يجب أن ينتهى شرهكم ، فقد أرى أن المنفعة غير المشروعة تضيع أكثر الناس .

الحارس ـ أيتاح لى أن أتكلم أيضا ؟ أم يجب على أن أعود ادراجى ؟

كريون ـ ألم تعلم بعد أن كلامك يؤذينى اشد الايذاء ؟

الحارس ـ أيؤذى كلامى اذنك أم قلبك ؟

كريون ـ ماذا ! أتسأل أين مقر حزنى ؟

الحارس ـ قد جرح المجرم قلبك ، أما أنا فلم أسىء الا الى اذنيك .

كريون ـ انك لراغ ثقيل .

الحارس ـ ولكنى برىء من الاثم .

كريون ـ انك لتستطيع أن تبذل حياتك فى سبيل المال .

الحارس ـ ان الظن لاثم عظيم اذا لم يقم على أساس متين .

كريون ـ انثر بيننا الآن فرائد الحكم ، ولكن ثق بأنكم اذا لم تقودوا الى المجرم فستعلمون أن الربح غير المشروع يستتبع العذاب الشديد .

الحارس ـ لعل الآلهة تمكننا من استكشافه (يكلم نفسه) ولكن سواء استكشف أم لم يستكشف فان المصادفة وحدها صاحبة الكلمة فى ذلك ، فلست أخشى أن ترانى هنا . لقد نجوت رغم مخاوفى ، وماكنت آمل النجاة فلأشكر ذلك للآلهة .

الجوقة ـ لقد ملىء العالم بالمعجزات ، ولكن لاأشد اعجازا من الانسان . هو الذى يستعين الهواء القاصف على أن يعبر بعد أن اتخذ للسفن اجنحة فيعبر البحر الملتطم وهو يبيض من حوله . هو الذى يستخدم الخيل والمحراث ليمزق فى كل سنة جوف الأرض .

هذه الالاهة الجليلة التى لاتعيا ولاينالها الفساد . هو الانسان حول يوقع فى ثنايا شباكه أنواع الطير الهوج وأنواع الحيوان المفترس وبنات البحر . يذلل بمهارته أشد سكان الغابات وحشية ، ويستخدم لسلطانه السوابق ذات الاعراف العراض ، وثيرة الجبال تأبى على من يريد تذليلها . تعلم المنطق ، وعرف مذاهب الريح ، أدرك سلطان القوانين على المدن ، عرف كيف يقى مساكنه سهام البرد والرطوبة ، سبر كل شىء بتجربته . ووجد من الحيل مايتقى به أحداث الزمان ، واستكشف مايحول بينه وبين أشد العلل قسوة وأعظمها فتكا : الموت وحده هو العلة التى لم يستطع أن يجد عنها محيصا . على أن مهارته وافتنانه فى الحيلة لاتطيعان أمله دائما ، فهما ان أعانتاه على ادراك الخير فقد توقعانه فى الشر . خايق بالشرف والكرامة فى وطنه هذا الرجل وحده الذى يجل قوانين بلده وعدل الآلهة المقدسة : فمن جرؤ على مخالفتها والخروج عليها فليس من وطنه فى شىء . وددت لو لم تجمع بيني وبينه دار . ولم تصل بيني وبينه صلة ، ولكن أى معجزة أشهد ! كيف أستطيع أن أناقض عينى ولاأعرف أنتيجونا ! فتاة شقية لأب منكود ! ماذا ؟ أأنت التى خالفت عن أمر الملك ؟ أنت التى جنت هذه الجناية الحمقاء ! أنت التى تقاد ؟

الحارس وهو يقود أنتيجونا ــ نعم ، هاهى ذى التى اقترفت الاثم ، لقد أخذناها وهى تدفن يولينيس ، ولكن أين كريون ؟

الجوقة ــ هاهو ذا يخرج من قصره وقت الحاجة اليه .

كريون ــ ماذا وأى فوز تعس جئت تعلن الى ؟

الحارس ــ مولاى : لاينبغى أن نقسم على شىء . فكثيرا مانرى الرأى فيكذبه الرأى الذى يليه .

لقد أخافني وعيدك ، فأزمعت ألا أظهر مرة أخرى فى هذا المكان ولكن أنوجد سعادة تشبه هذه السعادة التى ظفرنا بها ولم نكن نجرؤ أن نطمع فيها ؟ هاأنذا أعود رغم قسمى ، وأقود اليك هذه الأميرة ،

فقد فاجأتها وهى تؤدى الى الميت شرف الدفن . ولم نحتج هذه المرة الى أن نستشير القرعة . فقد أسرعت . وأنا وحدى أقودها اليك ، لا يشاركنى احد فى هذا المجد . والآن يامولاى ، عاملها ترى ، اقض عليها ، سلها . أما أنا فمن العدل وقد أديت واجبى وحررت نفسى من أغلاله ، أن أخلص من سوء ظنك بى .

كريون ــ كيف وأين أخذتها لتقودها الى ؟

الحارس ــ كانت تدفن الجثة : انك لتعلم الآن كل شىء .

كريون ــ ولكن أتفقه حقا ماتقول ؟ ألست مخدوعا ؟

الحارس ــ رأيتها معنية بدفن هذا الأمير الذى حرمته القبر . أمايزال فى كلامى شىء غامض أو مبهم ؟

كريون ــ وكيف رأيتموها ؟ وكيف أخذتموها ؟

الحارس ــ اليك وصف هذا كله . لم نكن نعود الى مخفرنا ، حتى يأخذنا الاشفاق من وعيدك القاسى ، فنزيل التراب عن جثة بولينيس ، ونترك عاريا هذا الجسم الدامى قد أخذ فيه الفساد ، ثم نصعد الى ربوة قريبة فنجلس عليها اتقاء لريح هذا الجسم . وقد أخذ بعضنا يحرض بعضا بكلمات لاذعة ، على تأدية الواجب فى غير اهمال ولاتقصير . ولبثنا على هــذه الحــال حتى صعد ذلك القرص اللامع ، قرص الشمس فى الهواء . فاشعله بنيرانه . وماهى الا أن تبعث السماء ، طائفا من شرها عاصفة قاصفة ، تثير فوق الأرض سحابا من التراب ، تملأ به الفضاء ، وتجرد الأشجار من زينتها . فنثبت لهذه الزوبعة ، وقد أغمضنا عيوننا ولاتكاد تسكن ، حتى تظهر لنا هذه الاميرة الشابة ، وكانت تبعث صيحات عالية كصيحات الطير ، وقد رأت عشها خلوا من صغارها . نعم أمام هذا الجسم العارى كانت تملأ الهــواء بشكاتها ، ولعناتها على الذين نالوه بهذه الاهانة ، ثم تسرع وقدسترت هذا الميت بتراب يابس ، الى أن تسقيه ثلاث مرات من اناء من النحاس المطروق . هنالك نطير اليها ونسرع جميعا الى أخذها ، فلاتظهر خوفا

ما ، نسألها ، عن هذا الاثم وعما سبقه : فتعترف بهما جميعا ، ووقع هذا الاعتراف فى نفسى لذيذ ومؤلم معا . فاذا لم يكن شىء أحب الينا من أن ننجو من الشر الذى يتهددنا ، فان من المؤلم أن نعرض لهـذا الشر اصدقاءنا . ولكن لاينبغى ان يكون شىء أعز على من نفسى .

كريون لأنتيجونا ـ ماذا ! أتظلين مطرقة الى الأرض من غير أن تنكرى ماتؤخذين به !

أنتيجونا ـ كلا ، بل أنا أعترف به ، وأنا أبعد الناس من انكاره .

كريون الى الحارس ـ انصرف واذهب حيث شئت فلاباس عليك ـ الى أنتيجونا ـ أما أنت فاجيبينى من غير محاولة ، أتعلمين أنى قد كنت حظرت مواراة بولينيس .

أنتيجونا ـ نعم ، أعلم ذلك : وهل كان يمكن أن أجهله ؟ وقد أعلن الى الناس كافة .

كريون ـ وكيف جرأت على مخالفة هذا الأمر .

أنتيجونا ـ ذلك لأنه لم يصدر عن ((ذوس)) ولا عن ((العدل)) مواطن آلهة الموتى ، ولا عن غيرهما من الآلهة الذين يشرعون للناس قوانينهم ، وماأرى أن أمورك قد بلغت من القوة بحيث تجعل القوانين التى تصدر عن رجل أحق بالطاعة والاذعان ، من القوانين التى تصدر عن الآلهـة الخالدين ، تلك القوانين التى لم تكتب ، والتى ليس الى محوها من سبيل .

لم توجد هذه القوانين منذ اليوم ولا منذ أمس ، هى خالدة أبدية ، وليس من يستطيع أن يعلم متى وجدت . ألم يكن من الحق على اذن أن أذعن لأمر الآلهة من غير أن أخشى أحدا من الناس ؟ قـد كنت أعلم أنى ميتة وهل كان يمكن أن أجهل ذلك حتى لو لم تنطق به؟ لئن كان موتى سابقا لأوانه فما أرى فى ذلك الا خيرا .

ومن ذا الذى يعيش من الالام فى مثل هذه الهوة التى أعيش فيها ثم لايرى الموت سعادة وخيرا . فانت ترى أنى لاأرى هذه الآخرة كأنها عقوبة .

ولقد كنت أتعرض لما هو أشد لنفسى ايذاء لو أنى تركت بالعراء أخا حملته الاحشاء التى حملتنى .

ذلك وحده هو الذى كان يجعلنى نهب اليأس والقنوط ، أما مادونه فما كان ليحزننى أو يؤثر فى . فاذا قضيت بعد ذلك على مافعلت بأنه نتيجة جنون ، فمثل هذا القضاء لايصدر الا عن أحمق مأفون .

الجوقة ــ ان أخلاق ((أويديبوس)) لتظهر واضحة . فى هــذه الأخلاق ، شدة لاتعرف اللين وعزة لاينال منها الشقاء .

كريون للجوقة ــ ثقوا بأن هذه الأنفس الآنفة سريعة الانكسار . ألا ترون الى الحديد على شدته وصلابته كيف تعمل فيه النار فتلينه وتثنيه . أليست أقل شكيمة تكفى لتذليل أشد الجياد اباء وشموسا؟ مثل هذا الكبر لايحسن بمن كان عبدا لذوى قرابته . قليل مافعلت من مخالفة القانون فهى تجرأ على معارضتى وتضيف الى هذه الاهانة اهانة أخرى فتعجب بما فعلت . اذا فمن الحق على أن لاأكون رجلا وأن تكونه هى لو انى تركتها تستمتع بما انتحلت من السلطان من غير أن تلقى فى ذلك ماهى أهل له من العقاب ... نعم ستلقى ماهى أهل له من العذاب ولو وصلت بينها وبين الهنا المقدس (زوس حامى الأسرة) أوثق الصلات ، ستلقاه هى وأختها ، فلاشك فى أن أختها قد قاسمتها مااقترفت من اثم . فعلى بها . لقد رأيتها منذ حين وانها لتكاد تفقد الرشد . ان قلبا يدبر الجريمة فى الخفاء ، ينم على نفسه من غير عناء . ماأشد بغضى لهؤلاء الذين يؤخذون وهم يقترفون الاثم فيحاولون تزيينه وتنميقه .

انتيجونا ــ أتتمنى اكثر من موتى ؟

كريون ــ لا ! تقر عينى حين أشهد مفارقتك لهذه الحياة .



انتيجونا ـ فما يمنعك من أن تامر بها ، وماينفعك هذا الكلام الذى لاطائل فيه ، والذى يزيد سخطى ، كما أن كلامى لايستطيع أن يرضيك ؟ وأى مجد أحب الى من أنى قد واريت أخى ؟ وأى مدح لايهديه الى السامعون لو لم يعقد ألسنتهم الخوف ؟ ألا أن أكبر مزايا الظلم أن يستطيع أن يقول ويفعل مايريد من غير أن يخشى عقوبة .

كريون ـ أتظنين أنك أبعد نظرا من أهل ((ثيبة)) جميعا ؟

انتيجونا ـ انهم يرون رأيى ، ولكنهم يلتزمون الصمت بين يديك .

كريون ـ ألا يخزيك اذا أن تسلكى سبيلا غير التى سلكوها ؟

انتيجونا ـ ليس هناك مايحمل على الخزى اذا شرف الانسان من يصل الدم بينهم وبينه .

كريون ـ ماذا ؟ ألبس أخاك أيضا هذا الذى مات فى سبيل وطنه !

انتيجونا ـ هو أخى لأبى وأمى .

كريون ـ فأى شرف آثم قدمت اليه ؟

انتيجونا ـ ليست هذه الشهادة هى التى أنتظرها منه .

كريون ـ انك تسوين بينه وبين المجرم .

انتيجونا ـ ان ((بولينيس)) أخو ((أيثيوكليس)) لاعبده .

كريون ـ لقد جاء يدمر وطنه بينما قاتل الآخر للدفاع عنه .

انتيجونا ـ سواء على ذلك ، فان ((اديس)) هو الذى يأمرنى بتشريفهما جميعا .

كريون ـ ماذا : أيأمرك ((اديس)) بالتسوية بين الجريمة والفضيلة ؟

أنتيجونا ـ ومن يدرى ، أيقبل الموتى تمييزك بين الأشياء !

كريون ـ ان أعداءنا لن يصبحوا أصدقاءنا بعد الموت ؟

أنتيجونا ـ ولدت لأحب لا لأبغض .

كريون ـ هذا حسن ، اذهبى الى الجحيم فأحبى من شئت . أما أنا فلن أذعن لسلطان امرأة ماحييت .

الجوقة ـ أرى أسمينا الحنون مشفقة على أختها ، قد انهمرت دموعها أمام باب القصر ، قد ستر عينيها سحاب من الألم فغير وجهها فهو مصبوغ بالدم تنهل دموعها على خديها الأسيلين .

كريون (لأسمينا) ـ أقبلى ، أنت التى تزحف كالثعبان محاولة من وراء ستار أن تنقع غلتها بدمى . ماكنت أعلم أنى أطعم فى بيتى عدوين خطرين على دولتى ، أقبلى ونبئينى : أشاطرت أختك دفن «بولينيس» ، أم تقسمين أنك لم تعلمى بهذا الأمر ؟

أسمينا ـ هذا الأمر ! لقد أخذت بحظى منه ، ولئن سمحت لى أختى بأن أقول الحق ، فعلى أن آخذ نصيبى من الذنب .

أنتيجونا ـ العدل يحظره عليك ، لقد سألتك المعونة فأبيتها ، وقمت بما قمت به منفردة .

أسمينا ـ ولكنى حين أراك شقية لاأتردد فى أن أشاركك فى الشقاء .

أنتيجونا ـ لقد علم الجحيم وسكانه من قام بهذا العمل ، لاأستطيع أن أحب من تتجاوز محبته الكلام .

أسمينا ـ لاتحرمينى أيتها الأخت شرف الموت معك . وأنى قد قمت لأخى بالواجب الدينى .

أنتيجونا ـ اياك أن تموتى معى ، وأن تنتحلى لنفسك شرفا لم تأخذى منه بنصيب . موتى وحدى يجب أن يكفى .

أسمينا ـ كيف أستطيع أن أحب الحياة اذا فرق الدهر بيني وبينك .

أنتيجـــونا ـ اطلبي ذلك الى كـريون فانت له شـــديدة الاخلاص !

أسمينا ـ لم تؤذينني بهذه السخرية المرة ، ومانفعها ؟

أنتيجونا ـ لم أسمح لنفسي بذلك الا راغمة متألمة .

أسمينا ـ ماذا عسى أن أفعل الآن لأنفعك ؟

أنتيجونا ـ احتفظي بحياتك فلست أحسدك عليها .

أسمينا ـ اني لشقية تعسة ! ماذا ! أليس لي أن أقاسمك ماقدره القضاء .

أنتيجونا ـ قد أثرت الحياة ، وآثرت أنا الموت .

أسمينا ـ لقد كنت أنبأتك بهذا كله .

أنتيجونا ـ تعجبين بما في كلامك من حكمة ، وأنا أعجب بما في كلامي من غناء .

أسمينا ـ آه ! لقد استوى حظنا من الجريمة .

أنتيجونا ـ طيبي نفسا بالحياة . لقد ماتت نفسي منذ أمد بعيد وأصبحت لاتنفع الا الموتى .

كريون ـ لست أخشى أن أقول ان هاتين الأختين لمأفونتـــان . احداهما كانته دائما ، والأخرى قد بدأت تكونه منذ الآن .

أسمينا ـ أيها الملك لايستطيع العقل أن يثبت على حاله الطبيعية حين يبلغ الألم أقصاه .

كريون ـ مهما يكن من شيء ، فهذا نصيبك حين أردت مشاركة الأشرار في الشر .

أسمينا ـ ماعسى أن تكون حياتي وحدي وبدونها .

كريون ـ لاتذكريها فقد ماتت .

أسمينا ـ ماذا ؟ أتقتل خطب ابنك .

كريون ـ هناك أرض أخرى يمكن أن تحرث .

أسمينا ـ ليس هذا مااتفقا عليه .

كريون ـ انى لأكره شرار النساء لابنائى .

اسمينا ـ ايها العزيز هيمون ، ماشد مايزدريك ابوك .

كريون ـ انك لتثقلين على بهذا الزواج .

الجوقة ـ أحقا أنك ستحرم ابنك اياها .

كريون ـ ((هادس)) هو الذى سيقطع هذا الزواج .

الجوقة ـ اذا فقد قضى عليها بالموت .

كريون ـ ان رأيك هو رأيى . (للخدم) لاتبطئوا قودوهما الى القصر أيها العبيد . واحكموا غلهما وحولوا بينهما وبين الحرية فان الشجعان أنفسهم يفرون حين ينذرهم ((هادس)) بالموت .

(يذهب الخدم ومعهم الفتاتان)

الجوقة ـ سعيد هذا الذى لم يذق ثمرة الشر ، اذا غضب الآلهة على أسرة ، ألح الشر فى غير مهلة على ذريتها . كذلك موج البحار ، حين تدفعه الريح العاصفة من تراقيا . فيكتسح سطح هوة البحر ، ويحرك فى الاعماق ذلك الرمل الاسود الذى يثيره الهواء ، بينما يصخب الساحل ويئن حين يضربه الماء .

((انى لأرى منذ زمن بعيد فى أسرة لبدكوس مصائب وأهوالا يتبع بعضها بعضا : تضاف آلام الباقين الى آلام السابقين ، دون أن يعفى جيل منها الجيل الذى يليه ، وأن الاله ليلح عليها بغضبه : لا ملجأ لها . لقد كان شعاع من الأمل ينتشر فى بيت أوديبوس حول آخر ذريته ، فانظر الى هذا التراب الدامى يقدم الى آلهة الموتى . والى

كلمات حمقاء وعقل مضلل ، انها لتمحو هذا الشعاع . (فى بطء) اى ذوس اى كبرياء انسانية تستطيع ان تقف قوتك ؟ لن يستطيع النوم الذى يقود الكائنات كلها الى غاياتها ان يسيطر على القوة . انك لفى امن من الشيخوخة لتملك متسلطا على هذه البهجة المشرقة فى أولمبوس سيسيطر ابدا كما سيطر دائما هذا القانون : لن يعظم حظ الناس من السعادة حتى يمازجها الشقاء . ان فى الأمل المضطرب لخيرا لكثير من الناس . ولكنه لكثير من الناس أيضا ليس الا خداعا من رغباتهم الساذجة : لا يعرف الانسان شيئا ولكن الامل ينساب فيه ، فيدفعه حتى تحرق النار قدميه . ما أبلغ هذه الحكمة السائرة : ان الشر ليظهر خيرا لمن يدفعه الى التهلكة ، فليس هو بمأمن من المصائب الا وقتا قصيرا .

(يدخل هيمون من الباب المتوسط)

الجوقة ـ هذا هيمون ، أحدث أبنائك سنا ، أتراه يقبل محزونا لما أصاب أنتيجونا التى كاد يتزوجها ، أتراه يبكى زواج الضائع .

كريون ـ عما قليل سنعلم هذا خيرا مما يعلمه الكهنة . اى بنى ، ألم تأت ، وقد عرفت القضاء الصارم على خطبك ، ثائرا على أبيك ؟ أم لاتزال عليك أعزاء مهما تكن اعمالنا ؟ .

هيمون ـ اى أبتى ، انا لك : وان نصائحك لترشدنى وانى لها لمذعن . وما كنت ، لأؤثر زوجا كائنا ما كانت على ارادتك العادلة .

كريون ـ هذه هى القاعدة التى ينبغى أن تحرص عليها يابنى ! لكل شىء ابانه بعد قرار الأباء . ان الباعث الوحيد الذى يبعث الرجال على ان يتمنوا أن تولد لهم وتنشأ فى بيوتهم ذرية مطيعة ، انما هو ان يعين الأبناء آباءهم ، فيصبون الشر على اعدائهم ، ويقدمون الشرف الى أصدقائهم . فاما الذى يولد له أبناء غير كفاة فماذا صنع أكثر من أن خلق لنفسه مصادر الألم ، ولأعدائه مصادر السخرية ؟ فاحذر

يابنى ، أن تضيع فى سبيل اللذة ، ومن أجل امرأة ، هـذا الشعور الذى يملأ قلبك ، واعلم أنها باردة جدا فى البيت تلك القبلات تنالها من قرينة سيئة . وأى شر فى الأرض أقبح من صديق سىء ؟ فادفع اذا هذه الفتاة كما لو كانت لك عدوا ، وارسلها الى الجحيم تقترن فيـه بمن تشاء . فقد أخذتها وأنها لتظهر العصيان وحدها بين أهل المدينة، لن أظهر نفسى أمام المدينة مظهر الكاذب ، لأقتلنها . فلتدع ذوس الهة الأسرة ، فانى أن أبق على ابناء أسرتى رغم ثورتهم ، فما أجـدر ذلك أن يكون حقا لغيرهم . ومن أحسن التصريف لأمور بيته ، فهو خليق أن يصرف أمور الدولة بالعدل . وما كان لمن يخرج على القانون ، أو يزعم لنفسه التسلط على أولى الأمر أن ينال منى ثناء . انما يجب لمن ولته الدولة أمورها أن يطاع فى كل شىء صغيرا كان أو كبيرا ، عدلا كان أو جورا . وانى لواثق بأن من أطاع على هذا النحو كان خليقا أن يامر فيحسن الأمر ، كما يطيع فيحسن الطاعة ، فاذا تعرض لعواصف الحرب ، كان فيها وليا امينا شجاعا . لا أعرف خطرا أشد نكرا من العصيان ، فهو الذى يدمر المدن ، ويفسـد أمـور الأسر ، ويقضى بالهزيمة على أسلحة المتحالفين وعلى العكس من ذلك انمـا ينقـذ الجمـاعات ، اذا أحسنت تدبير أمورها ، أن تذعن للرؤسـاء ، بطاعة حرة . كذلك يجب أن نحوط النظام العام ، ولا نخضع بحال من الاحوال أمام امرأة . وخير من ذلك أن ينحينا الرجل عن السلطان فلا يقـال أن امرأة غلبتنا .

الجوقة ــ أما نحن فاذا لم تكن السن قد أضعفت عقولنا ، فانا نرى كلامك صوابا .

هيمون ــ يا أبتى ، ان الآلهة حين يهبون العقل الناس يمنحونهم أجل المنح خطرا . أأنت مخطىء فيما قلت ؟ لا أستطيع أن أعلن ذلك، ولعـل الآلهة تمنعنى من قوله ! على أن غيرك قد يرى صـوابا . وعلى كل حال ، فان النصح لك يقضى على أن أمتحن ما يقول الناس ، وما يعملون ، وما يصوبون اليك من نقد . ان وجهك ليخيف ابن الشعب

أن يتحدث بما لا تحب أن تسمع . أما أنا فأستطيع أن أسمع خفية عطف المدينة على هذه الفتاة ، وأنها أقل النساء استحقاقا لهذا الموت الشائن في سبيل عمل مجيد : هذا أخوها قتيلا طريحا لا قبر له ، فقد كرهت أن تمزقه الكلاب الضارية ، وأن تنهشه سباع الطير : «أليست خليقة أن تظفر بتاج من الذهب ؟ » هذه هي الأحاديث الخفية التي تدور في صمت . أما أنا فأرى سعادتك يا أبتي أعز الأشياء على ، وأي زينة أجمل للابناء من مجد آبائهم ، وأي حيلة أحب الى الآباء من مجد أبنائهم ؟ فلا تكن لك اذا طريق واحدة في النظر الى الأشياء ، ولا تعتقد أن ما تراه وحده هو الصواب . ان الذين يرون أنهم وحدهم الأذكياء ، وأنهم وحدهم البلغاء ، وأنهم وحدهم أصحاب النفوس الرفيعة ، هؤلاء اذا امتحنوا كانت أفئدتهم هواء . مهما يكن الرجل حكيما فليس من العار أن يتعلم ، ويتجنب العناد . انك لترى الأشجار التي تنحني للسيل تزيده العاصفة قوة قد حفظت عليها أغصانها النضرة ، بينما التي تقاوم لا تلبث أن تجتث من أصلها . وكذلك الربان اذا شد الشراع الى أقصاه ولم يدع له فسحة أضاع سفينته فاذا هي قد انقلبت تسبح ، وان مؤخرها لفي الهواء . فاعدل اذا عن رأيك ، وألغ ما أصدرت من أمر . واذا كنت رغم شبابي قادرا على أن أشير فأحسن المشورة ، فاني أزعم ان الرجل ذا الحظ العظيم من التجربة خير من غيره ، ولكن لما كان هذا الرجل نادرا ، كان من الخير أن ننتفع بما يقدم الينا من النصح .

الجوقة — أيها الملك ، من الخير أن تسمع له ، اذا أحسن المشورة ، وعليك أنت أيضا له مثل ذلك : فكلاكما قال فأحسن القول .

كريون — كيف ! الآن وقد بلغت هذه السن يجب أن أتلقى الحكمة من هذا الغلام الحدث !

هيمون — ما شبابي ؟ لا تنظر الى سني ، ولكن انظر الى نصيحتي .

كريون ـ بم تنصح لى ! بأن أشرف من يخرج على القانون !

هيمون ـ لم أدعك الى تشريف الأشرار .

كريون ـ أليست أنتيجونا أهلا لهذا الوصف ؟

هيمون ـ ليس هذا ما يقول أهل ثيبة .

كريون ـ الأهل ثيبة أن يملوا على ما أصدر من أمر ؟

هيمون ـ لا تنس انك بعرشك حديث العهد .

كريون ـ وأى الناس غيرى يستطيع أن يملك فى هذه المدينة ؟

هيمون ـ ولكن الدولة لم تخلق لرجل واحد .

كريون ـ أليست الدولة لمن يحكم ؟

هيمون ـ نعم ، هذا حسن ، ولكن البلد اذا كان خاليا مقفرا ، فعلى من تحكم ؟

كريون ـ أرى أنه يجاهد فى سبيل امرأة .

هيمون ـ ان أعجبك أن تكون امرأة ؟ فانى انما أجاهد فى سبيل منفعتك .

كريون ـ شقى ! أنجرأ على أن تتهم أباك !

هيمون ـ حين أراه يقترف الظلم .

كريون ـ أمن الظلم أن أحتفظ بحقى ؟

هيمون ـ ان من ســوء الاحتفاظ بالحق أن توطأ بالأقدام قوانين الآلهة .

كريون ـ أى خائن ! يصلح لأن تملكه امرأة !

هيمون ـ لن ترانى على الأقل وقد قهرتنى شهوة مخجلة .

كريون ـ لا تتكلم الا دفاعا عنها .

هيمون ـ بل دفاعا عنك وعن نفسى وعن آلهة الموتى .

كريون ــ لن أسمح بأن تكون لك زوجا . انها ستموت .

هيمون ــ لئن ماتت ، فليتبعن موتها موت آخر .

كر ون ــ كيف ! أتبلغ بك الجرأة أن تهددنى !

هيمون ــ أأهددك حين أحارب فيك عواطف ظالمة ؟

كريون ــ ستعلمك أن تكون أشد عدلا فى عواطفك وميولك .

هيمون ــ لو لم تكن ابى لقلت ان عواطفك تضاد العقل .

كريون ــ أيها العبد الدنىء تملكه امرأة ، لا تثقل على بلغطك .

هيمون ــ تريد أن تتكلم من غير أن تسمع شيئا .

كريون ــ قد يكون ذلك ، ولـكنى أقسم باوليمبـوس انك لن تثقل على بانكارك من غير أن تلقى فى سبيل ذلك ما تستحق من جزاء (الى حرسه) لتقد هذه المرأة البغيضة ، ولتجد بنفسـها فى أسرع وقت باعين حبيبها .

هيمون ــ لن تجود بنفسها بين يدى ، لا تظن ذلك ، ولـكن عينيك لن تريانى بعد . لاتركنك نهبا لما يملكك من غيظ مع اصدقائك الذين يتملقونك .

(يخرج)

الجوقة ـ أيها الملك لقد خرج يملكه الغيظ : وان اليأس على مثله فى هذه السن الخطر .

كريون ــ ليعمل . ليقدر أن يعمل فوق ما يستطيع الانسان فلن يحمى هاتين الفتاتين من الموت .

الجوقة ــ فانت اذا ، تفكر فى موت الاثنتين .

كريون ــ لا ، لن تموت التى لم تأثم : لك الحق .

الجوقة ــ على اى نحو تريد ان تميت الاخرى .

كريون ــ سأقودها من طريق مقفرة ، وساحبسها فى نفق خال ،

وضعا أمامها قليلا من الطعام لاتقى غضب الآلهة ، ولنخلص المدينة كلها من دنس الاثم . وهناك يمد فى الحياة لها هادس ، هذا الاله الذى لا تعبد غيره ، والا فستعلم حقا أن من التعب الضائع تشريف الموتى .

(يخرج)

الجوقة ـ اى إيروس ، الذى لا يغلب والذى ينقض على الكائنات كلها فيستأثر بها ، والذى يستقر فى الليل على تلك الخدود الرخصة خدود العذارى ، انك لتهيم فى عرض البحار وحيث تاوى الوحوش ، لا يفلت منك خالد ، ولا يفلت منك هالك ، ومن ملكته فقد فقد الرشد ، بك ينحرف اهل العدل الى الجور ويدفعون الى مصارعهم ، بك شجر هذا الخلاف بين هؤلاء الاشخاص يصل بينهم الدم . ان الحب لينتصر حين يلمع فى عين الخطب الشائقة ، انه ليشارك القوانين العليا فى تدبير هذا الكون . ان الالهة أفروديت لتعبث بنا غير مغلوبة .

(هنا تظهر أنتيجونا مغلولة اليدين يقودها اثنان من خدم كريون)

الجوقة ـ وانا الآن ايضا أمام هذا المنظر الذى تقع عليه عينى ، أندفع الى الخروج عن القانون ، ولا أستطيع أن أمسك عبرات بكائى ، حين أرى أنتيجونا تسير نحو السرير ، سرير عرسها ، حيث ينام الناس جميعا .

أنتيجونا ـ اى مواطنى ! انظروا الى أنتيجونا تبدأ سفرها الأخير ، وتلقى على كوكب النهار آخر نظرة من نظراتها ، ويلاه . لن أرى هذا الكوكب منذ الآن .

ان اله الجحيم الذى يقبر كل شىء سيقودنى حية الى شاطىء الآكرون قبل أن أخضع لقوانين الزواج ، وقبل أن أسمع اناشيد الزفاف تغنى لى ، ويلاه .. انما الى الآكرون سيكون زفافى .

الجوقة ـ أى ثناء ، وأى مجد ستحملين حين تلجين دار

الموتى ، أنت التى تهبط الى دار هادس حية حرة ، لم تصبها علة مهلكة ، ولم يقض عليها حد الحسام .

أنتيجونا ـ أعلم كيف احتملت ابنة تنتلوس شر ما قدر لها القضاء ، اذ اكتنفها فى أرجاء فريجيا ، وعلى قمة جبل سيبل صخرة شاهقة تلين من حولها لين اللبلاب ، وأن البرد الأبدى فيما يزعمون يتوج رأسها الذى يخيل الى من رآه أنه ينهل انهلال السيل ، وقد تنهمر على وجهها عبرات ان ترقا . لقد ادخر لى القضاء ما ادخر لها ، ولقد أعد لى سريرا كسريرها الأبدى .

الجوقة ـ ولكنها الهة بنت اله ، أما نحن فلسنا الا هالكين أبناء هالكين . ومع ذلك فاذا انقضت حياتك فسيكون مجدا عظيما لك أن يكبرك الناس ، حتى يقولون ان حظك يعدل حظ الآلهة فى حياتك وبعد موتك .

أنتيجونا ـ ويلاه انك لتسخر منى . انى لأنشدك آلهة الآباء . هلا انتظرت بى الموت ، ولما تهيننى بمرأى من الناس جميعا ؟ ، يا للمدينة ، يا لمواطنى السعداء ، يا لينبوع دركا ، يا للاسوار المقدسة لثيبة المحاربة ، كونوا أنتم على الأقل شهداء ، انظروا كيف، دون أن يبكينى أصدقائى ، انظروا باى قانون جديد اذهب نحو هذا الطين المتراكم ، الذى سيكون لى قبرا من نوع جديد ! .

آه ما أشقانى ! الا فوق الأرض ولا بين الظلال لن أسكن مع الأحياء ولا مع الاموات .

الجوقة ـ لقد اسرفت فى الجرأة واصطدمت فى عنف يا ابنتى بالعرش الذى رفعه العدل : انما تكفرين عن بعض خطايا الآباء .

انتيجونا ـ أى خاطر مؤلم تثير فى نفسى ، حين تذكرنى الاحزان التى أرددها فى غير انقطاع على أبى ، وعلى حظنا كله حظ هذه الأسرة التعسة ، أسرة لبدكوس ، واحسرتاه ! أيها الزواج المحتوم ! زواج امى التعسة بأبى الذى منحته الحياة ! من أى أبوين ولدت انا

الشقية ! وها أنا أذهب اليهما ، ولما أتزوج لأساكنهما فى دار الموتى .
أى أخى ، أى زواج مشئوم عقدت ! لقد قتلتنى حيا وميتا .

الجوقة ـ ربما كان تشريف الموتى نحوا من التقوى ، ولكن من اليه السلطان لا يقبل الخروج عن أمره ، لقد أضاعك عزمك الذى لا يستشير أحدا .

أنتيجونا ـ دون أن أبكى ، دون أن أجد صديقا ، دون أن أسمع غناء الزفاف ، اذا الشقية أقاد الى هذه الساحة القريبة هذه العين المقدسة ، عين الشمس لن أراها ، ولا صديق يرثى لهذا الحظ ، لا يندبه أحد .

(يدخل كريون)

كريون ـ (للخرس الذى يقود أنتيجونا) أتعلمون أن ليس للشكاة ولا للأنين حد قبل الموت ، اذا استطاع الانسان أن يستسلم لها ! ألا تسرعون بها ؟ احبسوها كما قلت ، فى قبر ذى قبة ، دعوها وحيدة ، مجفوة ، لتمت ولتدفن حية فى هذا المأوى . أما نحن ، فقد برئت ذمتنا من هذه الفتاة ، ولكن شيئا لا شك فيه ، هو أنها لن تساكن الذين يعيشون على الأرض .

أنتيجونا ـ يا للقبر ! يا لسرير العرس ! يا لك من منزل تحت الأرض لن أبرحه أبد الدهر ، فيك سألقى من استقبلتهم برسيفنيه فى مقر الموتى من أسرتى . ساهبط الى الجحيم قبل أن يحل الأجل الذى الذى كتبه لى القضاء ، وانى لآخر أسرتى وأشقاها ، ولكنى أهبط وانى لمملوءة أملا أن يكون محضرى مصدر سرور لأبى ، وقرة عين لك يا أماه ! ولك يا أيها الأخ العزيز أيضا ، فان يدى لم تهمل بعد موتك ما كان يجب من عناية بك ، وسقى لثراك ، وتقريب الى نفسك .
فانظر أى بولينيس العزيز ! ماذا ألقى من جزاء على القيام بواجبى ، ولكن قلوب أصحاب الفضيلة لن تبخل على باعجابها بى ورضاها عنى . وفى أنى لو كنت اما فقدت ولدها ، أو كنت زوجا فقدت

زوجها ، لما فعلت ما فعلت مخالفة ارادة الوطن ! ولوجدت من العزاء ما يحول بيني وبين اقتراف هذا الاثم ، فان الزوج اذا فقد سهل أن يخلفه غيره ، وأن المولود فبما يعزى عن المفقود ، ولكن اذا استاثر القبر بمن منحتنا الحياة ، فليس من الميسور التعزى عن الاخوان . لذلك أيها العزيز بولينيس آثرتك على كل شيء ، جرات على كل شيء ، ولم أخش أن أقف من كريون موقف العاصية . اذن اذا ، وضمنى اليك ، تقبل أختك التى تهبط الى مقر الموتى وحيدة لا صديق لها ، لم تبل حلاوة الزواج ، ولا حنان الزوج ، ولا لذة الأمومة . أى ذنب جنيت اذا على الآلهة ؟ ولكن واحسرتاه ! انى لتعسة شقية ، ما ينفعنى أن أرفع نظرى الى السماء ؟ وأى معونة أستطيع أن أسال ، وقد لقيت على ما قدمت من التقوى جزاء الآثمين ؟ لئن رضى الآلهة عن من قضوا على بهذا العقاب ، فانا معترفة بانى مجرمة غافرة لهم ما سألقى من عذاب . ولكن اذا كانوا ظالمين مجرمين فليصرف الآلهة عنهم كل سوء ، وليكن ما احتمل من ألم مكفرا عن سيئاتهم .

الجوقة لكريون ــ ما زالت أنتيجونا نهب ما يملأ نفسها من الغضب .

كريون ــ ويل للذين يقودونها مع هذا البطء .

أنتيجونا ــ ويلتاه ! اذا فهذا آخر قضاء على بالموت .

كريون ــ لا تخدعى نفسك بالافلات منه .

أنتيجونا يقودها الحرس ــ يا لأسوار ثيبة ! يالوطنى ! يالآلهة مدينتى ! لقد نفذ القضاء انهم ليقودوننى : انظروا الى ملكتكم وحيدة مخذولة ، ماذا يثقلها من اهانة ! ومن أى يد ينالها السوء لأنها قامت بما يجب عليها من التقوى !

الجوقة فى بطء وحزن ــ لقد لقيت « دنايه » مثل هذا الحظ حين أكرهت على أن تودع ضوء النهار لتقضى فى سجن من النحاس ،

لقد أخضعت لغير الضرورة ودفنت فى سرير جعل لها قبرا ، ومع ذلك فقد كانت هى أيضا رفيعة النسب ، يا ابنتى ، لقد كانت تحتفظ فى احشائها بالبذر، بالغيث الذهبى الذى اسبله ذوس.

ولكن سلطان القضاء لا مرد له لا يفلت منه الثراء ولا آريس ولا أسوار المدن ، ولا السفن القاتمة تلطمها الأمواج .

وكذلك خضع لسلطان الضرورة ذلك الفتى العنيف ابن درياس ملك الايدونيين ، ذلك الذى أسرف به عنفه حتى اضطره ديونوسوس الى سجن من الصخر .

وكذلك هدأت ثورة جنونه الهائلة الصاخبة . عرف أن من الجنون اهانة اله بألفاظ وقحة ، فقد كان يزعم لنفسه الحق فى أن يكبح جماح العابدات لديونيسوس فى ابان صياحهن ، وكان قد أثار صاحبات المزامير من الآلهة .

(ثم يقوى الصوت شيئا)

ان المقبل من صخرة ((سيانيه)) بين البحرين يلقى ساحل البوسفور وتلك القرية للوحشة سالمديس من قرى تراقيا ، هنالك رأى ارس الذى يعبد فى هذا المكان ابنى فينيه ، وقد أصابتهما من علتهما القاسية ضربة بغيضة أفقدتهما البصر . ففقأت أعينهما الحساسة لا بحد السيف بل بيديها الدميتين ومغزلها .

وكان هذان التعسان يهلكان ويبكيان شقاءهما الذى جره عليهما زواج أمهما ، على أنهما كانتا تنحدران من أسرة ((أرلتيوس)) القديمة ، وقد شبت فى غار منعزل بين عواصف أبيها ، فقد كانت ابنة ((بوريه)) وكانت تعدو عدو الخيل فى الجبل الوعر لأنها من بنات الآلهة ، ولكن غازلات القضاء كن وجهن اليها ضرباتهن يا ابنتى .

(صمت . ثم يصل تريسياس يقوده صبى)

تريسياس — اى زعيم ثيبة لقد سعينا اليك معا يبصر احدنا لصاحبه ، فليس يسعى المكفوفون بغير قائد يهديهم السبيل .

كريون ـ ماذا حدث أيها الشيخ تريسياس .

تريسياس ـ سأنبئك بما حدث فاطع امر الكاهن .

كريون ـ لم أنحرف الى الآن عن مشورتك .

تريسياس ـ ولذلك سرت بالمدينة فى الصراط المستقيم .

كريون ـ أستطيع بعد التجربة أن أشهد بأنى انتفعت بنصائحك

تريسياس ـ تعلم أن أمرك قد عاد الى الحرج .

كريون ـ ماذا حدث ؟ انى للأرتعد لما تقول .

تريسياس ـ ستعلم بما حدث حين أنبئك بالآيات التى أظهرها لى فنى . لقد كنت جالسا على مقعد العيافة القديم حيث أستطيع أن الاحظ كل فال . فاذا أنا أسمع أصواتا مختلطة تصدر عن الطير التى كانت تصيح فى نشاط مشئوم صيحات غامضة كأنها صيحات البرابرة فعرفت أن بعضها كان يمزق بعضا بالمخالب وأنها كانت تقتل . وكان خفق أجنحتها يعين على تمييز ذلك فى وضوح . فما هى الا أن يأخذنى الخوف ، فاجتهد فى أن أقرب للاله من طريق النار على المذبح المضطرم ، ولكن أفبستوس لم يكن يصعد من القربان فى لهب صريح انما كان شحم الفخذ يتساقط على الرماد فى دخان ونشيش ، وكانت المرارة تصعد فى الهواء بخارا ، وكان عظم الفخذ يبقى عاريا يبله الشحم الذى كان يغطيه . وكان هذا الصبى ينبئنى بان الفال لا يظهر ، وبأن الضحية لا تنبىء بآية ما . فان هذا الصبى يهدينى كما أنى أهدى آخرين . والمدينة تشقى بهذا الشؤم وأنت مصدر هذا الشقاء . هذه المذابح التى هى بيوت الآلهة قد جللتها الطير والكلاب بقطع اللحم التى نهشت من جثة ابن أوديبوس .

ولذلك لا يتقبل الآلهة منا الصلاة ، ولا التضحية ، ولا اللهب الذى يرتفع من أفخاذ الضحايا . وليس من بين الطير ما يبعث صوتا ينبىء بخير لأنها قد امتلأت من شحم الانسان ودمه . فكر فى هـذا يا بنى . ان الخطأ شائع بين الناس جميعا ، ولكن الرجل الحكيم

السعيد اذا أخطأ أصلح خطاه ولم يصر عليه . ان الاصرار يلد الهوج. أسمح للموتى ، لا تعاقب جثة هامدة . أى نفع فى أن تقتل مرة ثانية من ليس له حظ من حياه ؟ انما أتحدث اليك مخلصا لأنى شـــديد الحرص على مصالحك ، وأى شىء أحب الى النفس من نصيحة خالصة فيها النفع والفائدة .

كريون ـ أيها الشيخ انما أنتم جميعا كالنبالة تتخذوننى غرضا وتصوبون الى سهامكم ، بل انكم لا تجنبوننى تنبؤكم ، أما أبناء أسرتى فقد باعونى وتخلوا عنى منذ عهد بعيد . أغنوا أنفســكم ، اشتروا معادن ((سارد)) كلها ان شئتم ، وذهب الهند أيضا .

فأما بولينيس فانكم لن تدفنوه حتى ولو احتمل نسر زوس بقية جثته الى عرش الاله فى أولومب . كلا . سأحول دون دفنه لأخشى فى ذلك مثل هذا الاثم ، فأنا واثق بأن أحدا لن يستطيع أن يدنس الآلهة . ان أمهر الناس أيها الشيخ تريسياس ليخفقون فى خزى حين يتحدثون فى مهارة بالمخجل من الحديث رغبة فى المال .

تريسياس ـ واحسرتاه ! أتعلم حقا ! أتتصور ...

كريون ـ عم تتحدث ؟ ما هذا الكلام المبهم ؟ .

تريسياس ـ ان الحكمة لأقوم من الخير كله ؟ .

كريون ـ كما أن قلة الحذر هى أعظم الشر .

تريسياس ـ ومع ذلك فهو الشر الذى ألم بك .

كريون ـ لا أريد أن ألقى كاهنا بمثل ما يلقانى به من الاهانة .

تريسياس ـ ومع ذلك فهذا ما تفعل حين تصف نبــوتى بأنهــا كاذبة .

كريون ـ كل أمر الكهان جشع .

تريسياس ـ وكل أمر الطغاة حب للنفع المخزى .

كريون ـ أتعلم لن هذا الكلام يساق الى ملك ؟

تريسياس ــ أعلم أنك أنقذت المدينة بفضلى .

كريون ــ أنت كاهن بارع ولكنك تجد لذة فى الاساءة .

تريسياس ــ توشك أن تدفعنى الى أن أعلن ما تخفى نفسى .

كريون ــ أعلنه ولكن لا يدفعك الجشع الى الكلام .

تريسياس ــ أكذلك يظهر لك حقا ما أقول حين أتحدث عنك ؟

كريون ــ لن تغير رأيى مهما تبذل ، يجب أن تعلم ذلك .

تريسياس ــ أذن فاعلم أنت أيضا أنك لن ترى الشمس تطلع مرات دون أن تؤدى بموت كائن أنت أبوه ، دية موت آخر ، لأنك ألقيت فى بطن الأرض كائنا كان يعيش على ظهرها ، ولأنك أخزيت نفسك . حبست حيا فى القبر وخليت جثة بالعراء بعيدا عن الآلهة الموتى ، فى غير ماينبغى لها من الشرف والمأوى . ليس لك هذا الحق ، بل ليس لك ولا لأى أله من آلهة السماء ، هذا عدوان تقترفه ، لذلك ترقبك الآلهة اللاتى يعاقبن المجرمين ويوكلهن آدس بالانتقام . وستتردى فى مثل الشر الذى جنيته . فانظر أتراني أقول هذا الكلام ابتغاء المال. انتظر قليلا فسيرتفع فى قصرك عويل الرجال والنساء ، انما تنهض مخاصمة لك كل المدن المضطربة حيث الجثث الممزقة لم تظفر من القبور الا ببطون الكلاب وسباع الوحش والطير ذات الأجنحة . كل هذه الحيوانات التى تدنس برائحتها النجسة المدينة وبيوت الموتى . هذه هى السهام التى صوبتها اليك كانى أحد النبالة لأنك تهيجنى فلن تجتنب لذعها ــ أيها الصبى عد بى الى الدار ، فسيصب غضبه على قوم أدنى الى الشباب منى ، وسيتعلم كيف يحتفظ بلسانه هادئا مستقرا ، وكيف يجيل فى رأسه آراء أحكم وأدنى الى الصواب .

(يخرج ــ صمت)

رئيس الجوقة ــ لقد مضى الرجل ، أيها الملك ، بعد أن أنذر بأشياء مفظعة . وانا لنعلم منذ استحال شعر رأسى من سواد الى بياض أنه لم يكذب المدينة قط .

كريون ــ أنا أيضا أعلم ذلك وانى لمضطرب النفس ، أن الاذعان لعسير ولكن المقاومة ومصادمة الشر ليستا أقل عسرا .

رئيس الجوقة ــ يجب الحذر يا ابن منيسيوس أى كريون .

كريون ــ ماذا يجب أن أصنع ؟ أشر سأستمع لك .

رئيس الجوقة ــ اذهب فاطلق الفتاة من سجنها فى بطن الأرض، وأقم للميت قبرا .

كريون ــ أبهذا تشير على ، تريد أن أذعن .

رئيس الجوقة ــ وفى أسرع وقت ممكن أيها الملك ، ان عقاب الآلهة لسريع الخطى الى المذنبين .

كريون ــ واحسرتاه انى لأعدل كارها عما أزمعت ، ولكنى مع ذلك سأفعل . لا خير فى مقاومة الضرورة .

رئيس الجوقة .. اذهب واعمل ولاتكل هذا الأمر الى غيرك .

كريون ــ أنا ذاهب الآن هلم ، هلم ، أيها الخدم من كان منكم هنا ومن لم يكن ، أسرعوا وفى أيديكم المعاول الى هذا المكان الذى يرى من هنا ــ أما أنا فما دمت غيرت رأيى فسأطلق بيدى أنتيجونا بعد أن ألقيتها فى هذا السجن . انى لأخشى أن يكون الخير فى أن ننفق حياتنا مطيعين للقوانين القائمة .

(يخرج)

الجوقة فى نشاط وحدة ــ أى هذا الذى يدعى بأسماء كثيرة ، فخر ابنة كادموس ابن أوس ذى الرعد القاصف ، أنت الذى يحمى ايطاليا ذات الصوت البعيد ، والذى يملك فى وادى ديمتر الايلوسية ، حيث يلتقى اليونان جميعا . أى باكوس ساكن ثيبة موطن عابداتك فى العهد القديم ، على المجرى الرطب لنهر أسمينوس وبقرب الأرض التى ألقى فيها البذر ذلك التنين الوحشى .

فوق الصخرة ذات القمتين حيث تمرح عذارى البرناس ،

عابداتك ، لقد رآك دخان المشاعل الساطع ، لقد رآك ينبوع كاستاليا . انك لتاتى من ذلك الساحل تكسوه الكرم خضرة رائعة ، ومن حولك الأغانى الالهية حين تزور شوارع ثيبة . هذه المدينة التى تؤثرها بالتشريف أنت وأمك التى أخذتها الصاعقة . والآن وقد تعرضت المدينة وسكانها جميعاً نخطر عنيف أقبل فطهرها ، تخط قمم البرناس أو ذلك المضيق الشاكى مضيق أوريبوس .

اى معلم جوقة النجوم الملتهبة ، اى صاحب صياح الليل ، اى ابن ذوس اطلع علينا أيها الملك مع رفيقاتك العابدات لك ، اللاتى يتغنين راقصات طول الليل ، مجد ذلك الذى وهبنا له حياتهن يا كوس .

(يدخل رسول)

الرسول — اى هؤلاء الذين يسكنون قريبا من كدموس ومن معبد أمفيون لن أحمد حياة انسانية ولن أرثى لها ما بقيت . ان الحظ ليقيم ، ان الحظ ليسقط دائما الرجل السعيد ، والرجل الشقى لن يستطيع أحد أن ينبأ بما أضمر الغيب للهالكين . لقد كنت أرى كريون منذ حين خليقا ان يغبط ، لقد انقذ من العدو أرض كدموس ، لقد صار اليه الأمر كله ، لقد كان يدبر المدينة ، لقد كان يزهر فى أسرة عديدة نبيلة . والآن قد انهدم كل شىء ، اذا فقد الرجل اللذة والغبطة فلست أراه حيا ، وانما هى جثة متحركة . تستطيع ان تكدس فى دارك ان أحببت ما شئت من الثراء ، ومن فخامة الملوك وأبهتهم . فاذا لم تجد لهذه الحياة لذة فانى لا أشترى هذا كله بظل الدخان ، لأنه ليس من السعادة الصحيحة فى شىء .

رئيس الجوقة — اى نبأ سىء عن ملوكنا اقبلت تعلن الينا .

الرسول — لقد ماتوا ، وقد دفعهم الأحياء الى الموت .

رئيس الجوقة — من القاتل ومن المقتول ؟ تكلم .

الرسول — لقد هلك هيمون ولقد سفكت دمه يد صديقه .

رئيس الجوقة ـ يد أبيه أم يده هو .

الرسول ـ لقد قتل نفسه بيده ثائرا على أبيه بسبب ما اقترف من جريمة القتل .

رئيس الجوقة ـ يا للكاهن ما أدق ما تممت نبوتك .

الرسول ـ ان كان ذلك فيجب التفكير فيما سيكون .

(ترى أوريديس خارجة من الباب الأوسط للقصر)

رئيس الجوقة ـ أرى التعسة أوريديس زوجة كريون تدنو . انها تأتى من القصر . لقد سمعت حديث ابنها أو قادتها المصادفة .

أوريديس ـ أيها المواطنون لقد سمعت أحاديثكم جميعا حين كنت خارجة من القصر لأحيى « بلاس » . لقد كنت أسحب الرتاج وأفتح الباب حين طرق سمعى نبأ كارثة ألمت بالأسرة . فاهوى مرتعدة بين امائى ، وقد جمد الدم فى عروقى هلعا . ماذا كان يقال ؟ اعيدوه فسأستمع لكم بعد أن جربت الشقاء .

الرسول ـ مولاتى العزيزة ساقص ما رأيت بعينى ، ولن أهمل من الحقيقة شيئا . وما لى أتلطف لك فى أشياء لا ألبث أن أتهم فيها بالكذب ؟ ان الحق هو الصراط المستقيم الذى يجب أن نسلكه دائما .

لقد كنت أرافق وأرشد زوجك الى هذا المكان المرتفع من السهل حيث كانت جثة بولينيس ملقاة فى غير رحمة ، وقد مزقتها الكلاب ، وقد غسلناها هذه الجثة بالماء المقدس بعد أن دعونا الاهة الطريق والاه الموتى أن يقفا غضبهما ثم حرقنا ما بقى منها مع أغصان الزيتون الرطبة . ثم دفناه فى أرض الوطن وأقمنا عليه قبرا . ثم أخذنا طريقنا نحو ذلك الغار الصخرى الذى دفنت فيه الفتاة ، والذى اتخذ حجرة عرس لأديس . واذا أحدنا يسمع صيحة بعيدة وانينا حادا ياتيان من هذا القبر الذى حرم ما ينبغى للموتى من تشريف ، فيعلن ذلك الى الملك ، الى كريون . وألملك كلما دنا سمع أصواتا مختلطة شاكية واذا

هو يئن ، واذا هو يدفع هذه الصيحة المؤلمة « ما أشقانى ! أيمكن أن يكون هذا حقا ؟ أأرانى أسلك أشقى ما سلكت فى حياتى كلها من طريق ؟ انه ابنى هذا الذى أسمعه ، انى لأجد حنان صوته ؟ هلم أيها الخدم أسرعوا ، أطيفوا بالقبر ، انزعوا هذه الصخرة التى تسد فجوته ، ادخلوا منها ، انظروا أأسمع صوت هيمون أم تعبث الآلهة بى » فنذعن لأمر سيدنا الوالد ، وننظر فنرى فى أعماق القبر أنتيجونا ، وقد علقت من عنقها ، لقد خنقت نفسها بمنطقتها .

وهذا هيمون متهالكا قد طوق خصرها ، لقد كان يبكى موت هذه التى كان ينبغى أن تخلص له ، وقسوة أبيه ، وضياع حبه .

وهذا كريون يراه فيدفع شكاة جشاء ثم يدخل فى القبر ثم يسرع اليه ثم يصيح من الألم ، ثم يدعوه « أيها الشقى ماذا صنعت؟ أى رأى عرض لك ؟ أى حادث أضاع صوابك ؟ اخرج يا بنى انى أتوسل اليك ، انى أضرع اليك » ولكن ابنه ينظر بعين حائرة ، ثم يبصق فى وجهه . ثم يسل سيفه ذا الحدين دون أن يقول شيئا ، واذا أبوه يتقهقر ثم يهرب ، فاذا هو قد أخطأه هنالك يحول الشقى ثورته الى نفسه ، وقد أمسك سيفه ومد ذراعيه ، واذا هو يعتمد عليه بصدره ، فيغمده فيه . ثم يعانق جثة العذراء عناقا متهالكا وان قليلا من النفس ليردد بين جنبيه . ثم يدفع موجا عنيفا من الدم الذى يلطم بحمرته خده الشاحب وها هو ذا ميت قد صرع الى جانب الميتة . لقد عرف الشقى لذة الزواج فى دار الموتى . مثل سىء ضرب للناس يبين لهم ماذا يجرى الهوج على الملوك أنفسهم .

(تعود أوريديس الى القصر ـ صمت)

رئيس الجوقة ـ ماذا يجب أن نفكر ؟ لقد عادت الملكة دون أن تنطق بكلمة تفاؤل أو تشاؤم .

الرسول ـ وأنا أيضا دهش وأرجو أن يكون الحياء قد منعها

أن تعول على ابنها أمام المدينة ، وانها ستطلب الى نسائها داخل القصر أن يبكين شقاء هذه الأسرة ، انها لاحكم من أن تقترف خطأ .

رئيس الجوقة ـ لا أدرى ، ولكن صمتا مسرفا فى العمق ينذرنى بالشر كالصيحات المسرفة التى لا تجدى .

الرسول ـ سنرى بعد حين اذا دخلنا القصر أنخفى بعض ألسر فى قلبها اليائس ، أنت مصيب ، ان فى الصمت العميق لنذيرا مخيفا

(يخرج ـ يدخل كريون ومعه جماعة من الخدم وهو يحمل جثة هيمون)

رئيس الجوقة ـ هذا الملك يأتى بنفسه وانه ليحمل بين ذراعيه دليلا قاطعا . واذا اذن لى أن أقول ماأرى فان هذا الشقاء لايأتيه من قبل غيره بل هو مصدره .

كريون مضطربا ـ يا لهول حكمتى الحمقاء ؟ يا للعناد المهلك ، انكم لترون فى أسرة واحدة قاتلين ومقتولين . يا له من قضاء قاس . واولداه ، لقد كنت شابا فاغتالك موت شاب ، واحسرتاه وقد تركت الحياة لجنونى لا لجنونك .

رئيس الجوقة ـ واحسرتاه لقد فات الوقت ، يخيل الى أنك ترى الحق .

كريون ـ واحسرتاه . أعلم ذلك الآن . انى لتعس . لقد صب الاله على رأسى صدمة ثقيلة . لقد دفعنى فى طرق قاسية . لقد ألقى على الأرض ووطىء بقدميه لذة حياتى . ياللجهد الضائع يبذله الناس .

(يأتى رسول من القصر)

الرسول ـ مولاى ما أعظم الكوارث التى تلم بك . ان بعضها لتدل عليه هذه الآية بين ذراعيك ، وان بعضها الآخر لفى قصرك ، وانك لتستطيع فيما أرى أن تذهب لتشهده .

كريون ــ ماذا حدث أيضا ؟ أيوجد أشد شقاء من الشــقاء نفسه ؟ .

الرسول ــ لقد ماتت زوجك ، هذه الأم الرؤوم لهذا الميت ، لقد قتلت الشقية نفسها الآن .

كريون مضطربا ــ اى آدس الذى ينتظرنا جميعا والذى لاتهدىء غضبه ضحية ما ، لماذا ، لماذا تهلكنى ؟ اى رسول الألم أى نبأ تحمل الى ؟ لقــد كنت ميتــا وانك لتضربنى الضربة الأخيرة . ماذا تقــول يا صاحبى ؟ ما هذه الضحية الجديدة تنحر بين يدى الى جانب هذا الذى مات منذ حين .

(يفتح باب القصر ويدور لولب وتظهر جثة أوريديس)

رئيس الجوقة ــ تستطيع أن تراها فليست فى داخل القصر .

كريون ــ آه .. هذا المصــدر الآخر للالم ، انى لا أراه ، ما أشقانى ! أى عاقبة تنتظرنى بعد هــذا ؟ ها أنا ذا أحمــل ابنى بين ذراعى وها هى ذى جثة اخرى امام عينى . آه أيتها الأم التعســة ، آه وولداه .

الرسول ــ لقد ضربت نفسها بحديدة قاطعة عند المذبح . ثم أغمضت عينيها اللتين كانتا تظلمان شيئا فشيئا بعــد أن ندبت ذلك الحظ المجيد الذى قدر لابنها « ميجاريوس » الذى مات قبل أخيــه وبعد أن بكت موت هيمون وبعد أن استنزلت عليك المصائب كلها لأنك قاتل ابنها .

كريون مضطربا ــ آه ان الهول ليخرجنى عن طورى . مالى لم أطعن فى صدرى بسيف قاطع ذى حدين ؟ ما أتعســنى . ان الشــقاء لياخذنى من كل وجه .

الرسول ــ لقد ألقت عليك وهى تحتضر التبعة فى موت ابنيها .

كريون ــ كيف قتلت نفسها .

الرسول ــ لقد طعنت نفسها بيدها دون الكبد حين تلقت نبا الموت المنكر الذى ألم بهيمون .

كريون ــ واحسرتاه . أنا أصل هذا الشقاء كله ولن يمكن أن تلقى تبعتــه على أحد غيرى . انا . نعم أنا التعس الذى قتلك ليس هذا الا حقا . أيها الخدم قودونى مسرعين ، قودونى الى مكان بعيد . لست موجودا . لقد فنيت .

الجوقة ــ ان ما تطلبه لخير ان كان الخير ممكنا أثناء الألم . وكلما كانت الآلام قصارا كان احتمالها يسيرا .

كريون مضطربا ــ فليات . فليات أجمل أشــكال الموت الذى كنت مصدره والذى سينتهى بى الى آخر أيامى ! فليأت حتى لا أرى مطلع نهار آخر .

الجوقة ــ هذا أمر المستقبل فلنعن بالحاضر . انما أمر المستقبل الى الذين سيكون اليهم تدبيره .

كريون ــ كل ما أتمناه مختصر فى هذا الدعاء .

الجوقة ــ لا تقترح شــيئا فليس من حق الهالكين أن يستنقذوا أنفسهم من الشر الذى كتبه عليهم القضاء .

كريون ــ قودونى الى مكان بعيد ، أنا هذا الشـخص المجنون ! اى بنى لقــد قتلتك دون أن أريد ، ولقــد قتلتك أنت أيضـــا اى أوريديس . واحسرتاه لست أدرى الى أيكما انظر ، ولا الى اى جهة أتحول . لقد فقدت كل شىء . لقد ألح على رأسى قضاء لا يطاق .

رئيس الجوقة ــ ان الحكمة لأول ينابيع السعادة ، لا ينبغى أن نقصر فى تقوى الآلهة . ان غرور المتكبرين ليعلمهم الحكمة بما يجر عليهم من الشر ، ولكنهم لا يتعلمون الا بعد فوات الوقت و تقدم السن.

أوديبوس ملكا



الأشـــخاص :

أوديبوس .

كريون .

تريسياس .

يوكاستيه .

كاهن .

رسول .

خادم .

الجوقة تتألف من أشراف ثيبة .

تقع القصة فى مدينة ثيبة امام قصر الملك .

كان لايوس بن لبدكوس ملكا على مدينـة ثيبـة ، فانذره وحى الآلهة بانه سيقتل بيد ابن يولد له . وما هى الا أن ولد له صـبى فامر الملك بطرحه فى العراء على جبل يقال له كيتيرون . ولكن الراعى الذى امر بذلك اشفق على الصبى فاسلمه الى رعاة بوليبوس ملك مدينة كورنتوس . وهؤلاء أسلموه الى مولاهم فرباه وقام دونه حتى شب . ثم اخذ الفتى يسمع تعريضا بمولده فخرج يستشير الآلهة ، فاوحوا اليه أنه ان عاد الى وطنه فسـيقتل أباه وسـيتزوج أمه . فعدل الفتى عن مدينة كورنتوس . وقصد الى مدينة ثيبة ، والتقى فى طريقه اليها برجل شيخ فى بعض حرسه فكان بينهم وبين الشـيخ شجار ، فعدا الفتى على الشيخ فقتله . ومضى فى طريقه حتى وصل الى مدينة ثيبة . واذا حيوان غريب مهلك قد قام على صخرة قريبـا من المدينة يلقى على كل من مر به لغزا فان لم يحله عدا عليه الحيوان فافترسه . وكان أهل ثيبة قد عرفوا موت ملكهم الشيخ فى طريقه ، ولم يعرفوا قاتله . وكان الهلع قد ملأ قلوبهم لمكان هذا الحيوان من مدينتهم وسوء أثره فيهم ، فاعلن كريون الوصى على الملك فى المدينـة أن أى الناس استطاع أن يخلص المدينة من هذا البلاء فله عرشها ، وله أن يتزوج الملكة . فلما اقبل الفتى الذى عليه الحيوان لغزه فحله وخر الحيوان صريعا ، وآل ملك ثيبة الى هذا الفتى أويديبوس وتزوج الملكة وولد له منها أبناء . ثم ظهر وباء فى المدينة واشتد خطره على أهلها ، فارسل الملك يستشير الآلهة ، فاوحى الآلهة ان هـذا الوباء لن يرفع عن المدينـة حتى يعاقب قاتل الملك على جريمتـــه . وأعلن أويديبوس فى الناس أن قاتل الملك عدو للشعب فلا ينبغى ايواؤه ولا التستر عليه . ثم استكشف انه هو قاتل الملك ، وانه قد تزوج أمه ،

وأن أبناءه هم في الوقت نفسه اخوته لأمه ، فاقتص من نفسه وفقأ عينيه بيده ونفى نفسه من المدينة ، وقتلت أمه نفسها خنقا .

وهذه القصة التى سنترجمها تصور الجزء الأخير من هذا الحديث فتعرض الم الوباء بالمدينة وأمر الآلهة بعقاب القاتل واستكشاف الملك أنه هو القاتل واقتصاصه من نفسه .

تقع القصة في مدينة ثيبة أمام قصر الملك حيث يقوم أمام كل باب من أبوابه مذبح مرتفع على بعض الدرج . وقد كللت هذه المذابح باغصان من الغار والزيتون جمع بعضها الى بعض بشرائط بيض ، وجثا اهل المدينة امام هذه المذابح في هيئة الضارعين ، وقد اختلفت طبقاتهم وأعمارهم ، وقام بينهم شيخ هو كاهن زوس .. يفتح الباب الأوسط من أبواب القصر ويخرج منه أوديبوس فينظر الى هذه الجماعة لحظة ، ثم يتحدث اليها في حنان الأب .

أوديبوس — اى أبنائى ، أيتها الذرية الناشئة من نسل كادموس ما بالكم تجثون على هذا النحو ومعكم هذه الأغصان تتوجها هذه الشرائط ؟ على حين قد ملأ المدينة دخان البخور وارتفعت فيها الأصوات بالأناشيد وشاع بين أهلها الأنين . ولم أرد أن أتلقى جواب هذا السؤال من فم أجنبى ومن اجل ذلك اقبلت الى هذا المكان أنا أوديبوس الذى يعرفه الناس جميعا : هلم أيها الشيخ تحدث فان سنك تؤهلك للنيابة عنهم ، ما مصدر هذه الهيئة التى أنتم عليها ؟ أرهبة أم رغبة ؟ ثق بانى شديد الحرص على معونتكم . فقد أكون خليقا بالغلظة والقسوة ان لم يمسسنى الاشفاق عليكم مما تضيقون به وتشكون منه .

الكاهن — اى ملك وطنى أوديبوس أترى الينا كيف اجتمعنا هنا حول مذابح القصر ، أترى الى أعمارنا ، منا من لا يزال ضعيفا لم يشب ، ولم يستطع أن يبعد عن المدينة ، ومنا من ثقلت به السن فهو لا يستطيع انتقالا ، ومنا كهنة زوس أمثالى ، ومنا هؤلاء صفوة

الشباب وسائر الشعب قد اتخذوا أكاليل من الغار ، وأحاطوا بمعبد بلاس قريبا من الرماد المقدس لموقد ابولون . هذه ثيبا كما ترى تهتز هزا عنيفا ، وقد اضطرت الى هوة عميقة ، فهى لا تستطيع ان ترفع رأسها ، وقد أحدقت بها الاخطار الدامية من كل مكان ، انها تهلك فيما تحتوى الارض من البذر ، انها تهلك في القطعان الراتعة في المراعى ، انها تهلك بما تصيب النساء من اجهاض عقيم . ان الاله الذي يحمل نار الحمى قد اندفع في المدينة مدمرا مخربا ، انه الوباء المهلك يأتى على مدينة كدموس ويرضى آدس المخوف بما يبلغه من أنيننا وبكائنا ، نعم انا لانرفعك الى مكانة الآلهة لا أنا ولا هؤلاء الابناء من حولى حين نطيف بقصرك ، ولكنا نراك احق الناس بأن نفزع اليك حين تلم بنا الخطوب . فقد انقذت مدينة كادموس ورفعت عنها تلك الضريبة التى كنا نؤديها الى المغنية القاسية (1) ، دون ان نعينك على ذلك بشىء او نعلمك من امره شيئا . اعانك فيما نعتقد جميعا بعض الآلهــة فاصلحت امرنا ، ورددت حياتنا الى الاستقامة والاعتدال . وهانحن أولاء اليوم ، نعود اليك ضارعين متوسلين أن تعيننا وتأخذ بأيدينا ، سواء اعانك على ذلك وحى الآلهة ، او اشار عليك فيه بعض الناس ، فانى أرى ان مشورة اصحاب الرأى والتجربة هى التى تنفع وتغنى فى مثل هذه المواطن . هلم يا احكم الناس اصلح امر المدينة ، فكر فى شهرتك وماينبغى لك من حسن الاحدوثة . ان هذا البلد يسميك اليوم منقذه بما قدمت اليه فيما مضى . فاحرص على الا تذكر فى يوم من الايام انك انقذتنا مرة لنهوى فى المكروه مرة أخرى ، بل انقذ وطننا وارفع امره . لقد ارشدك الآلهة الى انقاذنا فيما مضى فكن اليوم كما كنت امس . فقد ارى انه اذا اتيح لك ان تحكم هذه الارض ، فالخير فى أن تحكمها معمورة لا مقفرة . ماقيمة الاسوار ، وماقيمة السفن اذا خلت ولم يوجد من يلوذ بها ويحتمى من ورائها ؟.

---

(1) تعريض بذلك الحيوان الذى أشرت اليه آنفا .

أويديبوس ـ أيها الأبناء انكم الخليقون بالاشفاق ، ان الذى تطلبونه الى ليس غريبا بالقياس الى فانى أعرفه ، نعم اعرفه حق المعرفة . لست اجهل أنكم تالمون جميعا ، ولكن ثقوا بأن ليس منكم من يألم كما آلم . كل واحد منكم يألم لنفسه لايتجاوزه الألم الى غيره ، أما أنا فانى آلم لثيبة ، وآلم لك وآلم لنفسى . واذن فانكم لاتوقظون بهذا الحديث منى رجلا نائما ، تعلموا أنى سفحت كثيرا من الدمع وانى فكرت فى كثير من الوسائل الى النجاة . فلم اجـد الا وسيلة واحدة ظهرت بها بعد طـول التفكير ، فلم أتردد فى ابتغائهـا والالتجاء اليها . فقد ارسلت كريون ابن منيسيوس الى معبد أبولون، ليعلم من الاله ماينبغى أن أصنع . وقد طالت غيبته اذا ذكرت الأيام التى مضت مند فصل عن المدينة . ماذا يصنع ؟ لقد تجاوزت غيبته ماكنت أقدر لها من الوقت . ولكن اذا عاد فحـق على أن أمضى كل مايأمر به الاله وأنا آثم ان قصرت فى بعض ذلك .

الكاهن ـ حقا لقد تكلمت فى الوقت الملائم فهؤلاء ينبئوننى بمقدم كريون .

(يرى كريون مقبلا من شمال المسرح وعلى راسه تاج)

أويديبوس ـ اى أبولون ايذن فى أن يكون مايحمل الينا من آمره مشرقا كهذا الاشراق الذى يرى على وجهك .

الكاهن ـ نعم يخيل الى أن اخبارا سارة والا لما اقبل مبتهجا قد توج رأسه باكليل الغار .

أويديبوس ـ ستعلم جلية ذلك فانه قد صار قريبا منا ـ أيها الأمير يا ابن منيسيوس ، أى جواب تحمل الينا من الاله ؟.

كريون ـ جواب ميمون فانى أرى أن الأحداث السيئة نفسـها خير اذا كانت عاقبتها خيرا .

أويديبوس ـ ولكن ماذا كان جواب الاله فان كلامك لايذيع فى قلبى ثقة ولا خوفا .

كريون ــ (مشيرا الى أهل المدينة الجاثين) ــ ان شئت أن تسمع لى امامهم تكلمت كما أنى أستطيع أن ننتظر حتى ندخل القصر .

أويديبوس ــ تكلم أمامهم جميعا ، ان آلامهم لتثقل على ، وان الأمر لأخطر من أن يمسنى وحدى .

كريون ــ سأقول اذا ماسمعته من فم الاله . ان الملك ابولون يأمرنا ان ننقذ هذا الوطن من رجس ألم به ، والا نسمح لهذا الرجس بأن يبقى حتى ينمو ويصبح شقاء عسيرا .

أويديبوس ــ بأى نوع من أنواع الطهر ؟ والى أى نوع من أنواع الشر يشير الاله ؟ .

كريون ــ أما الطهر فان ننفى مجرما وأن نقتص من القاتل بالقتل فان الاجرام والقتل هما أصل الشر فى ثيبة .

أويديبوس ــ عن اى قتيل يتحدث الاله ؟.

كريون ــ أيها الملك لقد حكم هذه المدينة لايوس قبل أن يصير امرها اليك .

أويديبوس ــ أعرف ذلك أنبئت به ولكنى لم أر هــــذا الملك قط .

كريون ــ أما وقد قتل فان الاله يأمر بعقاب قاتليــه مهمــا يكونوا .

أويديبوس ــ أين هم ؟ كيف نقص آثار هــــذه الجــــريمة القديمة ؟ .

كريون ــ قال الاله انهم فى هــذا الوطن ، من بحث عن شىء وجده ، ومن أهمل شيئا افلت من يده .

(أويديبوس يفكر قليلا)

اويديبوس ــ أقتل الملك فى قصره أم قتل فى الحقول أم قتل فى ارض غريبة ؟ .

كريون ـ اعلن انه يريد أن يستشير الآلهة فخرج من المدينة ثم لم يعد اليها .

أوديبوس ـ ألم ينبئكم رسول من رسله أو رفيق من رفاقه بانه رأى مايفيدكم أن تعرفوه ؟ .

كريون ـ قتل رفاقه جميعا لم ينج منهم الا رجل واحد ولكن الخوف ملك عليه أمره ففر ولم يقل الا شيئا واحدا .

أوديبوس ـ أى شيء ؟ ان أيسر الأمر اذا عرف كان خليقا أن يدل على أعظمه .

كريون ـ قال : إن جماعة من قطاع الطريق لقوا الملك فقتلوه ، لم يقتله واحد وانما قتلته جماعه .

(صمت)

أوديبوس ـ كيف يمكن للقاتل أن يقدم على عمل جرىء كهذا اذا لم يكن قد دبر أمره هنا رغبة فى المال ؟.

كريون ـ خطر لنا هذا الخاطر ولكن المصائب تتابعت علينا بعد موت الملك فلم يفكر أحد فى أن يقتص له .

أوديبوس ـ وأى خطب منعكم من التفكير فى تعرف الأمر بعد أن زال سلطان الملك .

كريون ـ ذلك التجبوان ، وماكان يلقى من الألغاز اضطرنا الى أن نعرض عن شيء مشكوك فيه لنشتغل بأمر كنا نشهده ونراه باعيننا .

أوديبوس ـ اذن فسارجع الأمر الى أصله حتى أرده الى الجلاء . خليق بأبولون ، وخليق بك ، أن تعنيا بهذا الأمر الخطير . ومن أجل هذا سترياننى جادا فى معونتكما حتى أثأر لهذا البلد وللآلهة أنفسهم . لن أمحوا هذا الرجس ايثارا لأصدقاء بعداء بل ايثارا لنفسى . أى الناس قتل الملك فهو خليق ان يبسط يده على

بالشر نفسه . فانا حين أعينكم انما أوثر نفسى بالخير . هلم اذن ياأبنائى قوموا عن هذا الدرج وخذوا اغصانكم هذه التى تتوسلون بها ضارعين ، وليدع الى الاجتماع هنا شيوخ كدموس فلن اهمل شيئا ولن احجم عن شيء ، لنبلغن بمعونة الآلهة مانريد من السعادة جهرة بمشهد من الناس جميعا أو لنهوين الى القاع .

الكاهن ـ هلم يابنى . فانما جئنا هنا لنلتمس منه ماهو آخذ فيه الآن . فلعل أبولون الذى ارسل الينا وحيه أن يسرع الى معونتنا ليرفع عنا هذا الوباء .

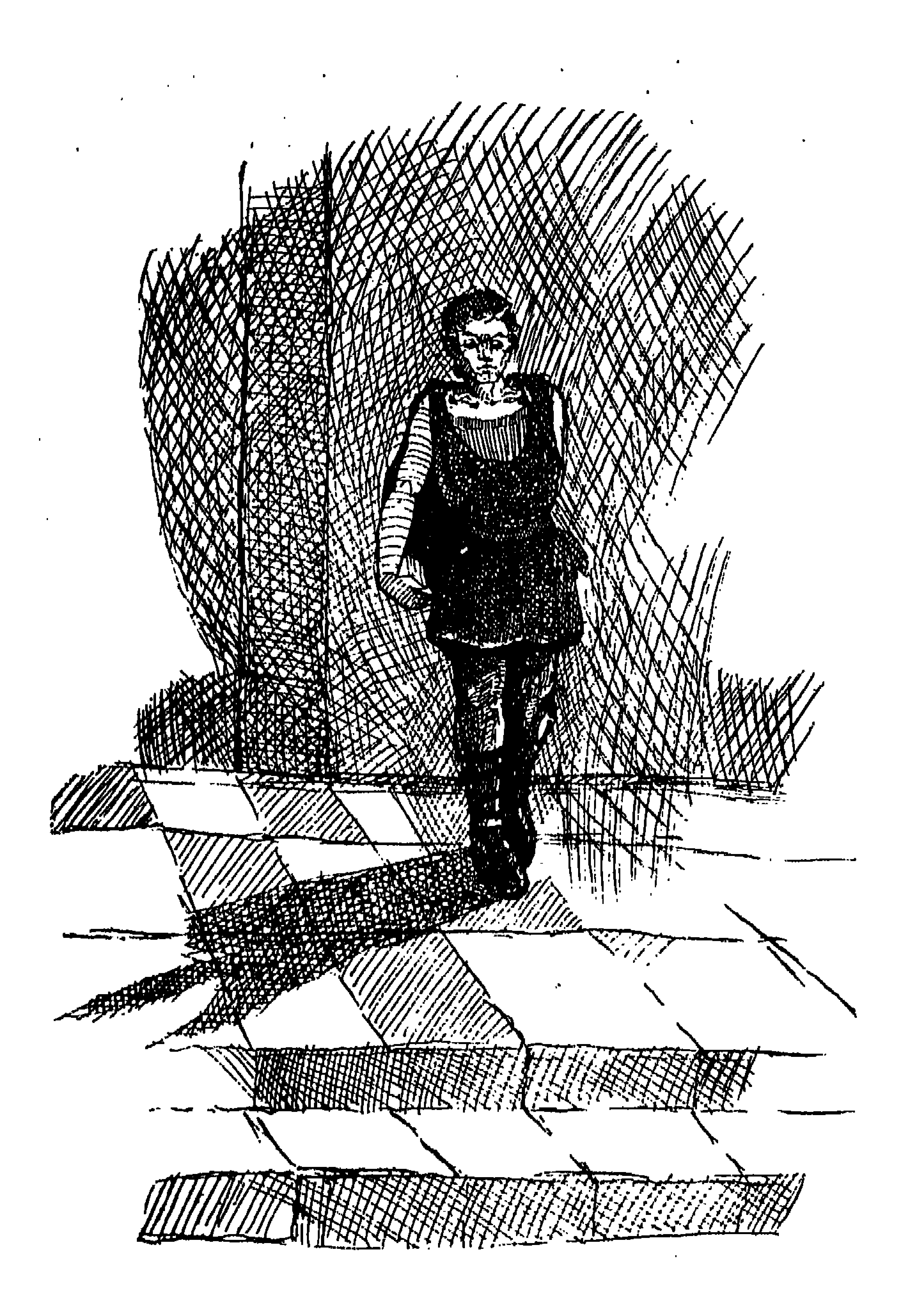
(يخـــرج اوديبوس وكـــريون وكاهن زوس والشـــعب ثم تقبل الجوقة مؤلفة من خمسة عشر من أشراف ثيبة)

الجوقة فى سعة وحسن توقيع ـ أيتها الكلمة الحلوة كلمة زوس ماذا تحملين من دلف الغنية بما فيها من ذهب الى ثيبة ذات الصوت البعيد ؟ ان قلبى ليماره الاشفاق ، انى لأرتعد من الخوف اى أبولون شافى العلل ! الاه ديلوس حين أسال نفسى عما ادخرت لى من غيب القضاء الآن أو فيما يستقبل من الزمان . انبئنى بهذا السر ياابن الأمل الذهبى اللامع . أيها الصوت الخالد .

انى لابدأ بدعائك ياابنة زوس ، انى لاسالك أى أتينا الخالدة كما اسال اختك الهه هذا البلد ارتميس هذه التى تجلس على عرش مجيد فى الميدان المستدير ، واسال أبولون الذى يرمى سهامه فيبعد المرمى ، اسالكم جميعا ان تقبلوا على وان تعينونى ان كنتم قد رددتم عن المدينة نار الشقاء الذى كان يحيق بها قديما فاقبلوا اليوم .

(فى حدة)

واحسرتاه انى لأحتمل آلاما لاتحصى . لقـد سرت العـدوى فى الشعب كله ، وعجز العقل عن ان يخترع سلاحا يذود به عن انسان ، لقد جمدت ثمرات الأرض فهى لاتنمو ، وهمدت الأمهات فهن لاينهضن



من مراقدهن قد الحت عليهن آلام الوضع ، وجعل الموت يرسل ضحاياه متتابعة فى سرعة النار التى لاترد الى آلهة الجحيم .

وجعلت المدينة وقد فقدت أبناءها بغير حساب تهلك ويلح عليها الدمار فى غير رحمة ولا رفق . وهذه الجثث مجندلة على الأرض لاتجد من يبكيها وهى تنشر العدوى فى المدينة نشرا ، وهؤلاء الأزواج وهؤلاء الأمهات ذوات الشعر الناصع قد أحطن بالمعبد من كل وجه ، وأقمن على درجه باكيات شاكيات باعثات أنينا ، مالئات به الفضاء ، ضارعات الى الآلهة فى أن تضع حدا لهذا الشقاء ، وهذا نشيد الدعاء يندفع ممزوجا بالعويل . من أجل هذا كله نضرع اليك ياابنة زوس فى أن تمنحينا معونتك الباسمة فى حدة وعنف .

أعينينا على آرس هذا الذى يصلينى ناره فى غير حرب ، وبين الشكاة والبكاء حوليه عنا الى ذلك السرير الرحب الهادىء سرير الفيتريت (١) أو الى ذلك البحر المضطرب الخطر المهلك فى تراقيا ، فقد الح علينا هذا الاله بشره حتى أن النهار ليفنى ماحفظ الليل . اى زوس اله القوة ومدبر البرق الخاطف أسحقه ، هذا الاله الذى لاطاقة لى به ولا صبر لى عليه .

اى أبولون ماأشد حرصى على أن تشد قوسك الذهبية فترسل منها سهامك الصائبة لتعيننى وتحمينى ، وماأشد حرصى على أن تعيننى أرتميس بمشاعلها المضطربة أيضا التى تطوف بهـا فى جبل لوكايوس ، كذلك أدعو الاله ذا القلنسوة الذهبية الذى ينتسب الى هذه المدينة . أدعو باكوس ذا الوجه الأرجوانى اله الصيحات المرحة متوسلا اليه فى أن يسرع الينا غير متبوع ومعه مشعله المضطرم ليعيننا على آرس ذلك الاله البغيض الذى ينفرد من بين الآلهة بانصراف الناس عنه واعراضهم عن عبادته .

(يخرج أوديبوس فى أثناء القطعة الأخيرة من الغناء) .

---

(١) زوج بوسيدون اله البحر . يريد الشاعر أن يتحول آريس عن المدينة الى البحر حيث تنطفىء جذوته .

أوديبوس لرئيس الجوقة ـ انك لتضرع الى الآلهة ، وانما دعاؤك فى أن يحموك ويعينوك ، ويردوا عنك الشر المستجاب اناسنمعت لى وأجريت أمرك وسيرتك كما تقضى ضرورة الشر الذى نشقى به . سأتحدث اليك بما أريد دون أن أعرف شيئا عن قصة القتل ، دون أن أعرف شيئا عن القتل نفسه . فانى لااستطيع وحدى أن اقتص آثار المجرم اذا لم تعينونى بشىء من الارشاد ، انكم لتعلمون انى لم أصبح مواطنا لكم الا بعد أن وقعت الحادثة فاسمعوا لى . فانى أعلن اليكم أيها المواطنون أنى آمر أيكم عرف قاتل لايوس بن ليدكوس بان يدلنى عليه ، حتى وان أشفق من ذلك حتى وان كان هو القاتل ، فان أقصى مايتعرض له ان دل على نفسه انما هو أن ينفى من الارض دون أن تتعرض حياته لخطر . وأيكم عرف أن القاتل ليس من أهل المدينة فلينبئنى بذلك فسينال مكافأته وسيظفر بشكرى ، ولكن اذا آثرتم الصمت أو أخفى أحد منكم القاتل ايثارا له وضنا بمودته فاليكم ماينبغى أن تنتظروا منى . انى أحظر على أهل هذه المدينة التى أنا صاحب العرش والسلطان فيها أن يستقبلوا هذا الرجل كائنا من يكون ، أو أن يسوقوا اليه حديثا أو أن يشركوه فى صلواتهم وتضحياتهم أو أن يقاسموه الماء المقدس . يجب أن يردوه جميعا عن بيوتهم ، فانه رجس بالقياس الى المدينة كلها ، قد أنبأنا بذلك وحى الاله ، كذلك أريد أن أنفذ أمر الآلهة وأن أثأر للملك المقتول . وانى لأتمنى لمقترف هذا الاثم سواء أكان فردا أم جماعة عيشا ملؤه الوحدة والذلة بعيدا عن أرض وطنه . كما أتمنى أن تلح عليه هذه اللعنات التى أرسلتها حتى ولو كان من أهل بيتى يشاركنى فى العيش على غير علم منى . انى آمركم أن تنفذوا هذا كله لترضونى ولترضوا الآلهة ولترضوا هذا الوطن الذى يهلكه الجدب وانصراف الآلهة عنه . فقد كان من الحق عليكم أن تطهروا المدينة وتعاقبوا المجرم ولو لم يأمركم الآلهة بذلك ، فان ملككم المقتول قد كان رجلا خيرا كريما . قد كان يجب عليكم أن تبحثوا وتستقصوا . فأما الآن وقد آل الى سلطان الملك الذى كان قبلى وآل الى سريره وأصبحت امرأته لى زوجا وكاد

ابناؤنا يكونون اخوة لو لم يصب فى ذريته . الآن أدافع عنه كما لو كان ابى واسلك كل سبيل الى اكتشاف القاتل لابن لبدكوس سليل بوليدور وكدموس واجنور ، وانى لأتمنى على الآلهة أن ينزلوا غضبهم على الذين يخالفون عن أمرى فلا تنبت لهم أرضهم الزرع ولا تلد لهم نساؤهم البنين . وانما يلم بهم من الشقاء مثل مايلم بنا أو أشد منه ثقلا . اما أنتم ياابناء كدموس انتم الذين يطيعوننى ويسمعون لى فانى اتمنى ان يكون العدل لكم حليفا وعونا .

رئيس الجوقة ــ سأتكلم أيها الملك لان هــذه اللعنات التى ترسلها تضطرنى الى الكلام . لم اقتل ولاأستطيع أن ادل على القاتل. فقد كان حقا على أبولون الذى يامرنا بالبحث والاستقصاء أن يدلنا على المجرم .

أويديبوس ــ انك لتقول الحق ولكن ليس لأحد أن يكره الآلهة على مالاتريد .

رئيس الجوقة ــ اضيف الى ماقيل شيئا ثانيا .

أويديبوس ــ بل ان كان عندك شيء ثالث فلاتتحــــرج من اضافته .

رئيس الجوقة ــ انى أعرف انسانا ملكا يخترق رأيه حجب الغيب ويرى ماوراءها كما يراها أبولون نفسه وهو تريسياس فاذا سألته أيها الملك فسينبئك صادقا بكل ماكان .

أويديبوس ــ لم أهمل هذه الخطة ، لقــد استمعت لمشــورة كريون وارسلت خادمين يدعــوانه الى ، وانى لدهش لتاخــره الى الآن .

رئيس الجوقة ــ أكبر الظن ان الأنباء التى تطيرها الاشــاعات باطل وغرور .

أويديبوس ــ اى أنباء ؟ انى معنى بكل مايقال .

رئيس الجوقة ـ زعموا ان لايوس قد قتل بأيدى قوم مسافرين .

أويديبوس ـ سمعت ذلك أيضا ، ولكن أحدا لم يلق من شهد الواقعة بنفسه .

رئيس الجوقة ـ اذا كان المجرم عرضة للخوف ولو قليلا فلن يستطيع أن يخفى نفسه اذا سمع بما استنزلت من لعنات .

أويديبوس ـ ان من لم يخف عمل السوء لايشفق من الكلام .

رئيس الجوقة ـ هذا هو الذى سيدلنا عليه ، ان هؤلاء الناس يقودون الكاهن الذى تلهمه الآلهة والذى يستطيع وحده ان ينبئنا بالخبر اليقين .

(يدخل الكاهن تريسياس بين خادمين من خدام الملك وهو شيخ ضرير قد أخذ بيده قائده الصبى)

أويديبوس ـ اى تريسياس ، أنت الذى يظهر على كل شىء ، على مايمكن أن يعلم وماينبغى أن يخفى ، على آيات السماء وعلامات الأرض . انك لتعرف الشر الذى تشقى به المدينة ، انا نريد أن ندفعه عنها ، انا نريد أن ننقذها أيها الملك (١) ، فلانجد الى ذلك سبيلا غيرك ، يجب أن تعلم ان لم يكن رسولاى قد انبآك أن أبولون قد أجابنا بأن خلاصنا من هذا الوباء رهين بأن نستكشف قاتل لايوس فنقتله أو ننفيه من الارض . فقد آن لك الا تبخل بما توحيه اليك الطير من العلم وبما تلقيه فى نفسك الآيات المختلفة من المعرفة . انقذ المدينة ، أنقذ نفسم ، أنقذنى أنا أيضا ، ارفع عنا كل رجس . ان

---

(١) يطلق الشاعر لفظ الملك هنا على الكاهن تأثرا بما كان مألوفا فى أتينا بعد زوال سلطان الملوك عنها من احتفاظ كبير كهانها بلقب الملك، وهذا شىء جرت به التقاليد فى جميع المدن اليونانية بعد أن تحولت الى جمهوريات .

امرنا كله اليك ، وان الرجل القوى حقا هو الذى يستطيع أن ينفع لناس حين تتاح لهم وسائل النفع .

تريســياس ــ وا أسفاه ان العلم لعظيم الضرر اذا لم ينفع أصحابه ، لقد كنت أعرف ذلك ثم انسيته ، ولولا هذا لما أقبلت الى هذا المكان .

أويديبوس ــ ماذا ، انى لأراك محزونا فاتر الهمة ، مستسلما لليأس .

تريسياس ــ ردنى الى بيتى وصدقنى فهذا خير لك ولى .

أويديبوس ــ هذا كلام لا حظ له من العدل ولا مكان فيه للرحمة والحب لهــذه المدينة التى غــذتك ورعتك وأنت تبخل عليها الآن بالجواب .

تريسياس ــ ذلك لأنى أعلم أن سؤالك هذا لايلائم منفعتك ، واذن فتجنبا للشر وايثارا للعافية .

أويديبوس ــ بحق الآلهة لاتعرض عنا أنبئنا بما تعلم ، ها نحن اولاء جميعا نتوسل اليك ضارعين .

تريسياس ــ ذلك لأنكم جميعا حمقى ، اما انا فلن أعلن مصائبى واحزانى ، بل مصائبك أنت وأحزانك .

اويديبوس ــ ماذا تقول !؟ انك تعرف الحق ثم لاتعلنه ، أنت تفكر فى أن تخوننا وتهلك المدينة ؟

تريسياس ــ لاأريد أن أوذيك ولا أن أوذى نفسى ، لماذا تسالنى فى غير طائل ! لن تظفر منى بشىء .

أويديبوس ــ ماذا ؟ ياأشد الناس ضعة وأجدرهم بالمقت انك لتثير قلب الصــخر ألا تريد أن تتكلم ؟ أتلبث مكانك جــامدا لاترق ولاتلين ؟

تريسياس ــ انك لتاخذنى بما احدث فى نفسك من ثورة انك

لاترى أن الذين يساكنونك يحدثون مثل هذه الثورة ايضا ولكنك تلومنى وحدى .

أويديبوس ـ من ذا الذى لايثور حين يسمع هذا الكلام الذى تهين به المدينة كلها .

تريسياس ـ ستنكشف الاحداث عن نفسها على رغم هذا الصمت الذى أسترها به .

أويديبوس ـ وادن فالخير فى أن تنبئنى بما لابد من وقوعه .

تريسياس ـ لن ازيد على هذا شيئا ، فان شئت فاسلم نفسك الى أشد الغضب قسوة وعنفا .

أويديبوس ـ اذن فلن اخفى مما فى نفسى شيئا مادام الغضب لم يسكت عني . تعلم انى أتهمك بأنك اشتركت فى الجريمة ، دبرتها وهيأت لها ، ولم تبرأ منها الا يدك . ولو أنك كنت بصيرا لما ترددت فى أن أؤكد أنك وحدك القاتل .

تريسياس ـ أحق هذا ؟ انى اذن اكلفك أن تنفذ الأمر الذى أصدرته ، وألا تتحدث منذ اليوم الى أحد لا الى ولا الى هؤلاء ، فأنت الرجس الذي يدنس المدينة .

أويديبوس ـ أيبلغ بك فقدان الحياء أن تنطق بمثل هـــذا الكلام ؟ وأين تستطيع أن تضع نفسك بمأمن مما تستحق من العقاب ؟

تريسياس ـ لقد قضى الأمر ، انى أحتفظ فى نفسى بالحقيقة التى لا حد لقوتها .

أويديبوس ـ من نباك بهذه الحقيقة ؟ لم ينبئك بها فنك .

تريسياس ـ أنت ، أنت أكرهتنى على أن أتكلم .

أويديبوس ـ ماذا تقول ؟ أعد لأفهم خيرا مما فهمت .

تريسياس ـ ألم تفهم لأول وهلة أم تريد أن تحملنى على الكلام ليس غير ؟

أوديبوس ـ لم أفهم فى وضوح هلم أعد .

تريسياس ـ أؤكد أنك قاتل هذا الرجـــل الذى تبحث عمن أورده الموت .

أوديبوس ـ آه ولكنك لن تعيد هـــذا الحـــديث مـــرة أخرى .

تريسياس ـ أتريد أن أتكلم أيضا لأزيد غضبك .

أوديبوس ـ قل ماشئت فان حديثك لا أثر له .

تريسياس ـ أزعم أنك تعيش على غير علم عيشة الخزى مع أقرب الناس اليك وأدناهم منك .

أوديبوس ـ أتظن أنك ستحمد عاقبة كلامك هذا ؟.

تريسياس ـ نعم أن كان الحق قويا .

أوديبوس ـ ان الحق قوى الا بالقياس اليك . فانه فى فمك ضعيف ، لقد أغلق سمعك وبصرك ، وعقلك .

تريسياس ـ أأنت أيها الشقى تصفنى بذلك الذى سيصفك به الناس جميعا عما قليل .

أوديبوس ـ انت لاتعيش الا من الظلمـــة ، لن تســـتطيع أن تسوءنى ، ولا أن تسوء أحدا من الذين يرون الضوء .

تريسياس ـ لم يقض عليك بأن تقع النقمة عليك من يدى . انما ينهض بذلك أبولون وهو عليه قادر .

أوديبوس ـ انما هذا تدبيرك وتدبير كريون ؟

تريسياس ـ ليس كريون مصدر شر لك وانما أنت مصـــدر الشر لنفسك .

أوديبوس ـ أيتها الثروة ، أيها السلطان ، أى تفوق الفن ، أى حسد تثيرين فى النفوس بالقياس الى الرجل البارز الذى يلحظه الناس

هذا كريون قد أحفظه السلطان الذى أهدته الى ثيبة دون أن أطلبه اليها ، فاذا هو ينسل من تحتى يريد أن يسقطنى ويثل عرشى مستعينا على ذلك بهذا الساحر ، بهذا الماكر ، بهذا المشعوذ الخائن ، الذى لايرى الا المال والذى هو اعمى فى فنه . والا فانبئنى متى كنت كاهنا بصيرا . مابالك حين كانت تلك الكلبة تلقى عليك ألغازها لم تفل كلمة لتنقذ أهل هذه المدينة ؟ فلم يكن تفسير ذلك اللغز لأول طارق على المدينة ، وانما كان خليقا بكهانة الكهان . لقد ظهر حينئذ الاحظ لك من علم تلقيه فى نفسك الطير ، أو توحيه اليك الآلهة . واقبلت أنا الذى لم يكن يعلم شيئا فاضطررت تلك الكلبة الى الصمت . ألهمنى عقلى ذلك الجواب لم نوحه الى الطير . أما الآن فانت تحاول ردى عن السلطان ، تريد أن تجلس الى جانب عرش كريون . ومااری الا انك ستدفع مع شريكك ثمنا غاليا لتطهير المدينة . ولولا أنك شيخ فان لعرفت كيف أردك الى العقل وأحولك عن الخيانة .

رئيس الجوقة ــ أرى أن الغضب هو الذى أنطق تريسياس وهو الذى أنطقك أنت أيضا . ولسنا فى حاجة الى الخصومة وانما نحن فى حاجة الى ان نتبين كيف ننفذ أمر الآلهة .

تريسياس ــ مهما تكن ملكا فان لى أن أتحدث اليك كما يتحدث الند الى نده ، هذا حقى . لست عبدك انما أدين بالطاعة لأبولون ولن أكون مولى لكريون فى يوم من الايام . فلاقل فى صراحة اذن مادمت تعيرنى فقدان البصر أن عينيك مفتوحتان للضوء ، ولكنك لاترى ماانت فيه من شر ولا مااتخذت لنفسك من منزل ، ولا من تعاشر من الناس . أتعرف ممن ولدت ؟ الك تجهل أنك بغيض الى اسرتك فى الدنيا وفى دار الموتى وستصيبك اللعنة من أبيك وأمك فى يوم واحد فتخرجك عن أرض الأمن والطمأنينة . انك لترى الضوء الآن ولكنك عما قليل ستعيش فى ظلمة الليل ، ستهيم بشكاتك فى كل مكان . وستردد الجبال كلها أصداء صياحك حين تعلم هذا الزواج التعس الذى انتهيت اليه فى بيتك البائس بعد سفر سعيد . انك تجهل أيضا هذه الشرور

الكثيرة التي تحيط بك ، والتي ستردك الى موضعك الذى ينبغى لك، وتجعلك مواسيا لابنائك . والآن تستطيع ان تسىء القالة فى وفى كريون. فلن تصب المصائب على أحد من الناس كما ستصب عليك .

اويديبوس ــ أمن المحتمل أن اسمع منه مثل هذا الكلام ، الا تمضى مسرعا الى الهلكة ؟ الا تنصرف عن هـــذا القصر عائدا الى دارك ؟ .

تريسياس ــ لو لم تدعنى لما اقبلت .

اويديبوس ــ لم آكن اعلم انك ستقول هذه الحماقات ، ولو قدرت ذلك لاستأنيت فى دعوتك الى قصرى .

تريسياس ــ انى لأحمق فى رأيك ولكنى كنت عاقلا رشيدا فى رأى ابويك اللذين منحاك الحياة .

اويديبوس ــ اى أبوين ؟ أتمم ، من منحنى الحياة ؟

تريسياس ــ ان هذا اليوم سيمنحك الحياة والموت .

اويديبوس ــ ماأشد الغموض والألغاز فيما تقول .

تريسياس ــ السنت بطبيعتك ماهرا فى حل الالغاز ؟

اويديبوس ــ أهنى فى مصدر عظمتى .

تريسياس ــ ومع ذلك فهذه العظمة قد أهلكتك .

اويديبوس ــ ولكن اذا انقذت المدينة فما يعنينى بعد ذلك

تريسياس ــ سانصرف اذن ، قدنى أيها الصبى .

اويديبوس ــ نعم ليقدك هذا الصبى فان محضرك يســـوءنى وغيبتك تريحنى .

تريسياس ــ سانصرف ولكنى سأقول قبل ذلك فيم جئت هنا فانى لاأخاف وجهك لأنك لاتستطيع ان تهلكنى . واذن فانا أعلن اليك ان الرجل الذى نبحث عنه موعدا منذرا لأنه قتل لايوس مقيم هنا على

انه غريب وسيعرف الناس أنه من أهل ثيبة ، ولن يستمتع بهــذا الاستكشاف ، انه يرى ولكنا سيفقد بصره ، انه عظيم الثراء ، ولكنه سيسأل القوت ليعيش ، وسيسعى على قدميه الى منفاه متلمسا طريقه بعصاه ، سيعلم الناس أنه فى الوقت نفسه أب وأخ للصبية الذين يعيشون معه ، وانه زوج وابن للمرأة التى ولدته ، وانه قد اقترن بزوج أبيه بعد ان قتل أباه . اذهب الى قصرك وفكر فى هــذا كله فاذا أثبت على الكذب فقل حينئذ ان الكهانة لاتعلمنى شيئا .

(يخرج تريسياس ويدخل أوديبوس فى القصر)

رئيس الجوقة ـ فى حدة وعنف ـ من عسى أن يكون هذا الذى أنبأت صخور دلف بانه مقترف الاثم الشنيع بيديه الاثيمتين ؟ لقد آن له أن يندفع الى فرار عنيف سريع كأنه الخيل تشبه فى عدوها الزوبعة القاصفة ، فان الذى يطلبه هو أبولون بن ذوس ، وقد اتخذ له من النار سلاحا وتبعته آلهة الانتقام . لقد انبعثت من جبل البرناس ذلك الذى تكسوه الثلوج صوت عظيم ملأ الفضاء ، يأمر الناس جميعا بان يقصوا آثار هذا المجرم المجهول ، انه ليهيم فى الغابات المتكاثفة وفى ثنايا الأغوار والصخور كأنه الثور الهائج ، انه لشقى ، ان عــدوه التعس ليقطع مابينه وبين الناس من صلة ، انه ليحاول أن يفلت من هذه النذر التى صدرت عن محور العالم (١) ولكن هذه النذر تحيط به وتملأ الجو من حوله فى ثبات عنيف ، نعم عنيف هذا الاضطراب الذى يثيره فى نفسى هذا الكاهن البارع . لاأصوبه ولاأخطئه ، لاأعرف كيف أقول ؟ ان عقلى ليهيم مترددا لايرى شيئا فى الحــاضر ولا فى المستقبل . أى خصام كان فيما مضى بين هاتين الأسرتين أسرة ليدكوس وأسرة بوليبيوس (٢) ، لم أعلم قديما ولا حديثا شيئا يبيح لى ان أعيب أو يديبوس أو أن آخذه بذنب لم يجنه وأنتقم منه لجريمة لايعرف

---

(١) يشير الى معبد دلف .

(٢) هى الأسرة التى ربى فيها أوديبوس .

مقترفها . ولكن ذوس وأبولون بصيران بالغيب خبيران بما أتى الناس من الأعمال . ليس من الحق أن يكون الكاهن أعلم منى بجلية الأمر ، انما يتمايز الناس بحظوظهم من البراعة لن أقر الذين يتهمون أويديبوس قبل أن أرى الدليل على مازعم الكاهن . فقد رآه الناس جميعا حين اقبلت عليه العذراء (١) ذات الجناحين فاظهر من البراعة والمهارة ماحمل المدينة على أن تحبه وتؤثره . فلن يحمل عليه عقلى جريمة من الجرائم .

(يدخل كريون وهو شديد التأثر)

كريون ــ أيها المواطنون لقد سمعت أن سيدنا أويديبوس يوجه الى تهما خطيرة ، واذا كنت استطيع أن أحتمل ذلك فقد أسرعت الى هذا المكان ، فانى لاأستطيع أن أعيش مثقلا بهذه التهمة ، وهى أنى قد أسأت اليه بالقول أو بالفعل فى أثناء هذه الآلام التى نشقى بها جميعا ، انه لايهيننى اهانة يسيرة وانما يهيننى اهانة لاقبل لى بها حين يعرضنى لأن أدعى منكم ومن أهل المدينة بالخائن .

رئيس الجوقة ــ لعل الذى دفعه الى هذه الاهانة أن يكون الغضب لا التفكير الهادىء .

كريون ــ ماالذى طوع لأويديبوس أن يظن أن الكاهن انما أعلن ماأعلن من الكذب متأثرا بتحريضى له ؟

رئيس الجوقة ــ لقد قال ذلك : ولكنى لاأدرى لماذا ؟

كريون ــ أتراه كان مستقيم النظر مستقيم التفكير حين اتهمنى بذلك ؟

---

(١) يشير الى الحيوان الذى كان يمتحن الناس بألغازه ويهلكهم ان لم يحلوها والذى أهلكه أويديبوس لأنه حل اللغز الذى امتحنه به .

رئيس الجوقة ــ لاأدرى فان عينى لاتنقد أعمال السادة ولكن هاهو ذا يخرج من القصر .

(يدخل أويديبوس فجأة)

أويديبوس ــ هاأنت ذا ماذا تصنع هنا ؟ أتبلغ بك الجرأة أن تأتى الى هذا المكان وأنت الحريص على أن تهلكنى وتنتزع منى السلطان؟ لننظر ، حدثنى بحق الآلهة أعرفت قط أنى جبان حتى تخيل الى نفسك القدرة على مادبرت ؟ أكنت تظن أنى لاأعرف ماتصنع فى الخفاء ، وأنى لاأبطش بك عقابا لك على ماتجنى ؟ أليس من الجنون أن يطمع الانسان فى السلطان وليس له ثروة ولاصديق مع أن السلطان لاسبيل اليه بغير المال والصديق ؟

كريون ــ أتعرف ماذا يجب أن تصنع ؟ دعنى أرد على ماقلت ثم اصنع بعد ذلك ماشئت .

أويديبوس ــ انك بارع فى القول ولست مستعدا لأن أستمع لك ، وقد استكشفت فيك عدوا خطرا .

كريون ــ استمع قبل كل شىء لجوابى .

أويديبوس ــ لاتزعم أنك لم تقترف اثما .

كريون ــ ان زعمت أن الاصرار على الحمق خير فانت مخطىء .

أويديبوس ــ ان ظننت أنك ستطيع أن تعتدى على قريب لك دون أن تلقى عقابا فانت واهم .

كريون ــ انت محق فى هذا ، ولكن نبئنى بما جنيت عليك من ذنب .

أويديبوس ــ أحق أم باطل انك أشرت على بان أرسل رسولا الى الكاهن .

كريون ــ هذا حق ومازلت أرى هذا الراى .

أويديبوس ــ أى أمد مضى على لايوس منذ ...

كريون ــ ماذا ؟ لم افهم .

أويديبوس ــ أتراه ذهب مقتولا .

كريون ــ مضى على ذلك زمن طويل .

أويديبوس ــ أكان هذا الكاهن يصطنع فنه حينئذ ؟

كريون ــ نعم . كان يصطنعه وكان كما هو الآن بارعا مشرفا .

أويديبوس ــ أسمانى فى ذلك الوقت ؟

كريون ــ كلا لم يسمك بمحضر منى على أقل تقدير .

أويديبوس ــ الم تلتمسوا الحقيقة فى مصرع الملك ؟

كريون ــ بحثنا من غير شك ولكنا لم نهتد الى شيء .

أويديبوس ــ مابال هذا الرجل البارع لم يقل حينئذ مايقوله اليوم ؟ .

كريون ــ لاأدرى . واذا لم افهم فمن الحق على أن أؤثر الصمت .

أويديبوس ــ انت لاتجهل مع ذلك ، وقد تقول حين تحين الفرصة .

كريون ــ ماالذى سأقول ؟ ان كنت أعرفه فلن إبطيء فى الجهر به .

أويديبوس ــ انه لم يكن ليقول انى قاتل لايوس لو لم يكن قد دبر هذا الأمر معك .

كريون ــ ان كان يؤكد هذا فانت تعرفه ، ولكن من حقى أن أسألك الآن .

أويديبوس ــ سلنى فلن تثبت على جريمة القتل .

كريون ــ لننظر ، لقد تزوجت من أختى ؟ .

أويديبوس ـ لاأستطيع أن أجيب عن سؤالك هذا بالنفى .

كريون ـ وانت تملك على هذا البلد مثلها بهذا السلطان الذى نشاركك فيه .

أويديبوس ـ انها تظفر منى بكل ماتريد ؟ .

كريون ـ ألست ندا لكما وأنا ثالثكما .

أويديبوس ـ ومن أجل هذا كنت صديقا خائنا .

كريون ـ كلا . لو فكرت كما أفكر ، سل نفسك أيفضل الانسان العرش ومايحيط به من الخوف على الهدوء والامن اذا ضمنا له من السلطان مثل مالصاحب العرش . أما أنا فأؤثر سلطان الملك على أن أكون ملكا ، وأرى أن هذا شأن الناس جميعا اذا عرفوا كيف يحدون من شهواتهم . انى أبلغ منك كل ماأريد دون أن أتعرض لخوف ما ، ولو قد كنت ملكا لاقدمت على كثير من الأمر وانى له لشديد الكره ، فكيف تظن انى أؤثر العرش على سلطان لايعرضنى لمكروه . لست من الحمق بحيث أعدل شيئا بما انا فيه من شرف وجاه ان الناس جميعا يحبوننى ، ان الناس جميعا يحتفون بى ، ان الناس جميعـــا ينوسلون بى اليك ان كانت لهم عنــدك حاجــة ، انهم يرون انهم يظفرون عندى بكل مايريدون . فكيف أعــرض عن هـــذا كله لإطلب ماتزعم انى اطلبه ، هذه الخيانة حمق أن جنيتها ، لست أميل الى مثل هـــذا الطمع ، ولو قد أعاننى الناس عليه لما سمت نفسى الى تحقيقــه . والدليل على ذلك أنك تستطيع أن تذهب الى دلف لتتبين أكنت أمينا فيما حملت اليك من وحى الاله . ودليل آخر على براءتى ، وهــو أنك ان استطعت أن تثبت على ماتتهمنى به فلن تقضى وحدك على بالموت، بل سينطق بهذا القضاء صوتان صوتك وصوتى . لاتتهمنى بمجـــرد الوهم ، بل دون أن تسمع لى . وليس من العدل أن تقضى فى خفة على الأخيار بأنهم أشرار ، وعلى الأشرار بأنهم أخيار . انى أرى أن الذى ينبذ صديقا أمينا انما ينبذ حياته العزيزة عليه . ان الزمن

سيعلمك حقيقة الأمر فى غير شك ، فالزمن وحده يظهر الرجل الخير ، فأما الشرير فان يوما واحدا يلقى عنه القناع .

رئيس الجوقة ــ أما بالقياس الى من يخشى التورط فى الخطأ فقد تكلم هذا الرجل واحسن الكلام ، ان الذى يسرع الى الحكم خليق أن يجور عن القصد .

أوديبوس ــ اذا أسرع الناس فى العدوان على خفية كان حقا على أن اسرع فى الدفاع عن نفسى . ولو قد انتظرت هادئا لحقق هذا الرجل آماله ولفسد كل تدبير .

كريون ــ ماذا تريد اذن ، أتريد أن تنفينى من هذه الأرض ؟

أوديبوس ــ كلا ، انما أريد موتك لانفيك .

كريون ــ بعد أن تبين لى أنى قد اقترفت فى ذلك اثما .

أوديبوس ــ أتتكلم كما لو كنت تريد المقاومة ؟

كريون ــ لست أراك تحسن الحكم .

أوديبوس ــ بل أنا احسنه فيما يعنينى .

كريون ــ يجب أن تحسنه فيما يعنينى أيضا .

أوديبوس ــ ولكنك خائن .

كريون ــ ان كنت مخطئا فى هذا الرأى .

أوديبوس ــ يجب أن تطيع برغم ذلك .

كريون ــ كلا ، لا طاعة اذا كان القاضى جائرا .

أوديبوس ــ ياللمدينة . ياللمدينة ؟

كريون ــ وأنا أيضا احد ابناء المدينة ، ليست المدينة لك وحدك .

رئيس الجوقة ــ حسبكما أيها الاميران ، هذه يوكاستيه تخرج

من القصر فى وقت حاجتكما اليها فاجتهدا فى أن تستعينا بها على اصلاح هذا الأمر .

(تدخل يوكاستيه)

يوكاستيه ـ لماذا اثرتما أيها البائسان هذه الخصومة الحمقاء ؟ الا تخجلان من اثارة الخصومة الخاصة فى أثناء هذه الكارثة الهائلة التى حاقت بالمدينة ؟ عد الى القصر ياأويديبوس ، وعد أنت الى دارك ياكريون . لاتحولا أمرا يسيرا هينا الى أمر ذى خطر .

كريون ـ أيتها الأخت ان زوجك أويديبوس يرى من العدل ان يســومنى الخسف فيخيرنى بين شرين . النفى من أرض الوطن او الموت .

أويديبوس ـ هذا حق فقد أثبت عليه أيتها المرأة انه كان يخوننى ويأتمر بى .

كريون ـ ماأشقانى ، لأمت ولتنزل على اللعنة ان كنت قــد أتيت شيئا مما تتهمنى به .

يوكاستيه ـ بحق الآلهة الا ماقبلت منه قوله ياأويديبوس ، اكبارا للقسم العظيم الذى أقسمه واحتراما لى ولهؤلاء الشيوخ .

رئيس الجوقة فى بطء ـ أجب الى ماتدعى اليه أيها الأمير فى حريه وروية .

أويديبوس ـ آلام تريد اذن أن أجيب ؟

رئيس الجوقة ـ ارع حرمة هذا الرجل الذى تقدمت به السن وأكبر قسمه .

أويديبوس ـ أتعرف ماذا تطلب الى .

رئيس الجوقة ـ نعم اعرفه .

أويديبوس ـ آبن عنه .

رئيس الجوقة فى سرعة ــ هذا الرجل الذى يستنزل بنفسه اللعنة على نفسه ليبرأ مما تتهمه به لاينبغى أن يؤخذ ظلما بتعلات غامضة ولا أن يغض من شرفه .

أويديبوس ــ تعلم أنك حين تطلب الى ذلك انما تريدنى على ان اموت او على أن انفى نفسى من هذه الأرض .

رئيس الجوقة مضطربا ــ كلا ، أقسم على ذلك بكبير الآلهة جميعا ، اقسم بابولون . لامت شقيا مقتولا مطرحا من الآلهة والناس ان كان هذا الخاطر قد الم بى . ولكنى شقى تعس يقرض الحزن نفسى قرضا حين أرى أننا نضيف الى هذه الآلام الجسام التى تلم بهذا البلد آلاما أخرى .

أويديبوس ــ ليذهب اذن ، وان لم يكن لى بد من ان اموت لذلك أو أنفى من هذا البلد . ان دعاءك هو الذى يبلغ قلبى ويثير اشفاقى لا ضراعته هو ، سأبغضه أشد البغض فى أى مكان وجدته .

كريون ــ انك لاتجيب الا كارها ، انى ارى ذلك راى العين ، ولكنك ستثقل على نفسك حين يسكت عنك الغضب ، ان اخلاقا كاخلاقك مصدر ألم لاصحابها

أويديبوس ــ ألا تريد ان تتركنى ؟ ألا تريد أن تخرج من ثيبا ؟

كريون ــ سأذهب مغضوبا على منك ، ولكنى سأظل فى نفوس هؤلاء الناس كما عرفونى دائما .

(يخرج)

رئيس الجوقة فى بطء ــ ايتها المرأة لم تبطئين فى العودة بأويديبوس الى القصر .

يوكاستيه ــ سأفعل حين اعرف ماذا جرى .

رئيس الجوقة ـ الفاظ اثارت شكوكا فى وقت تفسد القلوب فيه حتى لما ليس له اصل .

يوكاستيه ـ وكانت هذه الالفاظ متبادلة ؟

رئيس الجوقة ـ نعم .

يوكاستيه ـ وماذا كانا يقولان ؟

رئيس الجوقة مسرعا ـ حسبك ، صدقينى حسبك ، يجب ان نقفى حيث وقفت خصومتهما .

اوديبوس ـ ترى الى اين تنتهى حين يفتر حبك لى ويفتر دفاعك عنى مهما يكن وفاؤك لى .

رئيس الجوقة مضطربا ـ أيها الامير لقد قلت لك كثيرا انى أرى نفسى أحمق جاهلا ان أعرضت عنك أو قصرت فى ذاتك ، وانا اعلم انك انقذت وطنى العزيز من ذلك البلاء العظيم ، وانك الآن تقوده الى الخير والسعادة مااستقامت لك الامور .

(صمت)

يوكاستيه ـ بحق الآلهة انبئنى أيها الامير فيم هذا الغضب العظيم الذى دفعت اليه .

أوديبوس ـ سأنبئك بذلك لانى أكبرك ايتها المرأة أكثر مما يكبرك هؤلاء الناس ، انما دفعنى الى هذا الغضب كريون وائتماره بى .

يوكاستيه ـ أبن عما تريد لأتبين أحق مانرميه به من الخيانة .

أوديبوس ـ يزعم أنى قاتل لايوس .

يوكاستيه ـ أيعرف ذلك بنفسه أم انباه به شخص آخر .

أوديبوس ـ أرسل الى بذلك كاهنا شريرا ، فاما هو فزعم انه لايعرف شيئا .

يوكاستيه ـ لاتحفل بهذا القول واسمع لى فانى اعتقد أن ليس بين الناس من يحسن فن الكهانة . وسأثبت لك هذا فى ألفاظ قليلة . لقد ألقى فيما مضى من الزمان الى لايوس وحى لا أقول من أبولون نفسه ، ولكن من بعض خدامه ، وكان هذا الوحى ينبىء بأن الملك مقتول بيد ابنه الذى يولد له منى . ومع ذلك فالناس جميعا يؤكدون أن لصوصا من الاجانب قد قتلوا لايوس منذ زمن بعيد فى طريق ذات ثلاث شعب . فأما ابنه فلم تمض على مولده ثلاثة أيام حتى قيده ودفعه الى يد أجنبية طرحته بالعراء على جبل وعر . وكذلك لم يتمم ابولون وحيه فلم يقتل ابن لايوس أباه ، ولم يقتل لايوس بيد ابنه .

وماأكثر ماكان قد رسمه الوحى فلاتحفل بذلك ولاتلتفت اليه ، اذا رأى الآلهة أن يظهروا النـاس على شىء من علمهم أعلنوه اليهم بأنفسهم .

(صمت)

أويديبوس ـ أيتها المرأة ماأشد ماتثير هذه القصة فى نفسى من الشك والاضطراب .

يوكاستيه ـ ماهـذا الخـوف الذى يثيره فى نفسك رجـوعك اليها .

أويديبوس ـ أظننى سمعتك تقولين ان لايوس قد قتل فى طريق ذات شعب لا .

يوكاستيه ـ قيل ذلك ومازال يقال .

أويديبوس ـ وفى أى مكان وقع هذا الحدث المنكر ؟ .

يوكاستيه ـ فى بلاد الفوكيين حيث تلتقى الطريقان الآتيتان من دلف ودوليس .

أويديبوس ـ وكم مضى على هذا الحدث من الزمن ؟ .

يوكاستيه ـ اذيع نباه فى المدينة قبل ان ترقى الى عرشها بزمن قليل .

أوديبوس ـ أى زوس ماذا اردت أن تصنع بى ؟ .

يوكاستيه ـ ماذا ياأوديبوس ، ماذا يدفعك الى هـــذا القلق ؟ .

أوديبوس ـ لاتســـالينى . كيف كان لايوس ؟ وماذا كانت سنه ؟ .

يوكاستيه ـ كان رجلا طويلا قد وخط الشيب راسه وكانت فيه ملامحك .

اوديبوس ـ ماأشقانى .. يخيل الى انى انما استنزلت اللعنة على نفسى منذ حين وبغير علم .

يوكاستيه ـ ماذا تقول ؟ انى لأخاف من أرفع اليك عينى أيها الأمير .

أوديبوس ـ أخشى أشد الخشية أن يكون الكاهن قد رأى جلية الأمر ، ولكنك تزيديننى علما ان اضفت كلمة واحدة .

يوكاستيه ـ وأنا أيضا قلقة ولكنك لن تلقى سؤالا الا أسرعت بالاجابة عنه .

أوديبوس ـ أكان مسافرا فى جماعة صغيرة أم كان يتبعه حرس ضخم كما يصنع الاقوياء .

يوكاستيه ـ كانوا خمسة ليس غير ، وكان بينهم مناد ، وكانت عجلة واحدة تحمل لايوس .

أوديبوس ـ آه ، الآن يتضح الأمر ولكن من أنباك بهذا كله أيتها المرأة ؟ .

يوكاستيه ـ خادم نجا وحده .

أوديبوس ـ أهو الآن فى القصر ؟ .

يوكاستيه ـ لا « لقد عاد فرأى امور المدينة اليك بعد موت لايوس فتوسل الى آخذا بيدى فى أن أرسله مع القطعان يرعاها بعيدا عنك وعن المدينة . وقد اجبته الى ماأراد فقد كان يستحق منى احسن مايستحقه المولى الأمين .

اوديبوس ـ أيمكن أن يعود الينا مسرعا ؟ .

يوكاستيه ـ من غير شك ، ولكن لم تريد ذلك ؟ .

اوديبوس ـ آخشى أيتها المرأة أن أكون قد أسرفت فى القول ، ولهذا اريد أن أراه .

يوكاستيه ـ سيعود ولكنى استحق فيما أظن ان تنبئنى بما يقلقك أيها الملك .

اوديبوس ـ سأنبئك بما يقلقنى بعد ان لم يبق لى الا هذا الامل الوحيد ، والى من أتحدث فى حرية وصراحة اذا لم أتحدث اليك ، وقد اضطررت الى هذا الموقف الحرج .

(صمت)

ان أبى هو بوليبيوس ملك كورنت ، وأمى ميروبا دورية الأصل. وكنت اعظم الناس خطرا فى المدينة ، ولكن حادثا وقع مصادفة وكان خليقا أن يدعونى الى التفكير فيه ، لا أن يملك على أمرى كله كما حدث بالفعل . أهاننى رجل فى بعض مجامع اللهو ، وكان قد أسرف فى الشرب حتى سكر فزعم أنى لم أولد لرشده (١) . فأثارنى ذلك حتى انفقت اليوم كله لاأكاد أملك نفسى . فلما كان الغد لقيت أبى وأمى وجعلت أسألهما ، فيثور فى نفسيهما السخط على من وجه الى هذه الاهانة ، ويسرنى ذلك منهما ، ولكن تلك الكلمة كانت تنغص على كل شىء لأنها كانت قد نفذت الى أعماق نفسى ، فاذهب الى دلف على غير علم من أمى وأبى ، فلما سألت أبولون ردنى بغير جواب ، ولكنه أعلن الى فى وضوح كوارث أخرى ، كوارث بغيضة لاتطاق . أنبأنى بأن القدر قد كتب على أن أتزوج أمى ، وأن أترك فى الناس ذرية

---

(١) أى أنه مجهول الاسرة .

ممقوتة ، وأن أكون قاتل الذى منحنى الحياة ، فاتحول عن المدينة التى يقيم فيها أبواى مستشيرا نجوم السماء فيما أسلك من طريق ، مقدرا أنى سانفى نفسى الى مكان لايتاح فيه لهذه النبوءات البغيضة ان تتحقق . ومازال أمضى أمامى حتى أبلغ المكان الذى تنبئيننى بان الملك قد قتل فيه . وسأنبئك بالحق كله ايتها المرأة . كنت ماضيا فى طريقى فلما قارب المكان ذا التشعب الثلاث ، رأيت عجلة يقودها مناد وعليها رجل كالذى وصفته لى وكانت العجلة تدنو منى . فيدفعنى قائدالعجلة ويدفعنى الشيخ أيضا فى عنف لينحيانى عن الطريق ، فاثور واضرب القائد الذى نحانى . واذا الشيخ ينتظر حتى احاذى العجلة ، ثم يرفع سوطه المزدوج ويهوى به على رأسى . وقد ادى ثمن هذه الضربة غاليا فما هى الا أن أصبت على راسه عصاى بهذه اليد التى ترين فيهوى صريعا ، واقتل كل الذين كانوا معه . فاذا كان هذا الرجل الغريب الذى قتلته متصلا على نحو ما ، بلايوس فاى الناس اشد منى شقاء؟ وأى الناس أشد منى مقتا عند الآلهة . ليس لاحد من سكان هـــذه المدينة سواء أكان غريبا أم مواطنا أن يتلقانى فى داره ، يجب عليهم جميعا أن ينبذونى نبذا . والشر كل الشر انى انا الذى استنزل على نفسه هذه اللعنة لم يستنزلها على أحد غيرى . انى ادنس زوج هـــذا القتيل حين أضمها بين ذراعى ، لأن ذراعى هما اللتان قتلتا زوجها . ألست بائسا ، ألست دنسا الى اقصى غايات الدنس ، اذا وجب على أن أنفى نفسى ، واذا حرم على بعد ذلك أن أرى اهلى وأن تطأ قدمى أرض الوطن ، فان فعلت كنت معرضا لأن اتخذ أمى لى زوجا ، واقتل أبى بوليبيوس وهو الذى منحنى الحياة ، ونشانى حتى نموت ، وأى الناس يستطيع ان يدافع عنى حين يعلم أن هذا كله قد وقع منى بقضاء من اله قاس . كلا ، كلا ، انى اعوذ بجلال الآلهة المقدس من أن تطلع على شمس لذلك اليوم الذى اقترف فيه هذه الآثام ، لامحق محقا ولأمح من الأرض محوا قبل ان اجنى ثمرها البغيض .

رئيس الجوقة ــ ونحن كذلك أيها الملك يملؤنا كل هذا خوفا ، ولكن احتفظ بالأمل حتى يوضح لك الشاهد جلية الأمر .

أويديبوس ــ نعم لم يبق لى الا هذا الامل فى مقدم هذا الرجل الراعى .

يوكاستيه ــ وفيم ينفعك مقدم هذا الرجل ؟

أويديبوس ــ سأنبئك بذلك فان هـذا الرجل ان يقل مثـل ماتقولين ينجنى من الشقاء .

يوكاستيه ــ أى كلمة خطيرة سمعت منى .

أويديبوس ــ ألم تنبئينى بانه يزعم أن جماعة من قطاع الطريق هم الذين قتلوا الملك ، فاذا أعاد علينا هذا فلست أنا القاتل فرجل واحد ليس جماعة ، ولكنه اذا لم يتحدث الا عن قاتل واحد فانا مقترف الاثم .

يوكاستيه ــ تعلم انه أنبانا بما قلت لك ، ومأأراه يستطيع أن يغير قوله فلم أسمعه وحدى ، وانما سمعته المدينة كلها . ومع ذلك فلو غير كلامه فلن يستطيع أن يثبت أن مصرع لايوس قد تم كما تنبأ به الوحى . فقد أعلن أبولون أنه سيقتل بيد ابن يولد له منه . ومن المحقق أن هذا الابن ليس هو الذى قتل لايوس لأنه هلك قبل أبيه . ومن هنا لن التفت الى يمين ولا الى شمال لأتلقى الفأل (١) .

أويديبوس ــ أنت محقة ومع ذلك فأرسلى فى طلب العبد .

يوكاستيه ــ سأراسل من فورى ، ولنعد الى القصر ، فلن اصنع شيئا يسوءك .

(يخرجان)

رئيس الجوقة فى ثبات ــ ماأشد حرصى على أن يسبغ الآلهة على

---

(١) يريد أنها لن تؤمن بالفأل ولا بالطيرة .

الطهر فى كل ماأقول ، وفى كل ماافعل . فمن أجل هذا الطهر شرعت القوانين العليا التى هبطت من السماء ، أنتجها الآلهة أنفسهم ، لم تحدنها طبيعة الناس الهالكين ، لن يدركها النسيان ، ولن يدفعها الى النوم ، فيها يحيا اله عظيم لاتدركه الشيخوخة .

ان الكبرياء لتلد الطغاة ، ان الكبرياء اذا تجاوزت الحد وأضافت جهلا الى جهل وغرورا الى غرور وانتهت الى أقصاها لاتلبث أن تنحدر الى هوة من الشقاء دون أن تجد منها مخـــرجا . ولكنى أضرع الى الآلهة فى ألا يصرفوا الناس عن هذا الجهاد الشريف فى سبيل الوطن ، انى واثق بأن الآلهة سيحموننى دائما .

(مسرعا)

ان الذى يسترسل مع الكبرياء فى قوله أو فعله ، دون أن يخشى العدل ويرعى الاماكن المقدسة حيث تقيم الآلهة ، خليق أن يحيق به المكروه عقابا له على جراءته الآثمة ، على ماكتسب من المال فى غير حق ، على مااقترف من استخفاف بحرمة الآلهة ، على ماانتهك فى جنونه حرمة الاشياء المقدسة . أى الناس يستطيع أن يحتفظ فى نفسه بالهدوء والطمأنينة اذا انتهكت هذه الحرمات . واذا اقترفت مثل هذه الآثام فاى نفع فى أن أؤلف الجوقة (١) .

لن أذهب الى قلب (٢) الارض المقدس لاعبد الآلهة ولا الى معبد آبيا ولا الى أولمبيا اذا لم يكن وحى الآلهة ملائما لما يقع من الاحداث بحيث تكون موضع العبرة والموعظة للناس جميعا . أى ذوس أيها الاله الجبار ، ان كنت خليقا بهذا الاسم فلايفلت منك هذا (٣) ولايخرج عن سلطانك الخالد . لقد فقد الوحى الذى ألقى الى لايوس قيمته ، انه

(١) يريد الجوقات التى كانت تؤلف للحفلات الدينية .

(٢) يشير الى دلف .

(٣) يطلب الى ذوس حماية سلطان الدين وهذا كله يصور غضب الجوقة لما كان من انكار الملكة لصدق الوحى والكهانة .

يزدرى ، ان الناس ليغصرون فيما ينبغى لأبولون من الاجلال ، أن حقوق الآلهة لتهمل .

(تدخل يوكاستيه ومعها وصائفها)

يوكاستيه ــ اى رؤساء المدينة لقد خطر لى أن أذهب الى معبد الآلهة احمل اليها بيدى هذه التيجان وهذا الطيب ، فان أوديبوس يعلق نفسه بأوهام مختلفة ، ولايفسر الوحى الجديد بالوحى القديم كما يفعل الرجل العاقل ، وانما يستسلم لكل من تحدث اليه مادام ينبئه بالفظيع من الامر ، ومادمت لاابلغ منه شيئا فانى افزع اليك اى ابولون مقربة اليك هذا القربان لتصرف عنا الرجس ولتحمل الينا الأمن وتنقذنا من الشر ، فقد استأثر الخوف بنا جميعا فأصبحنا كالبحارة حين يرون امير السفينة وقد استولى عليه الفزع .

(وبينما تقدم قربانها يدخل الرسول من ناحية الشمال)

الرسول ــ أتستطيعون أن تنبئونى ايها الغرباء اين يكون قصر اوديبوس ؟ أنبئونى بنوع خاص اين الملك ان كنتم تعرفون ذلك ؟.

رئيس الجوقة ــ انك ترى قصر الملك أيها الغريب وأن الملك لفى قصره وهذه امراته أم بنيه .

الرسول ــ لتتح لها السعادة دائما ولتتح لها الحياة بين قوم سعداء هذه الزوج الكريمة لهذا الرجل .

يوكاستيه ــ ليتح لك مثل ما تتمنى لى أيها الغريب فانت خليق بذلك من أجل كلماتك الطيبة ، ولكن انبئنى فيم اقبلت وماذا تريد ان تعلن الينا .

الرسول ــ انباء سارة لبيتك ولزوجك أيتها المرأة .

يوكاستيه ــ ماذا تعنى ؟ ومن أين أقبلت ؟ .

الرسول ــ اقبلت من كورنثه والنبأ الذى أحمله يمكن أن يسرك بل سيسرك من غير شك ولكنه يمكن أن يسوءك أيضا .

يوكاستيه ـ ما هذا النبأ ؟ وما هذا الأثر المزدوج الذى يمكن ان يحدثه .

الرسول ـ ان سكان المضيق (١) سيختارون أوديبوس ملكا عليهم كما سمعت منهم .

يوكاستيه ـ ماذا ؟ أأفلت السلطان من يد بوليبيوس الشيخ .

الرسول ـ نعم لأن الموت قد رده الى القبر .

يوكاستيه ـ ماذا تقول امات بوليبيوس ؟ .

الرسول ـ لأمت أنا ان لم يكن هذا حقا .

يوكاستيه ـ أيتها المرأة أسرعى فاحملى النبأ الى الملك ، أى وحى الآلهة الام انتهيت ؟ لقد نفى أوديبوس نفسه مخافة ان يقتل هذا الرجل فهذا هو الموت يستأثر به .

(يدخل أوديبوس)

أوديبوس ـ أيتها الزوج العزيزة يوكاستيه فيم دعوتنى من القصر ؟

يوكاستيه ـ استمع لهذا الرجل وانظر الى أين يذهب بنا وحى الآلهة .

أوديبوس ـ من هذا الرجل وبماذا أقبل ينبئنى ؟

يوكاستيه ـ أقبل من كورنثه ينبىء بأن أباك بوليبيوس قد مات

أوديبوس ـ ماذا تقول أيها الغريب ؟ تكلم أنت .

الرسول ـ اذا كان هذا أول ما ينبغى أن أعلن اليك فاعلم ان أباك قد مات .

أوديبوس ـ أقتلته الخيانة أم أصابته علة من العلل ؟

---

(١) اشارة الى مضيق كورنث .

الرسول ــ ان أيسر صدمة تقضي على من تقدمت بهم السن .

أويديبوس ــ انه لمسكين أراه قد قضت عليه احدى العلل .

الرسول ــ ولم يكن سابا .

أويديبوس ــ أيتهـا المرأة فيم نسرف فى العنـــاية بوحى دلف وبصياح الطير فى الجو السماء ؟ لو صدق هذا كله لكنت قاتل أبى ، فها هو ذا قد مات وواراه التراب وها أنذا هنا لم أجرد سيفا (ساخرا) الا أن يكون قد قتله الحزن لفراقى ، واذن فأنا سبب موته ، وعلى كل حال فقد هبط بوليبيوس الى دار الموتى حاملا معه وحى الآلهة ، كلا ان هذا الوحى لا يدل على شيء .

يوكاستيه ــ ألم أنبئك بهذا منذ وقت طويل ؟

أويديبوس ــ لقد أنبأتنى بالحق ، ولكن الخوف كان يضلنى .

يوكاستيه ــ لا تحفل بالوحى منذ الآن .

أويديبوس ــ وكيف لا أخاف سرير أمى ؟

يوكاستيه ــ ماذا يجدى على الانسان أن يملأ نفســـه ذعرا ؟ انما المصادفة وحدها هى المسيطرة على أمره كله دون أن يســـتطيع التنبؤ بأيسر ما سيعرض له . والخير فى أن يستسلم الانسان للحظ ما استطاع . أما أنت كلا تخف من فكرة الاقتران بأمك فكثير من الناس من اقترنوا بأمهاتهم فى أحلام الليل . ومن ازدرى هذا الخوف الذى يصدر عن الوهم كان خليقا أن يحتمل الحياة فى كثير من اليسر .

أويديبوس ــ كنت خليقة ان تصيبى فى هذا كله لو لم تكن أمى بين الأحياء ، فاما وهى حية فانى مضطر على رغم ما تقولين من الحق الى شيء من الخوف .

يوكاستيه ــ ومع ذلك فان قبر أبيك يحط عنك ثقلا عظيما .

أويديبوس ــ لا اشك فى ذلك ولكنى ما زلت أخاف أمى التى لم تمت .

الرسول ـ ومن هذه المرأة التى تثير فى نفسك هذا الهلع ؟

أويديبوس ـ هى ميروبا التى كان يعايشها بوليبيوس أيها الشيخ .

الرسول ـ وماذا يخيفك منها ؟

أويديبوس ـ وحى من الآلهة ، وحى خطير أيها الغريب .

الرسول ـ أتستطيع أن تنبئنى به ؟ أم يحظر على غيرك أن يعرفه ؟

أويبوس ـ ستعلم ، لقد تنبأ أبولون بأنى سأتزوج أمى وسأسفك بيدى دم أبى . من أجل هذا اقمت بعيدا عن كورنته منذ زمن طويل . وكنت محقا فى ذلك . ومع ذلك فحبيب الى النفس أن نرى وجوه آبائنا وأمهاتنا .

الرسول ـ من أجل هذا الخوف نفيت نفسك من المدينة ؟

أويديبوس ـ نعم لم أرد أن أكون قاتل أبى أيها الشيخ .

الرسول ـ لم لم أنقذك من هذا الخوف أيها الملك ، وقد اقبلت يملؤنى الحب لك .

أويديبوس ـ اذن أكافىء هذه الخدمة بما نستحق .

الرسول ـ ومن أجل هذا أقبلت راجيا أن ينفعنى ذلك بعد عودتك الى كورنته .

أويديبوس ـ ولكنى لن أعيش مع أهلى فى مكان واحد .

الرسول ـ واضح جدا يا بنى انك لا تعرف ما تصنع .

أويديبوس ـ وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ أنبئنى بحق الآلهة .

الرسول ـ اذا كانت هذه هى الأسباب التى تمنعك من العودة الى وطنك .

أويديبوس ـ أخشى أن تصدق نبوءة أبولون .

الرسول ـ اتخشى أن تاتى الاثم مع ابويك ؟

اويديبوس ـ هذا ما يفزعنى دائما أيها الشيخ .

الرسول ـ أتعلم أن خوفك لا اساس له .

أويديبوس ـ كيف ذلك اذا كنت ابن هذين الشخصين .

الرسول ـ لأن بوليبيوس لم تكن بينه وبينك صلة النسب .

اويديبوس ـ ماذا تقول ؟ لم يكن بوليبيوس أبى ؟ .

الرسول ـ لم يكن أباك كما انى لست أباك .

اويديبوس ـ وكيف يكون ابى مساويا لمن لا صلة بينه وبينى .

الرسول ـ لأنه لم يلدك كما أنى لم الدك .

أويديبوس ـ ولم كان يدعونى ابنه اذن ؟ ! .

الرسول ـ تعلم أنه تلقاك هدية منى .

اويديبوس ـ وعلى رغم أنه تلقانى من يد أجنبية فقد احبنى كل ذلك الحب ؟ .

الرسول ـ ذلك لأنه كان عقيما لا ولد له .

اويديبوس ـ وأنت كنت قد اشتريتنى أم التقطتنى حين اهديتنى اليه .

الرسول ـ التقطتك فى واد من تلك الوديان التى تظللها الغابات فى جبل كتيرون .

أويديبوس ـ وفيم ذهبت الى هذه الوديان ؟ .

الرسول ـ كنت أرعى القطعان فى الجبل .

أويديبوس ـ كنت راعيا اذن تهيم لحساب غيرك ؟ .

الرسول ـ وكنت فى ذلك الوقت منقذك يا بنى .

أويديبوس ـ أى اثم كنت أحتمل حين وجدتنى فى تلك الحال السيئة ؟ .

الرسول ـ تنبىء بهذا مفاصل قدميك .

أويديبوس ـ انك لتذكرنى بآلام قديمة قاسية .

الرسول ـ فككتك وكانت قدماك قد ثقبتا فى أطرافهما .

أويديبوس ـ أى ذكرى سيئة أحتفظ بها لأعوام الصبا .

الرسول ـ من هذا الشر اشتق اسمك (١) .

أويديبوس ـ بحق الآلهة أنبئنى ، أجاءنى هذا الشر من امى أم من أبى ؟ .

الرسول ـ لا أدرى وانما علم ذلك عند الذى دفعك الى .

أويديبوس ـ فقد تلقيتنى اذن من رجل آخر ولم تجدنى فى الطريق ؟ .

الرسول ـ تلقيتك من راع آخر .

أويديبوس ـ من عسى أن يكون ؟ اتستطيع أن تدل عليه .

الرسول ـ كان يقال انه من خدم لايوس .

أويديبوس ـ من خدم الملك القديم لهذا البلد .

الرسول ـ نعم كان راعيا لهذا الرجل .

أويديبوس ـ أما زال حيا ؟ أأستطيع أن اراه ؟ .

الرسول لأعضاء الجوقة ـ أنتم أعلم بهذا لأنكم من اهل هذه المدينة .

أويديبوس للجوقة ـ أيوجد بينكم من يعرف هذا الراعى سواء رآه فى المدينة أم فى ريفها ؟ أجيبوا فقد آن أن يتبين الامر .

(١) أويديبوس ـ معناه ذو القدمين المتورمتين .

الجوقة ـ أظن أنه ليس الا هـذا الريفى الذى كنت تريد أن تراه منذ حين ، ولكن يوكاستيه أعلم بذلك منا .

أوديبوس ـ أيتها المرأة أتظنين أن هذا الرجل الذى كنا ننتظره منذ حين هو الذى يشير اليه هذا الرسول .

يوكاستيه ـ ماذا ؟ عمن تتحدث ؟ لا تلتفت الى هذا . اجتهـد فى أن تنسى هذا الكلام الذى لا يغنى .

أوديبوس ـ ليس من المعقول الا تعيننى هذه الأمارات على أن أعرف مولدى . ـ

يوكاستيه ـ بحق الآلهة الا ما تركت هذا البحث ان كنت معنياً بحياتك الخاصة (لنفسها) ان شقائى يكفى .

أوديبوس ـ لا بأس عليك فلو قد ثبت أنى ابن أجيال ثلاثة من الرقيق لم يلحقك من هذا أى عار .

يوكاستيه ـ مهما يكن من شىء فانى أضرع اليك فى أن تسمع لى وألا تمضى فى هذا البحث .

أوديبوس ـ لا سبيل الى طاعتك . لابد من أن يتبين هذا اللغز

يوكاستيه ـ ومع ذلك فانا أفكر فى منفعتك وانصح لك فى المشورة

أوديبوس ـ نعم ولكن نصحك هذا يؤذينى منذ حين .

يوكاستيه ـ أيها الشقى وددت لو جهلت دائما من تكون .

أوديبوس ـ ألا يراد أن يؤتى الى بهذا الراعى (يسرع أحـد الخدم فى طلبه) دعوها تفخر بأسرتها العظيمة .

يوكاستيه ـ واحسرتاه أيها الشقى .. هـذا هـو الاسم الذى أستطيع أن أسميك به ولن أستطيع أن أدعوك باسم آخر .

(تخرج)

رئيس الجوقة ـ لماذا انطلقت زوجك يا أوديبوس يملؤها يأس فظيع ، انى لاخشى أن ينفجر من هذا الصمت شر عظيم .

أويديبوس ـ لينفجر ما يريد أن ينفجر ، ولكنى حريص على أن اعرف أصلى مهما يكن وضيعا ، ان هذه المراة قد ملأتها الكبرياء فهى تستخذى من مولدى الوضيع ، أما أنا فارى نفسى ابن الجدود الخيرة ولايغض من شأنى نسب مهما يكن . نعم هذه الجدود هى التى كبرت معى قد خفضتنى حينا ورفعتنى حينا آخر . هذا هو نسبى لا سبيل الى تغييره . لماذا أعدل عن استكشاف مولدى ؟ .

الجوقة فى نشاط وفرح (١) ـ ان كنت كاهنـا ، ان كنت ذكى القلب ، فانى اقســـم بابولون أى جبل كتيرون أن القمـر لن يتم فى السماء حتى ترى اقبالنا عليك واحتفالنا بك ، أنت موطن أويديبوس ، أنت الذى غذاه وكان له أبا ، سنحتفل بك راقصين لأنك كنت مصدر الخير لسادتنا . أى أبولون حامينا ، أرجو أن يروقك ما أقول .

من يا بنى ؟ من ولدتك ؟ من عسى أن تكون هذه العذراء الخالدة التى منحتك الحيـاة بعـد أن اقترنت بالاله بان أبيك الذى يهيم فى الجبال بعد أن كان أثيرا عند أبولون ؟ انه يحب السهول الريفية كلها . ومن يدرى لعل الاله هرميس الذى يملك على جبل كيلين حيث يقيم باكوس نزيل الجبال الشاهقة قد تلقاك رضيعا من احـدى العـذارى الخالدات اللاتى يعشن فى جبل اليكون واللاتى يداعبهن الاله كثيرا .

(يرى الراعى الشيخ للملك لايوس وهو يقبل بين عبدين)

أويديبوس ـ اذا كان حقا على أيها الشيخ أن اتوسم رجلا لم أره قط فانى أظن أن هذا المقبل هو الراعى الذى نبحث عنه منذ زمن طويل . فان شيخوخته التى بعد العهـد بهـا تلائم شـيخوخة هـذا

---

(١) هذه القطعة الغنائية الرائعة تصور أجمل تصوير سـذاجة الجوقة التى انخدعت بما سمعت فخيل اليها أن أويديبوس من نسل الآلهة . وهى فى الوقت نفسه ترشيح بديع لما ستكشف عنه الحوادث من خيبة الأمل .

الرسول . على انى أعرف هذين اللذين يقودانه فهما من خدمى . ولكنك انت وقد رأيت هذا الراعى من قبل تستطيع أن تنبئنا بعلم ذلك

رئيس الجوقة ـ تعلم انى اعرفه فقد كان ملكا للايوس وكان من اشد رعاته امانة له ووفاء .

اوديبوس ـ سأبدأ بسؤالك أنت أيها الغريب الكورنثى أهذا هو الرجل الذى تتحدث عنه ؟ .

الرسول ـ هو بعينه . انك لتراه .

أوديبوس ـ أيها الشيخ انظر الى وأجب عن كل ما ألقى عليك من سؤال . . أكنت فيما مضى من الدهر ملكا للايوس ؟

الخادم ـ كنت عبده لم يشترن ، ولكنى ولدت ونشأت فى قصره

أوديبوس ـ ماذا كنت تصنع ؟ وأى حياة كنت تحيا ؟

الخادم ـ أنفقت معظم حياتى راعيا للقطعان .

اوديبوس ـ فى أى مكان كنت تقيم ؟

الخادم ـ كنت أقيم على جبل الكثيرون أحيانا وأحيانا فى بلد يجاوره .

اوديبوس ـ هذا الرجل أتذكر انك رأيته هناك ؟

الخادم ـ ماذا كان يصنع ؟ عن اى الرجال تتحدث ؟

اوديبوس ـ عن هذا الذى تراه . ألقيته قط ؟

الخادم ـ لا أستطيع ان أجيب من الفور لأنى لا أذكر .

الرسول ـ لا غرابة فى ذلك يا مولاى . لقد نسى كل شىء ولكنى ساذكره فى وضوح وجلاء . انا واثق بانه عرفنى حين كان يرعى طائفتين من القطعان ، وكنت ارعى طائفة واحدة وقد اقمنا معا على الكثيرون ثلاثة فصول من الربيع الى ان ظهر الدب . فلما أقبل الشتاء عدت الى حظائرى وعاد هو الى حظائر لايوس . أهذا حق ؟ ألم تجر الامور كما وصفت ؟

الخادم ـ حقا ولكن هذا بعيد العهد .

الرسول ـ والآن أتذكر انك دفعت الى صبيا لأربيه كما لو كان ابنى ؟

الخادم ـ ماذا تقول ؟ لم تلق هذا السؤال ؟

الرسول ـ هاهو ذا أيها الصديق ذلك الذى كان صبيا حينئذ .

الخادم ـ لتهلكك الآلهة ، الا تؤثر الصمت .

أويديبوس ـ لا تغضب عليه أيها الشيخ فان ألفاظك أنت هى الخليقة أن تثير الغضب لا ألفاظه .

الخادم ـ أى خطيئة اقترفت يا خير السادة .

أويديبوس ـ خطيئتك انك لا تجيب بشىء عن أمر الطفل الذى يسألك عنه .

الخادم ـ انه يتحدث عن غير علم ويضيع وقته .

أويديبوس ـ ان لم تجب طائعا فستجيب كارها .

الخادم ـ انى أقسم عليك بالآلهة ألا تعذبنى ولا تشق على فانى شيخ كبير .

أويديبوس ـ ألا تريدون أن تسرعوا فتجمعوا يديه خلف ظهره .

الخادم ـ ما أشقانى ، فيم هذا العذاب ، ماذا تريد أن تعلم؟

أويديبوس ـ هذا الصبى الذى يتحدث عنه هل دفعته اليه .

الخادم ـ نعم وددت او مت فى ذلك اليوم .

أويديبوس ـ سينزل بك الموت ان لم تقل ما يجب أن تقول .

الخادم ـ وأشد من ذلك تأكيدا أنى هالك ان تكلمت .

أويديبوس ـ يخيل الى أن هذا الرجل يريد أن يدور .

الخادم ـ كلا ، لقد أنبأتك بأنى دفعت الصبى اليه .

أويديبوس ــ وممن تلقيت هــذا الصبى ؟ أكان ابنك أم تلقيته من انسان آخر .

الخادم ــ لم يكن أبنى بل تلقيته من بعض الناس .

أويديبوس ــ من أى المواطنين من هنا ؟ من اى بيت ؟

الخادم ــ بحق الآلهة يا مولاى لا تسلنى عن أكثر من هذا .

أويديبوس ــ انك ميت ان اضطررت ان أعيــد عليك هـــذا السؤال .

الخادم ــ اذن فقد ولد هذا الصبى فى قصر لايوس .

أويديبوس ــ أولد لعبد من عبيده ؟ أم ولد له هو ؟ .

الخادم ــ واحسرتاه ، هذا ما يفظعنى أن أقوله .

أويديبوس ــ ويفظعنى أن أسمعه . ومع ذلك يجب أن تتكلم .

الخــادم ــ كان يقــال انه ابن الملك ، ولــكن فى القصر امرأتك تستطيع ان تنبئك بجنية الأمر .

أويديبوس ــ أهى التى دفعته اليك ؟

الخادم ــ نعم أيها الملك .

أويديبوس ــ لماذا ؟ .

الخادم ــ لأهلكه .

أويديبوس ــ « أم » تقدم على ذلك ؟ ما أشقاها .

الخادم ــ خوفا من وحى مشئوم .

أويديبوس ــ اى وحى ؟ .

الخادم ــ كان يقال أن هذا الصبى لو عاش لقتل أبويه .

أويديبوس ــ ولم دفعته الى هذا الشيخ ؟ .

الخادم ــ اشفاقا عليــه يا مولاى قدرت أن ســيحمله الى بلد آخر حيث يعيش هو . وهو انقذ حياته فكان ذلك مصدر شقاء عظيم . فلو قد صدق ما يقول لكنت أشقى الناس وأنكدهم حظا .

أوديبوس ــ واحسرتاه ! واحسرتاه ، لقد استبان كل شيء . أيها الضوء لعلى أراك الآن للمرة الأخيرة . لقد أصبح النــاس جميعا يعلمون ، لقد كان محظورا على أن أولد لمن ولدت له وأن أحيــا مع من أحيا معه . وقد قتلت من لم يكن لى أن اقتله .

(يسرع الى القصر . ويذهب الراعيان . أما الكورنتى فالى الشمال ، وأما الآخر فالى اليمين . الملعب خال)

الجوقة ــ (فى هدوء وحزن) واحسرتاه اى أبناء الهالكين ان وجودكم عندى ليعدل العدم، أى الناس عرف من السعادة غير ماتخيل، انما تدفعون الى الوهم ثم لاتلبثون أن تردوا الى الشقاء ؟ اذا كان حظك مثلا ، نعم اذا كان حظك مثلا أيها الشقى أوديبوس ، فلن أرى حياة الناس أهلا للسعادة .

لقد رمى فابعد ، لقد ظفر بالنعيم والجد . أى زوس ! لقــد أهلك تلك العذراء ذات المخالب الحجن والاغانى الغامضة ، ولقد كان قائما فى بلدنا كأنه البرج الشاهق يرد عنا الموت . منذ ذلك الوقت . أى أوديبوس ، دعوناك الملك الخير وقدمنا اليك أعظم الشرف فجعلناك صاحب الأمر والنهى فى هذه المدينة القوية مدينة ثيبة .

(فى أناة)

واليوم أى الناس يشقى بما هو أشــد ايلاما من هــذا ؟ اى الناس يغرق فى أمواج من العذاب أعنف من هذا العذاب ؟ واحسرتاه ! أيها العزيز أوديبوس ذا الصــوت البعيد كيف كتب عليك أن تكون ابنــا وأبا وزوجا وأن يؤويك نفس المرفأ الذى آوى أباك ويــؤوى والدتك ، كيف استطاع حرث ابيك أن يحتملك فى صمت طول هــذا الوقت .

لقد استكشفك على الرغم منك هـــذا الزمان الذى يرى كل شىء ، انه ليمقت زواجك هـــذا البغيض الذى جعـل لك من أمك اولادا . يا ابن لايوس ، ليتنى لم أرك قط . انى لأشكو أن فمى لا يستطيع أن يبعث الا صيحات الألم . ومع ذلك فيجب أن أقول الحق، بفضلك استطعت أن أتنفس ، بفضلك استطعت أن اغمض عينى .

(يدخل خادم مقبل من القصر)

الخادم ـ أى اشراف هذه الارض واحق اهلها بالكرامة : على اى عمـل سـتقدمون ، والى اى ألم سـتنظرون ، وفى اى حـداد ستمنعون . أن كنتم ما تزالون تحبون أسرة لبدكوس ففى الحق أنى لا اظن ان ما يجرى فى نهر الاستر والفاس من الماء يستطيع أن يغسل هذا القصر مما علق به من أوضار الجرم ، على أنه سيفتح بعد حين عن آلام اخرى كسبتها الارادة كسبا دون أن يكره عليهـا أصـحابها ، وأشد الالام ايذاء للناس مايجنيه الناس على أنفسهم بانفسهم .

رئيس الجوقة ـ أن ما نعرفه ليـكفى ليـدفعنا الى الشـكاة والانين . فبماذا تريد أن تنبئنا ؟ .

الخادم ـ بشىء يسير أن يقال ويسـير أن يعلم أيضـا . أن يوكاستيه ملكتنا قد فارقت الحياة .

رئيس الجوقة ـ يالها من بائسة وماذا قضى عليها الموت ؟

الخادم ـ قتلت نفسها وقد جنبتم من هذا كله ما هو أشـد نكرا فلم تشهدوه ، ولم تروا فظاعته . ومع ذلك فسـتعلم مقـدار ما احتملت تلك البائســة من الألم كما حفظته ذاكرتى . لقــد مضت ذاهلة ، حتى اذا عبرت البهو قذفت نفسـها نحـو سرير الزوجيـة مستاصلة شعرها بكلتا يديها . ثم تدخل وتغلق البـاب من دونهـا فى عنف داعية لايوس ذلك الذى مات منذ وقت طويل مستحضرة ذكر ابنها الذى منحته الحياة منذ سنين ، ابنها الذى كان يجب أن يلقى لايوس الموت من يده ليترك الأم تلك ابناء (ان صح أن يسموا بهذا الاسم)

لابنها . وكانت تعول وتنتحب على هذا السرير الذى تلقى من ولدها جيلين ، أزواجا من زوجها وأبنـاء من ابنها . كيف ماتت بعـد ذلك لا أدرى ، لقد اقبل أويديبوس صارخا صاخبا فلم أستطع أن أرى موت الملكة ، انما وقفنا أبصارنا عليه وهو يهيم مضطربا غائب الرشد. كان يذهب الى غير وجه يسألنا أن نعطيه سيفا وأن ننبئه عن مكان امرأته بل عن مكان تلك التى حملته وحملت أبناءه ومنحتهم جميعـا الحياة . ثم هداه اليها فى هذه الثورة اله لا أدرى من هـو ، ولـكن المحقق اننا لم ندله على مكانها . هنالك بعث صيحة منكرة واندفع الى الباب المغلق فيدبر حديده المجوف ثم يقـذف نفسـه فى الحجرة . وهناك نرى امرأته وقد خنقت نفسها ، وكان الحبل المبرم لا يزال يدور حول عنقها . فلا يكاد الشقى يشهد هذا المنظر حتى يدفع من فمـه زئيرا مروعا فيحل العقدة التى كانت تعلقها فى الهواء ونسـقط المرأة البائسة على الأرض هنالك رأينا هولا اى هول ، نرى أويديبوس ينتزع المشابك الذهبية التى كانت قد اتخذتها زينة ، ثم يدفع بها فى عينيه صائحا انه لن يرى شقاءه ولا جرائمه ، ثم يتحدث الى عينيه قائلا : « ستظلان فى الظلمة فلا تريان من كان يجب الا ترياه ، ولا تعرفان من لا أريد أن أعرف بعد اليوم » كان يدفع هذه الصيحات ويرفع جفنيه مضاعفا ضرباته وهاتان عيناه الداميتان تخضبان ذقنه لم تكونا ترسلان قطرات رطبة من الدم ، وانما كان ينفجر منهما مطر مظلم دام . لقد اشتركا فى أحدث هذه الآثام فاشتركا فيما أنتجت من شقاء ، لقـد استمتعا من قبل بتراث قديم من السعادة فلم يبق منه الآن الا أنين ولعنات وموت وخزى ، كل الآلام لا ينقص منها شىء .

رئيس الجوقة ــ والآن ما بال الشقى عاد اليه الهدوء ؟

الخادم ــ انه يصيح بالخدم أن اقتحموا الأبواب واظهروا لأهل ثيبة جميعا قاتل أبيه ، الابن الذى كان من أمه .. لا أسـتطيع أن أعيد عليكم هذه الكلمات الآثمة ، انه يزعم أنه سـينفى نفسـه من الأرض ، وأنه لن يقيم فى القصر بعـد أن صبت عليـه اللعنـة التى

استنزلها هو . وهو مع ذلك محتاج الى من يعينه ومن يهديه ، فان آلامه أثقل من أن يستطيع لها احتمالا . وسيظهرك عليه هذه الأبواب تفتح ، سترى منظرا يثير اشفاق العدو نفسه .

(يدخل أوديبوس داميا وقد فقئت عيناه)

رئيس الجوقة فى غناء ـ يا للالم ذى المنظر الفظيع أفظع مارأيت قط . اى جنون قد صب عليك أيها الشقى ؟ أى اله قد انتهى القضاء فيك الى أقصاه ، فصب عليك من الآلام مايتجاوز طاقة الناس؟ آه انك لتمس لا أجد القوة على أن أدير طرفى نحوك ، ومع ذلك فما أشد حرصى على أن اسالك واسمع لك ، وانظر اليك ، الى هذا الحد بلغ ماتثير فى نفسى من الهول والفزع .

أوديبوس وهو يتقدم متحسسا ـ آه ما اشقانى ! أين اذهب؟ الى أى بلد ؟ الى أين يحمل الهواء صوتى أى جدى العاثر أين هويت ؟

رئيس الجوقة متحدثا ـ فى حزن مخيف لايطاق وصفه ولا النظر اليه .

أوديبوس مضطربا ـ ايها السحاب المظلم ، يا للسحاب البغيض الذى صب على ، يا للسحاب الذى لا يوصف ولا يقهر ولا يتقى ! واحسرتاه ! نعم واحسرتاه ! باى سنان يطعننى الألم والذكرى .

رئيس الجوقة ـ من حقك وقد الحت عليك المصائب أن تضاعف الشكاة كما تتضاعف آلامك .

أوديبوس مضطربا ـ أيها الصديق أنت الرفيق الوحيد الذى بقى لى ، ما دمت ترضى أن تعطف على ضرير ، واحسرتاه انى أعرف انك هنا لانى وقد غمرتنى الظلمة ما أزال اسمع صوتك .

رئيس الجوقة ـ على اى أمر فظيع اقدمت ؟ كيف وجدت الشجاعة التى مكنتك من اطفاء عينيك ؟ اى الم دفعك الى ذلك ؟

أويديبوس مضطربا ـ دفعنى الى ذلك أبولون ، نعم أبولون أيها الصديق هو مصدر آلامى التى لا تطاق ، ولكن لم يفقأ عينى الا انا وحدى أنا الشقى ! لماذا كان ينبغى أن أبصر بعد أن قضى على ألا أرى شيئا يحلو منظره .

رئيس الجوقة ـ أكان الأمر كما تقول حقا ؟

أويديبوس ـ ماذا أستطيع أن أرى أو أحب ؟ أى كلام أستطيع أن استمع له فى لذة أيها الأصدقاء ؟ قودونى الى مكان بعيد عن هذه الأرض فى أسرع وقت . قودوا أيها الأصدقاء موضوع البغض واللعنة أبغض الناس الى الآلهة .

رئيس الجوقة ـ انك الخليق بالرثاء لشقائك وتقديرك لهذا الشقاء ، ووددت لو أنى لم أعرفك قط .

أويديبوس مضطربا ـ ليهلك ذلك الذى فك رجلى من القيد فى مكان قفر ، واستنقذنى من الموت ونجانى للشقاء وحده فلو قدمت حينئذ لما كنت الآن مصدر ألم لأصدقائى ولى .

رئيس الجوقة ـ وددت ذلك كما توده .

أويديبوس ـ اذن لما قتلت أبى ولما دعيت زوجا للتى ولدتنى ، أما الآن فقد تخلى الآلهة عنى فانا سليل أم دنسة ، وانا أب لاخوتى ، فاذا كان هناك شقاء أفظع من الشقاء نفسه فقد قسم لاويديبوس وكتب عليه .

رئيس الجوقة ـ أكنت مصيبا فيما أقدمت عليه ، لا أدرى ! لقد كان خيرا ان تموت من أن تعيش ضريرا .

أويديبوس ـ لا تحاول ان تظهر لى أنى كنت استطيع ان أفعل خيرا مما فعلت ، لا تشر على فلست أدرى باى نظرة كنت أقبل على أبى فى دار الموتى أو على أمى التعسة ، فقد اقترفت فى ذاتهما آثاما لا يكفر عنها الموت خنقا . وأوجه أبنائى الذين ولدوا كما تعلم ، أكانت

منظرا جميلا لعيني ؟ كلا لم يكن لعيني أن ترياهم ، كما لم يكن لعيني أن تريا المدينة والأسوار ولا اصنام الآلهة المقدسة ، واحسرتاه لقد عشت في ثيبة أسعد العيش وارغده ، ثم صرفت نفس هـذا العيش بنفسي حين أصدرت الأمر الى الناس جميعا أن ينبذوا قاتل الملك ، فقد ظهر أن قاتل لايوس هو سليل لايوس . فبعد أن اظهرت الناس كلهم على هـذا الالم أكنت استطيع أن اراهم دون أن اغض الطرف خزيا ؟ كلا ولو كان من الممكن أن يمنع الصوت من الوصـول الى النفس ، اذن لحرمت السمع على هذا الجسم الحقير حتى لا أدرى شيئا ، ولا أسمع شيئا ، فان من الراحة الا تصل الى النفس هـذه الالام .

(صمت)

اى جبل كتيرون لماذا تلقيتني ؟ لماذا لم تقتلني حين تلقيتني ؟ اذن لما اظهرت الناس على نسبي . اى بوليبيوس . اى كورنته ، ايها القصر الذى كنت ادعوه قصرى ، اى خزى نميت في دون ذلك الجمال الذى كان يستره . فأنا الآن مجرم قد ولدت لشخص مجرم ، كل الناس يعرف ذلك ، أيتها الطريق المثلثة ، أيها الوادى الظليل ، اى غابة البلوط ، أيها الممر الضيق في المفارق الثلاثة : أنتن اللاتى شربن دمى ــ دمى الذى سفحته بيدى حين قتلت ابى . أتذكرون الجريمة التي دنستكن بها ، اتذكرون الجرائم التى اقترفتها بعد أن بلغت هذه المدينة . ايها الزواج ، أيها الزواج لقد منحتني الحياة ، ثم لم تلبث ان انبت البذر نفسه مرة أخرى ، اظهرت للضوء آباء اخوة لابنائهم، وأبناء اخوة لابائهم ، وزوجات هن لازواجهن امهات وزوجات ، وظهرت للضوء اشنع ما يمكن أن يكون بين الناس من الآثام والسيئات ، هلم فليس يحسن أن نقول مالا يحسن أن نعمل ، اسرعوا بحق الآلهة فاخفوني حيث شئتم في مكان بعيد عن هذه الأرض ، اقتلوني في البحر في حيث لا ترونني آخر الدهر . ادنوا لا تستكبروا أن تمسوا رجلا



تعسا ، صدقونى لا تخافوا شيئا ، ان شـقائى لاعظم واثقـل من ان يحتمله بين الناس احد غيرى .

(يدخل كريون)

رئيس الجوقة ــ هذا كريون قد اقبل وهو الذى يستطيع أن يجيبك الى ما تريد ، وأن يشير عليك ناصحا لك فاليه وحده يؤول الامر من بعدك .

اوديبوس ــ آه ماذا أستطيع أن أقول له ؟ وأى شىء يحق لى أن انتظر منه ؟ لقد أسرفت فى الجور عليه آنفا .

كريون ــ لم آت الى هذا المكان لأسوءك يا أوديبوس ولا لألومك على ما قدمت من خطأ . ولكن اسمعوا لى أنتم يا ابناء ثيبة اذا لم ترعوا حرمة الناس فلا أقل من أن ترعوا حرمة هذه الجذوة ، جـذوة الاله هليوس (۱) هذه الجذوة التى تغزو كل شىء وأن تخجلوا من أن تظهروا هذا الكائن الدنس بارزا غير مقنع ، هذا الذى لا تستطيع أن تتلقاه الأرض ولا الغيث المقدس ولا الضوء . قودوه مسرعين الى القصر، انما تفرض التقوى على الأقربين وعليهم وحدهم ان يروا وأن يسمعوا شقاء ذوى قرباهم .

اوديبوس ــ بحق الآلهة الا ما استمعت لى ما دمت قد كذبت ظنى واظهرت هذا العطف الشديد على أشـد الناس اجراما ، فانى سأقول ما ينفعك لا ما ينفعنى .

كريون ــ ماذا تطلب الى ؟

أوديبوس ــ اقذفنى بعيدا عن هذه المدينـة فى حيث لا يرانى احد إتحدث الى انسان .

كريون ــ تعلم أنى كنت خليقا ان افعل ذلك لولا انى اريد أن اتلقى فيه الامر من الاله .

---

(۱) الشمس .

أويديبوس ـ ان أمر الاله معروف ، فان قاتل أبيه والخارج عن طاعة الآلهة يجب أن يقتل .

كريون ـ نعم بذلك أمر الاله ولكننا فى هذه الضرورة القاسية نؤثر أن نعرف فى وضوح ودقة ما ينبغى أن نفعل .

أويديبوس ـ وكذلك تريد أن تستأمر الوحى فى شأن بائس مجرم ؟

كريون ـ ولن تكذب فى هذه المرة مايقول .

أويديبوس ـ وأتوسل اليك فى أن تمنح القبر الذى تراه انت ملائما لهذه التى فى القصر ، فانت صاحب الحق فى أداء هذا الواجب لكائن تجمع بينه وبينك صلة الدم . اما انا فلا تتمنى يوما من الأيام أن تزانى مدينة أبى ما حييت ، ولكن دعنى أعش فى الجبال حيث يقوم الكترون وطنى الحزين الذى اختاره لى أمى وأبى يوم ولدت ليكون لى قبرا ، فقد آن أن أموت حيث أراد لى الموت . على أن هنالك شيئا أعرفه حق المعرفة فلن يختم حياتى مرض أو شىء يشبه المرض ، فما نجوت من الموت لو لم أكن مهيئا لشقاء فظيع . ولكن ليبلغ بى الكتاب أجله مهما يكن . أما ابنای فلا تتكلف فى أمرهما جهدا ، فهما رجلان ولن تخطئهما وسائل العيش حيثما وجدا . ولكن ابنتاى التعستان ماأشد حاجتهما الى الشفقة لم يقدم اليهما الطعام قط على المائدة الا وقد كنت حاضرا . ولم تمتد يدى الى طعام قط الا وقد كان لهما منه نصيب . أشملهما بعطفك انى أضرع اليك فى ذلك ، ودعنى أمسسهما بيدى وأندب شقاءهما . انى أتوسل اليك ايها الملك الذى تحدر من أصل نبيل . فانى ان أمسسهما بيدى أخيل الى نفسى انى أحققهما كما كنت أفعل حين كنت أراهما بعينى . بل ماذا أقول ؟ يا للآلهة . ألست أسمع غير بعيد ابنتى تبكيان ؟ أأشفق على كريون فأرسل الى أعز أبنائى على وآثرهم عندى ؟ أهذا حق ؟

كريون ــ نعم-انا الذى دعاهما ، فقد كنت اعلم حاجتك اليهما، ورغبتك فى لقائهما .

(تدنو انتيجونا واسمينا من أبيهما ، وقد جاء بهما خادم باشارة من كريون ، وهما فى نضرة الشــباب)

اوديبوس ــ اذن فكن سعيدا ، وليكافئك الآلهة على ما مكنتنى من لقائهما ، فيحفظوك خيرا مما حفظونى . أيتها الصبيتان أين أنتما ؟ ادنوا منى ، ادنوا من يدى .. الاخويتين . هما اللتان حرمتا الضوء ، كما تريان عينى أبيكما اللتين كانتا تبصران منــذ حين . لم أكن أرى بهما اذ ذاك ، ولم أكن أعلم شيئا يا ابنتى ، وكذلك أخرجتكما من الاحشاء التى خرجت منها . وانى لأبكى عليكما بعد أن حيل بينى وبين رؤيتكما ، أبكى عليكما حين اقدر كل الآلام المرة التى يجب أن تلقياها طول حياتكما من الناس . الى اى مجمع من مجامع ثيبة ، الى أى عيد من اعيادها تســتطيعان أن تذهبــا دون أن تعــودا باكيتين وقد كنتما تؤثران أن تبقيا لتريا ما يرى غيركما . واذا بلغتما هذه السن المزهرة ، سن الزواج ، فاى الناس ، اى الناس يبلغ من الجراة أن يحتمــل كل هذه المخزيات التى ستكون مصدر شــقاء لذريتى ولذريتكما ؟ أى شقاء لم ينزل بكما ابوكما . قتل أباه وتزوج امه ، ومنحتكما الحياة من حيث استمدها . هذه هى الاهانات التى ستساق اليكما . واذن فاى الناس يســتطيع أن يتزوجكما ؟ لن يتزوجكما احــد يا ابنتى . ستضطران الى ان تفنيا حياتكما فى العقم والوحدة . يا ابن منيسيوس، لقــد بقيت لهما وحــدك أبا بعــد أن هلك أبواهما اللذان منحاهما الحياة . لا تدعهمــا انهما من أسرتك ، لا تخــل بينهما وبين البؤس والجوع ، لا تسوى شقاءهما بشقائى . اشفق عليهما حين تراهما فى هذه السن قد حرمتا كل عون الا عونك . اظهر آية قبولك لما أعرض عليك أيها الرجل الكريم ، امسسنى بيدك ، وانتما يا ابنتى ، لقــد كنت خليقا أن اوجه اليكما النصح لو ان لكما حظا من رشد . حسبكما ان تتمنيا مهما تكن داركما أن تكون حياتكما خيرا من حياة أبيكما .

كريون ــ حسبك ما بكيت ، ادخل الى القصر .
أوديبوس ــ لك الطاعة وان كنت عليها مرغما .
كريون ــ كل شيء حسن لما وقع فى ابانه .
أوديبوس ــ أتعرف على اى شرط أمضى ؟
كريون ــ قل .. فساعرف بعد أن اسمع لك .
أوديبوس ــ أن تنفينى من هذه الأرض .
كريون ــ انك تطلب ما يستطيع الاله وحده أن يمنحك .
أوديبوس ــ ولكنى بغيض الى الآلهة .
كريون ــ اذا فسنجاب فورا الى ما تريد .
أوديبوس ــ أتقول حقا ؟
أوديبوس ــ أهى التى دفعته اليك ؟ .
كريون ــ لا أقول الا ما أعتقد .
أوديبوس ــ أخرجنى اذن من هذا المكان .
كريون ــ تعال اذن ودع ابنتيك .
أوديبوس ــ لا تنتزعهما منى ، انى أضرع اليك فى ذلك .

كريون ــ لا تحاول دائما أن تكون صاحب الأمر ، فان ما افادك ظفرك قديما لم يصاحبك فى اطوار حياتك كلها .

(يدخل أوديبوس الى القصر يقوده كريون فى بطء وتتبعه ابنتاه والخدم)

رئيس الجوقة ــ اى أبنــاء ثيبــة وطنى العزيز ، انظروا الى أوديبوس هذا الذى حل اللغز العجيب الذى أعجز غيره من الناس . هذا الرجل القوى ، أى أبناء المدينة لم يكن ينظر الى رخائه وسعادته فى شيء من الحسد ! والآن فى أى بحر هائل من الشقاء قذف به ! ما ينبغى أن نقول عن أحد من الناس انه سعيد قبل أن يقضى الســاعة الاخيرة من حياته دون أن يتعرض لشر ما .

من أدب سوفوكليس

الكترا ٧
أنتجونا ٦٥
أوديب ملكًا ١٠٩

رقم الإيداع بدار الكتاب ٢٠٠٤/١٠٤٦١

I. S. B. N. 977-01-9190-6

مكتبة الأسرة

هذا العام نحتفل ببلوغ مكتبة الأسرة عامها العاشر وقد أضاءت بنور المعرفة جنبات البيت المصرى باكثر من ٨٠مليون نسخة كتاب من أمهات الكتب فى فروع المعرفة الإنسانية المختلفة.. ومنذ عشرة سنوات تفتحت عيون أطفال كانوا فى العاشرة من عمرهم على إصدارات مكتبة الأسرة وكانت زادهم المعرفى عبر السنوات العشره الماضية لتلهب فى تلك العقول الشابة الآن نهم المعرفة من خلال القراءة وكنا ندرك منذ البداية أن المعرفة هى سلاحنا الأمضى لتأخذ مصر مكانتها فى ذلك العالم الجديد الذى تتفوق فيه المعرفة على القوة والمال لأنها تحمل الإنسان إلى آفاق لا حدود لها فى عالم متغير شعاره ثورة المعلومات وسر... كل وسائل الإتصال ولم يكن منطقيا أن نقف مكتوفى الأيدى.. فكانت مكتبة الأسرة بكل ما... أساسية نستقبل بها ذلك العصر الجديد. عصر المعرفة وإننا لنتطلع فى الأعوام القادمة أن... الأسرة ثمارها اليانعة وتساهم فى التغير المعرفى والتكنولوجى لمعطيات العصر لتفسح الم... يشارك بدور فاعل فى تقدم البشرية الجديد لتكون امتدادا حضاريا معاصرا للحضارة المص... التى كانت أهم وأقدم الحضارات الإنسانية عبر التاريخ.

سوزان مبارك

مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشباب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

الثمن: ١٥٠ قرش